

مؤتمر في إسلام آباد

بين قادة المجاهدين

استدعت الحكومة الباكستانية قادة أحزاب المجاهدين وتم عقد اجتماع لإقناعهم بضرورة الحل السلمي وتشكيل حكومة محايدة مؤقتة بدلاً من الحكومة الحالية وإجراء انتخابات في خلال عام وتكوين مجلس شورى مصغر وآخر موسع على أن يتم إعطاء الأصوات في الشورى حسب ثقل كل حزب والجدير بالذكر أن الأحزاب الشيوعية دعيت أيضاً لحضور ذلك الاجتماع.

روتسكوي يرأس الوفد

الروسي للمفاوضات

الكسندر روتس كوي نائب رئيس جمهورية روسيا الاتحادية -الذي شارك في القتال ضد الأفغان وأسقط المجاهدون طائرته والذي نال وسام البطولة من حكومته في موسكو تقديراً لوره الفعال في غزو أفغانستان- يحاور المجاهدين الآن من أجل السلام في أفغانستان!! (وسبحان مقلب القلوب) !!

باكستان ستوقف دعمها

للمجاهدين بالأسلحة

إسلام آباد : صرح المتحدث باسم

مكتب الخارجية الباكستانية أن بلاده سترحب بالتمثال السليبي لوقف الأسلحة عن الأطراف المتنازعة في أفغانستان وصرح بأن باكستان ستتضم إلى الاتفاق الأمريكي الروسي بشأن إيقاف تزويد الأسلحة.

نجيب يهرب زوجته وعائلته إلى فرنسا

وصلت إلى فرنسا زوجة نجيب رئيس أفغانستان العميل بعد أن قام نجيب بترحيلها عن طريق الهند وقد قام سفير نجيب في الهند بإجراءات تسهيل سفرها وبشراء منزلها في فرنسا.

الأمم المتحدة تسحب

بعض موظفيها

تفيد الأنباء الواردة من مدينة "ميرات" أن الأمم المتحدة سحبت بعض موظفيها من المدينة وذلك لتدهور الوضع الأمني فيها وقد اتخذ الصليب الأحمر الدولي إجراءً مماثلاً - كما خفضت موسكو بعض دبلوماسيها من تمثيليتها في مدينة مزار شريف.

(٣٠) طائرة ميغ جديدة

لنظام كابل

صرح الشيخ جلال الدين حقاني في

اجتماع عُقد في خوست أن الروس زودوا نظام كابل بـ (٣٠) طائرة مقاتلة من طراز ميغ وأن عشرين طائرة محملة بالأسلحة والذخائر تحط في مطار كابل يومياً.

كما أن ميناء "حيراتان" يشهد تكثيفاً في إرسال الدعم الروسي حيث يُرسل يومياً حوالي (١٠٠) شاحنة عسكرية محملة بالأسلحة والذخائر. مما يدل على استمرار الروس في دعم نظام كابل رغم تصريحاتهم بوقف الدعم لنظام كابل (العميل).

ولا يزال الهروب

مستمراً !!

استمررا لموجة الفرار من كابل ذكرت إذاعة صوت أمريكا أن عدداً من كبار الشخصيات فقد فر من كابل كل من :

- مدير تحرير صحيفة "آخبار هفته" أي (أخبار الأسبوع) الذي لجأ إلى الهند، وأعظم زوياب كبير المحررين الذي لجأ إلى بيشاور، ظاهر طنين رئيس حزب إعادة الحرية الذي لجأ إلى بيشاور أيضاً، ومحبوب إلهي (أشهر مذبهي تليفزيون كابل) قد لجأ إلى ألمانيا، حيات الله حياتي المصور المسئول عن تصوير المحافل الرسمية لنجيب لجأ إلى ألمانيا



أيضاً، ومحمد عيان سفير نجيب في
بولندا لجأ إلى الباكستان.

مذابح لأهل السنة على يد الشيعية في أوزجان

من مراسل المجاهد في قندهار:

نشب في ١٨/٦/١٤١٢هـ قتال من
طرف واحد بين الشيعية وأهل السنة في
ولاية أوزجان، حيث قام الشيعية بقتل
الرجال والتمثيل بجثثهم كما قاموا بقطع
(أعضاء من أجساد النساء)، حيث
أخبرت بهذا امرأة قام الشيعية بتطعيم
ثديي ابتتها التي توفيت متأثرة
بجراحها.

وقد وصل الأمر إلى أن بعض
النساء في أوزجان تركن أطفالهن
الرضع فراراً من الموت على أيدي هؤلاء
المجرمين.

نظام كابل يطلب طائرات سوخوي من روسيا

طلب نظام كابل الشيوعي من روسيا
تزويده بطائرات حربية من طراز
"سوخوي ٢٧" أحدث المقاتلات في
الترسانة الروسية ورغم ادعاءات الروس
بعدم تدخلهم في شئون أفغانستان فإن
العرض قابل للموافقة عليه، ومما يذكر

أن هذه الطائرات تستطيع مهاجمة
الأهداف على ارتفاعات منخفضة وفي
مختلف الأحوال الجوية.

ومما يُذكر أن روسيا -الجديدة- قد
أعلنت أنها ستوقف مد نظام كابل
بالأسلحة ، في حين صرح رئيس
"كازاخستان" (الإسلامية !!) بأنه
سيستمر في دعم نظام صديقه نجيب
بالأسلحة والذخائر والمواد الغذائية.

حلقة جديدة من مسلسل الاغتيالات

اغْتِيل يوم ١٢/٢٤ القائد حفيظ الحق قائد عمليات جلال آباد، والقائد عظيمي أمير مجاهدي تورغار، كما قُتِل في الحادث
سائق السيارة وأحد الحراس، وأصيب القائد الميداني "سازنور" في كمين بُدِر لهم في منطقة جام الحدودية قرب "لندي كوتل" في
باكستان وذلك عند عودتهم من جلال آباد إلى بيشاور أثناء مرافقتهم للشيخ سياف حيث أطلقت على السيارة قذيفة (آر. بي. جي)
وطلقت مدافع "الجرينوف الخفيف"، ولأن المجرمون بالقرار ولم يتعرف على هويتهم حتى حينه.

والمجاهد إذ ترجو الله أن يجعلهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وتتقدم بالتعزية إلى
الشيخ عبد رب الرسول سياف والاتحاد الإسلامي وإلى أسر الضحايا وتسال الله أن يتغدهم برحمته وأن يُكُن للمسلمين دينهم،
الذي ارتضى لهم «وإنا لله وإنا إليه راجعون».

مدريد محطة لقطار

طويل الرحلة

* إن مدريد هي في الحقيقة محطة لقطار طويل انطلق منذ خمسة آلاف سنة، وسيستمر -إلى أن تقوم الساعة- في طريق الوعد الذي وعد الله تبارك وتعالى به نبيه وخليفه إبراهيم عليه السلام ووعد به صالح نريته من بعده، هذا الوعد تلتقي عنده الأديان الثلاثة المعروفة في العالم، والمسلمون لهم في هذا الوعد دعوى، ولكنها ثابتة والحمد لله في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما سنبين إن شاء الله، واليهود والنصارى لهم نظرة في هذا الوعد الذي افترضه على الله تبارك وتعالى، ومن ثم فإن الصراع في الحقيقة ليس بين قوميتين ولا بين دول، وإنما هو صراع بين عقيدتين، بين عقيدة التوحيد التي جاء بها إبراهيم عليه السلام ثم جدها محمد صلى الله عليه وسلم وسيجدها عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان وبين دعوة الشرك والخرافة والدجل التي أسسها الأحيار والرهبان فيما كتبوه من عند أنفسهم وقالوا هذا من عند الله وما هو من عند الله، وتتقوى هذه المعركة الأبدية بين الأمتين عندما ينزل عيسى عليه السلام.

ولذلك فإن ما جرى ويجري في "مدريد" ليس بيانات أو قرارات للصالح وإنما هو تأييد وإيمان بالوعد المفتري وتكذيب وكفر بالوعد الحق، وهذه هي القضية.

* إن الله تبارك وتعالى قد اختار بلاد الشام وأسكن فيها إبراهيم عليه السلام، ومثالك بدأ الوعد، ومن ثم جاء الله بإبراهيم وأمره أن يأتي إلى الأرض المباركة وأن



الوعد المفتري

د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي

رئيس قسم العقيدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .. أما بعد : فإن القضية التي نريد أن نذكرها ليست غريبة عن واقعنا اليومي، ألا وهي "مشروع السلام بين العرب واليهود" ولا شك أن ما جرى في "مدريد" حدث تاريخي، ولا أدل على ذلك من اشتغال وسائل الإعلام الغربية والعالية به تحليلًا وتعليقًا، حتى إن الغرب تناسى مشاكله الداخلية وقضاياه الكبرى واشتغل قاداته ومفكره وصحفيوه وأفراد شعبه بهذه القضية وملاحقة هذا الحدث فما السر في ذلك؟ إن ما تم يفوق أن يكون صلحاً بين متنازعين.

يجد بناء البيت العتيق ومن هذه النقطة تبدأ المعركة.

الوعد المفترى

يزعم اليهود أن الله تبارك وتعالى وعد إبراهيم عليه السلام -في توراتهم المحرفة- كما جاء في "سفر التكوين" حيث يفترون على نوح عليه السلام أنه يقول: ملعون كنعان، عبد العبيد يكون لإخوته، مبارك الرب إله سام قال فيكون كنعان عبداً لهم ليفتح الله "لبافة" فيكن في مساكن سام وليكن كنعان عبداً لهم. ثلاثاً -للتأكيد بان كنعان يكون عبداً للجنسين الآخرين- قد يسأل القارئ: من كنعان؟ الجواب: إنه أصل جنس العرب، فيكون ملعوناً وعبد العبيد للأخوين سام وبافّة وذريتهما.

- وفي الإصحاح العاشر عن صفة أراضي الكنعانيين ومآلهم: كانت تخوم الكنعانيين من "صيدون"

(صيدا) الآن- حينما تجيء نحو جزار إلى غزة، وحينما تجيء نحو "صيدون" وعمورة- إلى "لاشع"- وهذه حدودها من الشرق إلى الغرب ولذلك لا يمكن أن يتنازلوا عن هضبة الجولان

- وفي الإصحاح الثاني عشر قال الرب لإبراهيم: أي إبراهيم- اذهب من أرضك وعشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريد فأنجلك أمة عظيمة فأباركك وأعظم اسمك وأبارك مباركك ولعنة لعنة وتبارك فيك جميع قبائل الأرض، واجتاز إبراهيم في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوط تنمورة وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض وظهر الرب لإبراهيم وقال لنسلك أعطي هذه الأرض.

- وفي الإصحاح الخامس عشر تحدد التوراة المحرفة الأرض التي هي ملك وحق أبدي، حيث ظهر الرب ليعقوب وقال له: "نسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير -نهر الفرات-، وستعبد لك شعوب، وتسجد لك قبائل، كن سيداً



ساحة الأقصى ... دنسها أبناء القردة والضائير

لإخوتك، وليسجد لك بنو أمك ليكون لاعتوك ملعونين ومباركوك مباركين.

- وفي الإصحاح السابع عشر: أقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك عهداً أبدياً لاكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك، وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربيك، كل أرض كنعان ملكاً أبدياً.

سبب اعتقاد النصارى بالوعد المزعوم

هنا يأتي إشكال: هذا ما يؤمن به اليهود ويعتقدونه، ولكن ما دخل النصارى؟ المتوقع أن يكونوا مع المسلمين لأن الذين قتلوا نبيهم -يزعمهم- وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم- وأنوا الحواريين واضطهدوهم هم اليهود، وسينزل عيسى -عليه السلام- في آخر الزمان. أما اليهود فيعتقدون أن عيسى نجال كذاب ولن يعود مرة أخرى، إذن فكان الواجب أن يكون النصارى معنا ضد اليهود، ولكن استطاع اليهود بمكرهم

قد حشد حشدًا قوياً للتصديق بأن (حرب الخليج) هي حرب "مزمجة نون" أو سهل "ما جييون"، ولقد أعلن "زيجان" إيمانه بهذا أكثر من إحدى عشرة مرة وأنه لابد من هذه المعركة.

عام ١٩٩٩ نصرٌ بلا حرب !!

* ألف "نيكسون" -وهو أكبر رؤساء أمريكا تنظيراً وفكراً- كتاباً عنوانه "١٩٩٩ نصرٌ بلا حرب" ذكر فيه: أننا سوف نحقق السيادة الكاملة على العالم من غير حرب، بعد ذلك يبقى ما بقي على المسيح. ثم يقول: "يجب على روسيا وأمريكا أن تعقدا تعاوناً حاسماً لضرب الأصولية الإسلامية!!"

ويستطرد فيقول: "إن صراع العرب ضد اليهود يتطور، وإن المعركة ستكون بين الأصوليين الإسلاميين من جانب وبين إسرائيل وأمريكا والعرب المعتدلين من جانب آخر".

* ثم ينقل عن الرئيس "كارتر" عبارته: "لقد آمن سبعة رؤساء أمريكيين لهذا وجسدا الإيمان بأن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل هي أكثر من علاقة خاصة، بل هي علاقة فريدة لأنها متصلة في ضمير ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه، فنحن نتقاسم تراث التوراة!!"

* أما "جورج بوش" فيذكر في كتابه "التطلع للأمام": أن جده كان قسيساً وأنه هو وأسرته متدينون ويقرأون الكتاب المقدس في كل يوم.

"مارتن لوثر" يمهّد للإيمان بالوعد المفقّر

إن أول من بدأ الدعوة لتجميع شتات اليهود هم النصارى قبل الحركة الصهيونية بكثير من أربعة قرون فهم كانوا يعتقدون -مثلاً- بلعن اليهود فقد قال تعالى "لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" فهم ملعونون عندهم لأنهم يعتقدون أن اليهود قتلوا المسيح، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

* ولقد استمرت الكنيسة الباباوية -التي مقرها روما- في لعن اليهود وعداوة اليهود عداءً سافراً. فقامت الحملات المكثفة في أوروبا لتتظليل المجتمعات من اليهود وتزعّمها البابا وتم تتظليل بريطانيا وألمانيا وفرنسا في القرن الثالث والرابع والخامس عشر من اليهود.

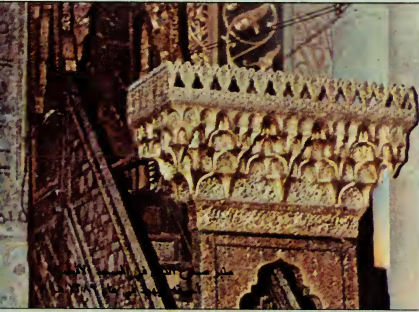
* وعندما حكم النصارى الأندلس واحتلوا "مديرت" قاموا



وبهائهم وغباءه النصارى أن يقبلوا الحقائق فاستغلوا إيمان النصارى بالعهد القديم في الكتاب المقدس ليتفقوا معهم على عودة المسيح!! لكن كيف يؤمن النصارى بعودة المسيح عليه السلام إلى الأرض في نفس الوقت الذي يؤمن اليهود بأن المسيح هو مسيحهم الدجال!! هذه المشكلة عاجلها اليهود والنصارى بدهاء شديد إذ قالوا: إن عودة المسيح تبقى مطلقة، فنؤمن جميعاً بعودته وترتب أمورنا السياسية والعملية على ذلك فإذا جاء ننظر في المسألة، وإلى الآن هذه القضية معلقة ويتجاهلها اليهود والنصارى جميعاً.

نهاية أعظم كرة أرضية !!

هناك عقيدة عند النصارى تقول: إن المسيح سيرجع بعد ألف سنة ثم يحكم العالم ألف سنة، فلما أوشك هذا القرن على الانتهاء بدأت الدعوات تظهر بأن المسيح سيعود في عام ألفين. قالوا: إذا عاد المسيح فإنه سيعود في مملكة "فلسطين" موطنه الأصلي. ومن هنا تبني النصارى منذ أربعة قرون قضية تجميع بني إسرائيل في أرض فلسطين تمهيداً لعودة المسيح، وهذه حقيقة يؤمنون بها إيماناً جازماً، وقد ظهر كتاب في أمريكا ألفه رجل يدعى "أوتوال رول ووبرتس" سماه (دراما نهاية الزمن) وكتاب آخر ألفه "نسي" اسمه "نهاية أعظم كرة أرضية" وهذان الكتابان يفترضان أن عام ألفين سوف تنتهي هذه الكرة الأرضية، حيث قالوا: ستقوم المعركة الكبرى العالمية بين الوثنيين -يقصدان المسلمين- وبين النصارى وكان الرأي العام في أمريكا



بتردد وتعذيب اليهود مرة أخرى، فما بقي لليهود منفذ إلا انحاء من أوروبا الشرقية، وسنحت لهم الفرصة أن يهاجروا إلى أمريكا.

* ولكن لما قام "مارتن لوتر" صاحب حركة الإصلاح الديني بترجمة التوراة إلى اللغة الألمانية والإنجليزية، وانتشرت الحركة البروتستانتية التي لا تؤمن بأن البشر يتوسطون بين الله وبين الناس وتعتقد بحرفية الكتاب المقدس وعصمة التوراة وبدأ النصارى يقرأونها كانت النتيجة أن أخذ النصارى يؤمنون بأن أرض فلسطين حق لليهود فبدأت العلاقة تتحسن مع اليهود تدريجياً، ولما كانت الحرب من الكاثوليك على البروتستانت اضطرت كثير منهم إلى الهجرة لأمريكا ولذلك اليوم فهم أكثر الأمريكيين ويؤمنون بحرفية الكتاب المقدس.

وفي أثناء نهضة الحركة البروتستانتية في بريطانيا وأمريكا بدأت الفكرة الصهيونية

* ثم ظهر بعد ذلك "بلفور"، تقول مؤرخة حياته -ابنة أخته-: إنه كان يؤمن إيماناً عميقاً بالتوراة ويقرأها ويصدق بها حرفياً وإنه نتيجة إيمانه بالتوراة أصدر الوعد.

"بلاكستون" وكتاب (عيسى قادم)

وكان هناك رجل مشهور يقده اليهود اسمه "بلاكستون" ولد عام ١٨٤١م لم يكن يهودياً، ولكنه نصراني أمريكي وهو أول من دعا إلى بناء المستوطنات في فلسطين، قبل "هرتزل"، وكتب "بلاكستون" كتاباً عنوانه "عيسى قادم"، وقد ترجم إلى أكثر من ٤٨ لغة وطبع عدة طبعات وكان أوسع الكتب انتشاراً في القرن التاسع عشر، وقبل أن يفكر اليهود في حركتهم كان هذا الرجل يقول إن النبوة التوراتية هي أكثر إفادة من تلك الصهيونية الحالية، ثم بعد ذلك استطاع أن يجمع عرضة ويوقعها من أكثر من ٤٢٣ شخصية أمريكية من النواب والقضاة والمحامين وشخصيات كبيرة ويرفعونها إلى الرئيس "بنجامين هريسون" يطالبون فيه باستخدام نفوذه ومساعدته لتحقيق طلبات اليهود بالعودة إلى أرض فلسطين، وقدمت عام ١٨٩١م.

* ثم ظهر الرئيس "ولسن" وهو الذي يقول: إنه يجب على ابن راعي الكنيسة -يعني نفسه- المساعدة في إعادة الأرض المقدسة إلى شعبها اليهودي، وفي أيامه صرح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في "الكونجرس" في خطاب ألقاه في عام

١٩٢٢م: أنه جدير بالثناء أن يُرغَب الشعبُ اليهودي -المشتت- في وطن قومي لهم، -ويختم كلامه قائلاً-: "إنني لا أحتمل فكرة وقوع القدس وفلسطين تحت سيطرة المحمديين".

أمريكا مباركة لأنها تبارك لليهود !!؟

* يقول "جيمي سيجوارت" وهو صاحب أكبر شبكة محطات للتصوير في العالم: إن سبب كون أمريكا أقوى دولة في العالم هو أن الرب قال أبارك مباركك والنعن لعنك. وأمريكا تنفق مع من يبارك اليهود، فإنن أمريكا مباركة.

* ويقول "جيرى فلويل" -صاحب المنظمة التي يسمونها "الأغلبية الأخلاقية"-: "إن دعم أمريكا لإسرائيل ليس من أجل مصلحة إسرائيل!! ولكن من أجل مصلحة أمريكا نفسها". كما يقول: إن الوقوف ضد إسرائيل هو وقوف ضد الله.... وعلى أمريكا أن لا تردد في تقديم الدعم المادي والعسكري لإسرائيل. -ضيف- : لا مجال للنقاش في كون يهودا والسامرة جزءاً من إسرائيل وكذلك الجولان وأن القدس عاصمة أبدية موحدة لإسرائيل ثم يؤكد إنه لا يكفي الحدود الجغرافية الحالية لإسرائيل بما فيها الضفة الغربية وغزة والجولان بل يطالب بامتداد أراضيها من الفرات إلى النيل.

ومن مزامعه: أن الأرض الموعودة هي العراق وسوريا وتركيا والسعودية ومصر والسودان وجميع لبنان والأرن والكويت، كل هذه الأرض هي أرض كتمان!! كلها موعودة، فلا مكان للعرب بيننا، ولا علاقة حسنة معهم.

عام ١٩٤٨م في البلدان التي رحلوا إليها.

- إنشاء صندوق مالي برأسمال ١٠٠ مليون دولار لتطوير إسرائيل (تم تنفيذه).
- دعوة مجلس الكنائس العالمي في جنيف بالاعتراف بأرض إسرائيل الموعودة.

الوعد الحق

- أول بشارت الوعد الحق أننا نقرأ في كل ركعة «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فالمغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى.

ثانياً : إذا كان الله قد أعطى وعداً لإبراهيم عليه السلام أن هناك أمة يباركها ويكثر عددها وتدخل في جميع القبائل كما نكرت توراتهم فهذه الأمة لا تكون إلا أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

فنحن نجد أصولاً عربية في «جاوه» والهند وتركيا وأفغانستان وبلاد البربر وحتى أوروبا فهذه هي الأمة التي دخلت في جميع الشعوب.

ثالثاً : يقول تعالى «وإن تأتئ ربك ليعيثن عليهم إلى يوم القيامة من يسوئهم سوء العذاب..» فهذا هو الأصل.

رابعاً : «ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وياؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة».

أما الحالات الإستثنائية فإن الله يقول «فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم وعدنا وجهنم للكافرين حصيراً» فالسنة الربانية هي «وإن عدتم عدنا» أي في أية مرحلة يعولون فإن عقاب الله سيعود عليهم.

خامساً: بشر النبي صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى تقالتوا يهود حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورأيت فاقلته».

سادساً: تؤكد الأحاديث الصحيحة في خروج المهدي همدق الوعد فالمسلمون سيقاثلون تحت لواء المهدي ثم ينزل عيسى فيكمل المعركة ويصلي خلف المهدي إعلماً منه بأنه ما جاء بشرع جديد وأنه تابع لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

سابعاً : نؤمن بأن المسيح عليه السلام سينزل كما أخبر



السفارة المسيحية الدولية

نشأت في أمريكا جماعة إنجيلية تسمى «السفارة المسيحية الدولية» وأهم أهدافها دعم إسرائيل مادياً ومعنوياً، وعقدوا مؤتمراً في مدينة «بازل» بسويسرا، في نفس القاعة الذي عقد فيها المؤتمر الصهيوني الأول منذ ٨٨ عاماً، والذي وضع فيه «تيودور هرتزل» اللبنة الأولى لإعادة بناء دولة إسرائيل قالوا فيه: «نحن الوفود المجتمعة هنا - من كنائس مختلفة - جئنا لكي نعبر عن تضامنا مع شعب إسرائيل بعد المعاناة التي تعرض لها ولأننا كمسيحيين ندر أن الكنيسة لم تتصف اليهود إلى الآن، وأننا لن نسمح لأعداء اليهودية بممارسة الاضطهاد مرة أخرى ونطلب من إخواننا اليهود أن يدركوا أن يد الله وحدها هي التي ساعدتهم على استعادة أرضهم طبقاً لنبؤات الكتاب المقدس».

قرارات المؤتمر

- مطالبة العالم بالاعتراف بإسرائيل وبصفة خاصة حكومة الفاتيكان.
- يهودا والسامرة -الضفة الغربية- جزء من إسرائيل باعتراف القنطرة والمجتمع الدولي.
- القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل ويجب حث الدول على نقل سفاراتها إليها.
- مطالبة الدول الصديقة بمنع تزويد أي دولة في حالة الحرب مع إسرائيل بالسلاح.
- العمل على توطيئ اللاجئين العرب الذين تركوا إسرائيل



الصالح بذلك يقتل اليهود والنصارى وأول من يقتل هو ملك اليهود أو مسيح اليهود -المسيح الدجال- يقتله بـ "باب لد" في فلسطين ثم يرفع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يقبل إلا الإسلام.

ثامناً : قوله تعالى «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم»، وقال «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون».

فكل هذه البشائر وغيرها تؤكد الوعد الحق وتدحض الوعد الباطل «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».

النتائج المتوقعة والمترتبة على ما يسمى بمشروع السلام أولاً : القضاء على روح الجهاد داخل فلسطين.

ثانياً : ضرب الحركة الإسلامية في كل مكان.

ثالثاً : إخضاع المنطقة للهيمنة العسكرية اليهودية الأمريكية تحت مسمى الحماية.

رابعاً : تغيير المناهج التعليمية والإعلامية بمحو كل ما يثير العداء ضد إسرائيل فستلغى اصطلاحات «الكيان الصهيوني» و«العصابات الصهيونية» و«الأرض المحتلة» و«العدو الإسرائيلي»... وستحذف الآيات التي تتعرض لليهود من المناهج تدريجياً.

خامساً : فرض السيطرة الاقتصادية اليهودية على المنطقة كلها متلماً فرضوها على أمريكا.

سادساً : اجتياح المنطقة بالثقافات اليهودية والنصرانية.

سابعاً : إفساد المنطقة أخلاقياً؛ وذلك تحت ستار السياحة والآثار وعبر البث المباشر والأفلام الماجنة والمخدرات.

ثامناً : نهب ثروات المنطقة الماثية بعد أن نهبوا الثروة النفطية، فالحرب القادمة ستكون حرباً على المياه.

تاسعاً : فتح الباب لغزو الجاسوسية الأمريكية اليهودية في المنطقة... الخ

ما المطلوب منا؟!

١- يجب نشر الوعي القَدي الصحيح في الأمة قاطبة وخصوصاً الولاء والبراء وأن نعلن إسلامية المعركة، فالقضية لا تخص الفلسطينيين ولا العرب فحسب إنما تخص سائر المسلمين.

٢- إحياء مهمة المسجد لمقاومة التيار الإعلامي المضاد.

٣- وجوب توحيد صفوف أهل السنة في جميع أنحاء العالم

المسجد الحرام ... نهاية مطامع ومزب

تمهيداً لتوحيد الأمة كلها على منهج السلف الصالح حتى تقام الحجة على العباد.

٤- تجنب إثارة الخلافات الاجتهادية أو تعميقها بين مجموعات علماء أهل السنة والجماعة فهذه الخلافات تحل فيما بين العلماء بالتفاهم والمودة.

٥- إنشاء مصارف إسلامية لمقاومة الاجتياح الربوي اليهودي الذي سوف يجتاح المنطقة.

٦- التنبه الشديد لخطر التغيير المتدرج للمناهج الدراسية والامتناع بالتركيز على تفسير آيات اليهود وتبيين الوعد الحق والوعد المقتري.

٧- يجب أن نبعث الأمل في الوعد الحق ونقرن ذلك بالأدلة الشرعية والواقعية.

٨- تنشيط الدعوة في الغرب عامة وفي أمريكا خاصة.

٩- دعم مجاهدي فلسطين مالياً ودعواً وعلمياً، فإذا لم يفتح بابٌ للدعم في الداخل فيمكن للمسلمين نوي الجنسية الأمريكية حمل تبرعات أهل الخير لداخل فلسطين.

١٠- سحب مليارات الدولارات المخترقة في بنوك الكفار وصرفها في احتياجات المسلمين.

١١- يجب على الدعاة المطالبة بتطوير الجيوش وإعدادها دعواً بتربيتها على الإيمان والجهاد وعلمياً بحفز الطاقات وتطوير الأسلحة وعدم الإرتكان إلى السلام المزعوم في ظل ما يسمى بالنظام الدولي الجديد

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■



"أغادينيا" القضية المنسية

عرض وتلخيص : د . محمد عصام

■ ■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده : إن جروح العالم الإسلامي يُسيّس بعضها بعضاً فكما استجد قرحُ قل الاهتمام بالجروح السابقة - فالجروح متعددة فإضافة إلى فلسطين وإريتريا وأفغانستان وكشمير وتركستان هناك قطعة من أراضيها المسلمة تسمى أغادينيا.

ومما لوحظ في الآونة الأخيرة اختفاء قضية "أغادينيا" من دائرة النوات والمحاضرات التي تخصص لاستعراض قضايا ومشاكل الأمة المسلمة فأصبحت نسياً منسياً. وأقصد بهذه الكلمات أن أعرف المسلمين بأحوال هذا الجزء الغالي ليدركوا أي نوع من التحدي يواجه إخوانهم هناك. ■ ■

المنية التي كان الأحباش يحتمون بها وفتوحاته هي التي عرفت في التاريخ باسم فتح الحبشة الكبير.

تمثيلية معاهدات الحماية

ولم تزل بيضة المسلمين مصونة إلى أن غفل المسلمون وانتشرت فيهم البدع والانحرافات فاتاهم الاستعمار البغيض بما كسبت أيديهم "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

ففي الربع الأخير من القرن التاسع عشر تكالبت القوى الأوروبية عليها.

انتعاش الحبشة النصرانية

واتعمشت الدولة النصرانية في الحبشة بعد قدوم الاستعمار الأوروبي إلى المنطقة ودعم لها فكانت الدول الأوروبية تخطب ود الحبشة بصنوف المساعدات والعتاد الحربي حتى أصبح للحبشة القوة العسكرية التي أهلتها لشن غارات حربية على إمارة "هرز"

تعريف بهذه المنطقة

تقع أغادينيا في شرقي الحبشة وتمتد باتجاه الصومال في الشرق لتنتهي عند نقطة تبعد عن الساحل الصومالي بمائة وثمانين ميلاً ويحدها من الشمال كل من الصومال وجيبوتي ومن الجنوب تتاخم منطقة "انفدي" الصومالية التي تحتلها كينيا وتقدر مساحة هذه المنطقة بـ ٦٢٧,٠٠٠ كم. بينما يقدر عدد السكان بـ ٦-٧ مليون نسمة وعاصمتها هي "هرز".

إمارة هرز معبراً للإسلام

كان لهذه المنطقة ماضٍ مجيد وتاريخ مشرق حيث نعمت فترة غير يسيرة بالاستقرار والإزدهار تحت راية الإسلام وظل الناس ينعمون بالإسلام حتى أزال الاستعمار الحبشي والأوروبي هذه الإمارة في نهاية القرن التاسع عشر وبالتحديد في عام ١٣٠٨هـ.

كانت "هرز" من المعابر الهامة للإسلام في أفريقيا حيث اعتنق أبناء هذا الإقليم الإسلام ثم بدأ يتغلغل في اتجاhein :

الأول: باتجاه سواحل أفريقيا الشرقية في الصومال وكينيا حتى زنجبار.

الثاني: انطلق في غابات ومجاهل الهضبة الحبشية حتى دخل أغلبية شعوب المنطقة في الإسلام وانحسرت (النصرانية) في جزء صغير من الهضبة الكبير.

وكانت الإمارات الإسلامية التي عرفت في التاريخ بممالك الطراز



فيها أفضح الجرائم.

الإمام محمد يرفع راية الجهاد

وفي عام ١٣١٩هـ رجع الإمام محمد بن عبد الله من رحلة طلب العلم في بلاد العرب فرفع راية الجهاد وألف جيشاً إسلامياً وأرتفعت صيحات الله أكبر في جنبات الصومال وأغادينيا قاطبة حتى انزوت القوات الحبشية في هدر وأمنت القبائل من شرها.

واستمر الإمام في الجهاد حتى توفي عام ١٣٤١هـ بعد جهاد دام ٢٢ عاماً ذاق فيها المحتل البريطاني مرارة لم يسبق لها مثيل.

التي أنهكها الحصار الذي فرضه الاستعمار حولها بعد أن احتل موائلها ومنع وصول الأسلحة إليها.

سقوط مدينة العلم !!

وفي عام ١٣٠٨هـ جهز امبراطور الحبشة "منليك" جيشاً جراراً بلغ تعداده أربعين ألف جندي ويعاونه حوالي ألف وخمسمائة خبير من القوات الإيطالية مدججين بالأسلحة الثقيلة والتحتمت تلك القوات العاتية مع قوة صغيرة يقودها الأمير عبدالله أمير هدر آنذاك وبعد معركة غير متكافئة انسحب الأمير عبد الله بما تبقى من قواته إلى مدينة كجككا ودخلت القوات الحبشية لأول مرة في التاريخ مدينة -هدر- التي اشتهرت بكثرة مساجدها وعلمائها حتى عرفت بمدينة العلم - ومارس الأحباش

الشيخ مقبل :
نصيحتي لأهل
السنة ...

٣٨ ، ٣٧

المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد

أحمد شاه ((وحدت))

Ahmad Shah (Vahdat)

A. K. P. O.

القدس تبحث

عن صلاح الدين ..

ومطقت الامبراطورية العبراء
سلمو أميا الوطني ورياح الغنير
" أفادينيا " القضية الجنسية !!

نوحات الغيال " دولت آباء " !!
ضوابط شرعية في الوعد والوعد
لم نعت الخير !! امراض عالم نساء



أغادينيا القضية المنسية

تمثيلية المعاهدات مرة أخرى

أسرعت الدول الأوروبية تعقد (تبرم) عشرات المعاهدات مع شعب هذه المنطقة تتعهد له فيها بحفظ كيان أرضه واستقلاله في الوقت المناسب وبالطبع نقضت كل المعاهدات التي أبرمت مع شعب أغادينيا.

ضيا ع أغادينيا

وبدا المستعمر البريطاني ينسحب للأحباش من مستعمراته في أغادينيا على مراحل حتى سلم آخر جزء تحت سيطرته إلى الحبشة في عام ١٢٧٦هـ. فمكن للأحباش من السيطرة على أغادينيا كلها قبل استقلال الصومال ليفوت على الصومال فرص التدخل في الوقت المناسب.

الإمام "ظاهر" يستأنف الجهاد

وفي عام ١٢٨٤هـ استأنف الإمام "مختل ظاهر" الجهاد وتمكن من إلحاق هزائم كبيرة بالجيش الحبشي واسترد المجاهدون عدداً من القرى والمناطق المحيطة بمدينة مرز وعطلوا الخط الحديدي الذي يصل مدينة "داير واوا" بمدينة "أواش"، ولكن سرعان ما تدخلت القوات الأجنبية وأمدت الحبشة بما تحتاج من سلاح وخبراء فوصل من اليهود فقط ثلاثة آلاف خبير ومستشار حتى وأوا هذه الحركة الجهادية في مهدها.

جولة جديدة بين الحق والباطل

وفي عام ١٢٩٥هـ حمل أبناء أغادينيا السلاح مرة أخرى وساعدهم إخوانهم الصوماليون مساعدة جلية سجلها لهم

التاريخ واستطاعوا تحرير أكثر أراضيهم بل لم يبق إلا مدينة داير واوا وبعض القرى حولها.

الروس يتدخلون!

وتدخل الروس بجيوشهم النظامية وأنزلوا قواتهم بواسطة الطائرات العمودية خلف خطوط المجاهدين واستخدموا الدبابات والمصفحات والمدافع الثقيلة وقطعوا خطوط الإمداد واضطر المجاهدون للاحتياز والاحتفاء بالجبال والغابات ليبدأوا مرحلة جديدة من الكفاح على طريقة حرب العصابات واستمرت هذه الحرب من عام ١٢٩٥هـ - ١٢٩٨هـ استطاعوا بتوفيق الله أن يكبدوا الأحباش خسائر فادحة فعدد الأحباش إلى الهجوم على الشعب البريء شيوياً ونساءً وأطفالاً وأبائوا الكثير منهم حتى اضطر أكثر من مليون شخص أن يهاجروا إلى الصومال وعدد آخر إلى جيبوتي وكانت معاناتهم في مخيمات اللاجئين لا توصف وما زال اللاجئون على هذه الحال إلى يومنا هذا.

جانب من المعاناة

والآن وقد اشتط بنا القلم نقول إن قضيتنا تعاني من إهمال إعلامي تظهر صورته فيما يلي:

١- إننا لم نعد نسمع في أية إذاعة أو نقرأ في أية صحيفة أو جريدة شيئاً يتعلق بقضية أغادينيا.

٢- حرمان المنطقة من اهتمام الهيئات الإسلامية الإغاثية والمنظمات الدينية والجمعيات الخيرية فلن تجد مهما سعيت عملاً واحداً وراء هيئة إسلامية.

٣- هذا الإهمال جرأ الاستعمار على المضي في ممارسته الوحشية لأنه لا يسمع صوتاً دينياً.

هذه لمحة موجزة عن قضية أغادينيا المنسية وهي بمثابة عناوين ورؤوس أقلام أردنا بها التذكير فقط. وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ■

الحديث التاسع عشر

"الجراد نثرة حوت في البحر"

(حديث منكر)

ابن كثير في "تفسيره" ٢/٢٤٠ - ط الحلي، ط الشعب ٢/٤٦٠. عند تفسير الآية ١٣٢ / (الأعراف) وعزاه إلى ابن ماجه من طريق زياد بن عبد الله بن علقمة، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أنس وجابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا على الجراد، قال : اللهم أهلك كبارهم، واقتل صغارهم، وافسد بيضهم، واقتل دابرتهم، وخذ بأقوامها عن معايشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله، كيف تدعو على جند من أجناد الله يقطع دابرتهم؟ قال إن الجراد نثرة الحوت في البحر " (نثرة الحوت) : أي عطسته.

قلت : وسكت عن هذا الحديث الحافظ ابن كثير، فاغتر بسكوته مختصراً تفسيره "الشيخ الصابوني فلورده فيه (٤٥/٢) متوهماً أنه صحيح؛ حيث صرح في مقدمته (ص ٩) بأنه اقتصر فيه على الأحاديث الصحيحة.

قلت : وأتعجب لصنيع الصابوني في "مختصره" حيث نقل تخريج ابن كثير في حاشية "المختصر" (٤٥/٢) حافظاً السند موهماً القراء أن الحديث صحيح فقال: أخرج ابن ماجه في سنته.

قلت: ولم يدر الصابوني ضرر حذفه

لأسانيد الأحاديث التي سكت عنها ابن كثير متوهماً أنها صحيحة، وهو أستاذ التفسير بكنية "الشريعة" بمكة المكرمة كما يصف نفسه به في كتبه، فكيف الحال بعامة القراء حيث أن ابن كثير درج على طريق أهل الحديث الذين قرروا أن "من أسند فقد أحال"، ومن أسند فقد برئت عهده" لأنه ذكر الوسيلة إلى معرفة درجة الحديث. قلت : وهذا الأمر لم يذكره العامة بل الخاصة كما رأيت. من أجل هذا وغيره قمنا بكتابة هذه السلسلة : "دفاع عن السنة المطهرة" - التحذير: من الوهابيات في التفسير بمجلة "المجاهد" الفراء خاصة وهناك التفسير المشهورة التي لا تذكر للأحاديث سنداً ولا تصرح بمبريتها.

فقد أورد هذا الحديث الإمام القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" ٤/٢٧٨ - ط دار الغد) عند الآية (١٣٢ / الأعراف) محذوف السند ولم يصرح بمبريتها.

والى القارئ الكريم تخريج الحديث وتحقيقه : "الجراد نثرة حوت في البحر".

أخرجه : ابن ماجه (١٠٧٤/٢) ح (٢٢٢١) والترمذي (٢٣٧/٤ - شاكر) ح (١٨٢٣) وابن الجوزي في "الموضوعات" (١٤/٢) من طريق زياد بن عبد الله بن علقمة، وقال ابن الجوزي : "هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وقال الترمذي : "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وموسى بن محمد بن إبراهيم التيمي قد تكلم فيه وهو كثير الغرائب والمناكير".

قلت : قد ذكره الذهبي في "الميزان" (٢١٩/٤) وأورد هذا الحديث من مناهجه.

قال البخاري في "الضعفاء الصغير" ترجمة (٢٤٧) : في حديثه مناهج، وقال العجلي في "الضعفاء" (١٦٩/٤) ترجمة (١٧٤٢) : عن أبيه عن أنس، مديني، لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به، وقال : "حدثني آدم، قال سمعت البخاري، قال : موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه منكر الحديث".

قلت : وهذا المصطلح عند البخاري له معناه كما في "تدريب الراوي" (٢٤٩/١) : "البخاري يطلق منكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه".

وقال فيه النسائي في "الضعفاء والمتروكين" ترجمة (٥٠٦) : "منكر الحديث"، وقال الدارقطني في "الضعفاء والمتروكين" ترجمه (٥١٨) : "متروك" - كما هو مصطلحه في المقدمة وأقره ابن الجوزي في "الموضوعات" (١٥/٢) والذهبي في "الميزان" (٢١٨/٤).

تنبيه : وقع تحريف أو خطأ في سند الحديث وشيوخه في طبعة تفسير ابن كثير التي لدينا وأخشى أن يكون مكرراً حيث جاء فيها روى ابن ماجه عن هارون الحماني، عن هشام بن القاسم عن زياد بن عبد الله بن علقمة، وعن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه به، والصحيح حدثنا هارون بن عبد الله الحمالي، ثنا هشام بن القاسم، ثنا زياد بن عبد الله بن علقمة، عن موسى بن محمد، عن أبيه به فقد يتوهم من (واو) العطف متابعة زياد لموسى فيلسد التحقيق

(المجاهد) : نرى أن التكرار ظاهرة في متن الحديث حيث إن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مستجاب فلو كان كذلك لاستجاب الله ولا وجد الجراد بعده، وفي حديث ابن أبي أوفى أنه قال: غزيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فكانت ناكله معه، متعلق عليه ■

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه.. أما بعد :

إن الرجل الذي تصدى لادعاءات وكالة الطيران الفضائية الوطنية (NASA) حول مسألة الصعود إلى القمر ليس من المسلمين حتى يتهم بالرجعية والسطحية.. الخ وليس ممن يعيش في الغابات الإفريقية حتى يتهم بالجهل والحماقة والسذاجة.. وليس من عوام الأوروبيين أو غير ذلك، بل إنه رجل عالم -متحضر- متخصص في تقنية صناعة الصواريخ الفضائية وله عدة سنوات في المختبرات الصاروخية وفي مجال الفضاء، وقام بدراسة عميقة في علوم الفلك والرحلات الفضائية وأمور علمية أخرى ويدعى "بلكسنج".

فلقد ألف كتاباً أسماه (لم نهبط على القمر) يكشف فيه عن إنجازات وكالة الفضاء الأمريكية ونشرت المجلة الكندية (أخبار العالم) أن "بلكسنج" وجه بعض الأسئلة للمسؤولين في (ناسا) ولم يتمكنوا من إعطاء أي ردود عليها.

فقد بادر "بلكسنج" بفضح هذه العملية على العالم وذلك بتقديم البراهين والأدلة الواضحة التي لا يرقى إليها شك لكل من شاهد هذه العملية المزعومة على شاشة التلفاز.

عالم فضاء : لم نهبط على سطح القمر !!

ما هي أدلة "بلكسنج"؟!

١- إن مهمة "أبوللو" المزعومة لم تضم صوراً لكوكبنا، ولا لكوكب آخر وهذا ممكن القيام به بسهولة، ولكن عدم ظهور كواكب سيارة أخرى هي المشكلة لأن أية صورة من خارج الأرض يمكن أن تُظهر لنا كوكبنا ولا حاجة للصعود إلى القمر للقيام بذلك.

٢- علاوة على ذلك فإن صور الأرض المرفقة تعرض الأرض بأصغر من حجمها الطبيعي هذا إذا سلمنا بأن الصورة قد التقطت من القمر.

٣- والمشهد للتصوير التلفزيوني حين هبوط "الكبسولة" على سطح القمر المزعوم يلاحظ أنه لا يوجد أي تناثر أو ارتفاع للغبار والرمال الموجودة على أرضية القمر، فقال "بلكسنج": ما استطاعت عربية الفضاء مع قوة وعظم حجمها أن تثير الغبار أو تحدث أي ارتعاش أو ذبذبة على سطح القمر المزعوم فكيف يتضح لنا آثار أقدام رجال الفضاء على السطح؟!، وهذا دليل بأن سطح القمر مغطى بطبقة رملية ناعمة جداً وبيئت لنا المركبة ما يخالف ذلك نظرياً وعملياً وهذا من شأنه أن يبين نقصاً في الفيلم.

٤- وذكر المؤلف دليلاً واضحاً آخر وهو أن هناك

انعكاسات ضوئية على خوذات الملاحين على سطح القمر بينما هم مدبرون للشمس فكيف يكون ذلك مالم تستعمل أضواء صناعية حتى يكون بمقدرة الكاميرات تصوير الرجال بصورة واضحة، كما هو معلوم في تصوير الأفلام السينمائية.

٥- ويضيف الباحث: أن تفاصيل المهمة ليست مضبوطة إلى حد بعيد ومعالمها غير واضحة ومما يزيد الارتباك والدهشة هو تصريحات رجال الرحلة الذين يستتفون عن الإجابة على أسئلة كانت قد طرحت عليهم حال وصولهم إلى الأرض وتذرعوا بأنهم لن يدلوأ بأية تفاصيل إلا لكبار المسؤولين.

٦- إن إرسال إشارات إلى الأرض غير مستحيل لأنه يمكن القيام بذلك ولو لم يصلوا إلى سطح القمر وعن طريق آلات التصوير وأشعة الليزر يمكنهم فعل ذلك بكل بساطة وقد نجحوا في هذه المسألة.

٧- إن عينات الأتربة والصخور التي جاوا بها من "القمر" أثبتت التجارب المخبرية أنها موجودة على سطح الأرض بدليل احتوائها على مواد ملحية لا يمكن أن تتسلل إلى هذه العينات من الصخور إلا بوجود الأكسجين وقد علم مسبقاً أن القمر لا يوجد فيه أكسجين أصلاً وهذا يعتبر تليقاً لآساس له من الصحة وكذب صريح.

٨- بالإضافة إلى ذلك أنه لا يوجد على سطح القمر غلاف يحول دون وصول ضوء وحرارة الشمس إلى القمر حيث إن حرارة القمر تكون في النهار لا تقل عن ٢٥٠ درجة فهرنهايت، وفي الليل ٢٥٠ فهرنهايت تحت الصفر ولكن الملابس التي ارتداها الملاحون غير صالحة لمواجهة هذا النوع من التغير الجوي بشقيه بارداً كان أو حاراً.

٩- وذلك لو كان الرجال قد سافروا إلى القمر ووصلوا



صورة تخيلية لسطح القمر عند شروق الشمس

إليه فعلاً فإنه لا بد لهم من اختراق ما يسمى بالحزام الإشعاعي "راديشن بلت" فهذه المنطقة من شأنها أن تحولهم إلى رماد، لأن ملابسهم غير مزودة بمواد تأهلهم لعبور تلك المنطقة أو دفع تلك الإشعاعات، فرجعهم إلى الأرض كان دليلاً ضدهم بعدم اختراقهم هذا الغلاف وبالتالي عدم هبوطهم على القمر وإنما بقوا يطوفون بالأرض إلى حين صدور الأوامر إليهم بالرجوع.

تكاليف باهظة وقصة بارعة

١٠- يقول "بلكسنج" في كتابه: "إن المشاهدة المتعلقة بهذه الرحلة إنما هي مثل إعداد تصوير الأفلام السينمائية في "هوليوود" تماماً ولقد أنفقت الولايات المتحدة مبلغ ثلاثين

عالم نفاذ: لم نهبط على سطح القمر !!

بليون دولار لإعداد العربات والبيئة القمرية والأسطح الصناعية للقمر المزعم والعربات القمرية ومشاهد الأرض الفوتوغرافية مما مكّنها من إقناع العالم بأنها حقيقة لا خيال، ولقد أدهشت العالم وحيرته كذلك، وتم تصوير وتسجيل هذه المشاهد وكل الأحداث شبه الخيالية من تجول ركاب السفينة على سطح القمر وما إلى ذلك قبل عدة شهور من المهمة في منطقة تبعد ٣٢ ميلاً شرقي صحراء "نيفادا" وكان الاسم السري الذي أطلق على هذه العملية (Apollo Stimulation Project) أي "مشروع أبولو المثير".

سيناريو .. فيلم .. كذب .. وجمهور !!

١١- ولقد قامت شركة التفتزة في داخل أمريكا والنول الأخرى في آسيا وأفريقيا وأستراليا بنشر هذا الخبر حيث خيل للملايين أن الإنسان استطاع الوصول إلى القمر وتسخيرِه لصالحه، ولتمويه على الناس فقد صوّرت أجهزة الإعلام وخاصة التلفزيون مشاهد إقلاع السفينة لحظة بلحظة ويحضور الآلاف من المشاهدين العيان وكذلك صورت الملاحين حين صعودهم المركبة الفضائية إلا أنهم على الرغم من ذلك قاموا بإبنازهم بمهارة فائقة بحيث إن السفينة أُلْقَت بانفجار رهيب متجه نحو القمر وغابت عن الأنظار ولكن لا أحد منهم يعلم بأنها سقطت في منطقة في بحر "انتاريكتك" بعد دقائق من إقلاعها ولتم هذه التثيلية بصورة فائقة جداً قامت طائفة محلقة على إرتفاع شاهق لا يُرى بالعين المجردة، بإبناز كيمسولة شبيهة بـ"أبولو" سقطت على الأرض حيث وقعت في البحر ومن ثم أخرجوها من البحر وكأنها فعلاً عادت من الفضاء الخارجي المزعم واعتبرت رحلة تاريخية.

١٢- ثم ينهي الباحث مقاله قائلاً: إن أمريكا وخاصة وكالة "ناسا" لم تكن تملك التكنولوجيا ولا الكفاءات العلمية التي تمكّنها من الهبوط على سطح القمر إلا أنها فعلت ذلك لتفرد بالشعب الأمريكي -المثقف- وبالتالي يفتخر هذا الشعب بهذا الإنجاز البارع المدهش.

١٣- ولقد كان مسؤول وكالة الفضاء يحاولون إظهار هيبة العلوم والتكنولوجيا وعظمة الكفاءات الإنسانية من خلال هذه المهمة، ولكن الهدف الدفين كان محاولتهم في التفوق (التكنولوجيا) والعلمي على المتنافس الأول في العالم لأمريكا وهو "الاتحاد السوفياتي" في ساحة التقنيات فضلاً عن تأمين دفع الضرائب من الجماهير الأمريكية، وبهذا استطاعوا التفوق في مجال التكنولوجيا الإعلامية والتصويرية فقط!!

وفي نهاية مقالها ، أضافت المجلة الكندية أنه لم يقع بعد الرد على الأسئلة الموجهة إلى مسؤولي وكالة الفضاء وإعطاء براهين تدحض هذه الأدلة التي ذكرت.
(١). بتصرف واختصار من جريدة "THE WORLD NEWS" الكندية .

لماذا لم يُكذَّب "بلكسنج" حتى الآن؟!

في نهاية هذا المقال ندعو إخواننا القراء من كان عنده ما يدحض هذه الأدلة التي ذُكرت فعليه أن يكتب لنا بها، عسانا أن نستفيد من ذلك. ونذكر إخواننا المسلمين أنه لا بد من التثبت لا سيما في أخبار أهل الفسق والكفر، فمهما أخبروا من أخبار فيجب والحالة هذه أن تبحث عن الأدلة والبراهين، فطلب الدليل يكون من المسلم والكافر، وإنني لأعجب أن يُتهم أهل العلم كمثل الشيخ محمد الأمين الشنقيطي أو غيره، حينما يأمرون بالتثبت لا سيما فيما يأتي في مثل هذه الأخبار يهتمون بالرجعية والسطمية، وبالتاليهم اتُّهموا من الكفار أو الفجار وإنما من بعض الدعاة المسلمين وللأسف الشديد.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد : فهذه قواعد وضوابط مهمة فيما يتعلق بالوعد والوعيد، ومسألة "الأسماء والأحكام" أي ما يتعلق بالأسماء في الدنيا كمؤمن وكافر وفاسق.. والأحكام في الآخرة من استحقاق الوعد بالجنة، أو الوعيد بالنار، وقد استخلصت غالبها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، والذي حملني على الكتابة في ذلك ما نشاهده ونسمعه من شطط وانحراف في هذا الموضوع الخطير - والذي يعدّ أول نزاع في الإسلام بين الفرق-، مما أدى بقوم إلى الغلو والإفراط، كما أدى بآخرين إلى الجفاء والتفريط، وهدى الله تعالى أهل السنة والحق للمسلك الوسط في هذا الأمر.. عندما حققوا قواعد وضوابط نبينها في هذا المقام والله ولي التوفيق.

بقلم : عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف

قواعد وضوابط في الوعد والوعيد

قواعد وضوابط

أهل الحق

١- وجوب الإيمان بجميع ما جاء عن الله تعالى، وما صنع عن رسوله صلى الله عليه وسلم، فيصدقون بنصوص الوعد والوعيد كل من عند ربنا.

يقول ابن تيمية : "لا ريب أن الكتاب والسنة فيهما وعد ووعيد، وقد قال الله تعالى: «إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما ياكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً» (النساء آية ١٠)، وقال تعالى: «يا

أيها الذين آمنوا لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نُصلّيه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً» (النساء ٢٩)، ومثل هذا كثير في الكتاب والسنة، والعبد عليه أن يصدق بهذا، وبهذا، لا يؤمن ببعض ويكفر ببعض، فهؤلاء المشركون (يعني القدرية المباحية) أرادوا أن يصدقوا بالوعد، ويكذبوا بالوعد، والحرورية والمعتزلة أرادوا أن يصدقوا بالوعد دون الوعد، وكلاهما أخطأ، والذي عليه

أهل السنة والجماعة الإيمان بالوعد والوعيد" ١. هـ. الفتاوى ٨/ ٢٧٠.

ويقول أيضاً : "ينبغي للمسلم أن يقدر قدر كلام الله ورسوله، فجميع ما قاله الله ورسوله يجب الإيمان به، فليس لنا أن نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض، وليس الاعتناء بمراده في أحد النصين دون الآخر بقول من العكس، فإذا كان النص الذي وافقه يعتقد أنه اتبع فيه مراد الرسول، فكذلك النص الآخر الذي تولاه، فيكون أصل مقصوده معرفة ما أراده الرسول بكلامه". الإيمان ص ٣٣، ٣٤ باختصار.

المسرف على نفسه، والذي أوصى
بنيه بأن يحرقوه بالنار -جهلاً منه
بقدرته الله تعالى- فبعثه الله، وسأله
عن ذلك.. فقال الرجل: خشيتك يارب،
فغفر الله له ذلك. (رواه البخاري
ومسلم).

ثم يحدث الزهري بحديث المرأة
التي نخلت النار في هرة، لا هي
أطعمتها، ولا أرسلتها تاكل من
خشاش الأرض، حتى ماتت هراً..
(رواهمسلم).

ثم قال الزهري: "ثلاث يتكل رجل،
ولا يياس رجل".

وقال النووي موضحاً: "معناه لما
ذكر الحديث الأول، خاف أن سامعه
يتكل على ما فيه من سعة الرحمة
وعظم الرجاء، وهذا معنى قوله: "ثلاث
يتكل ولا يياس" وهكذا معظم آيات
القرآن العزيز يجتمع فيها الخوف
والرجاء.. مسلم بالنووي ٣٧٢/١٧،
ومثال آخر على عناية السلف في
تحقيق هذه الوسطية القائمة على
الإيمان بالوعد والوعيد معاً، ما فعله
الحسن البصري -رحمه الله- عندما
جاءه رجل يسأله عن فضل الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر- وكان ذلك
في أيام فتن- فذكر الحسن حديث
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا
يمتنع أحدكم رهبة الناس أن يقول

وسطية أهل السنة بين الفرق الضالة

٢- وسطية أهل السنة في باب
وعيد الله بين المرجئة والوعيدية، كما
أن أهل السنة وسط في باب أسماء
الإيمان والدين بين المرجئة والوعيدية.
فأهل السنة وسط في باب الوعيد بين
غلاة المرجئة القائلين بأنه لا يضر مع
الإيمان نيب.. وبين الوعيدية من
الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد
عصاة الموحدين في النار، فأهل
السنة وسط بين نفاة الوعيد وبين
موجبيه.

كما أن أهل السنة وسط في باب
أسماء الإيمان والدين -مثل مؤمن
وفاسق وكافر-.. بين المرجئة القائلين
بأن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل
الإيمان، وبين الوعيدية القائلين بتغيير
مرتكب الكبيرة كما -عند الخوارج- أو
إخراجه من الإيمان وجعله في منزلة
بين المنزلتين- كما عند المعتزلة.

فأهل السنة يقولون عن صاحب
الكبيرة بأنه مؤمن ناقص الإيمان، أو
هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته كما
دلت على ذلك النصوص الشرعية في
الترغيب والترهيب، أو الوعد والوعيد.
وقد حرص سلفنا الصالح على تحقيق
تلك الوسطية والخيرية، فهذا الزهري
-رحمه الله- يحدث بحديث الرجل

وهذا تترك -أخي القارئ- أن
أهل السنة يؤمنون بالله، وبما جاء عن
الله على مراد الله تعالى، كما يؤمنون
بالرسول، وبما جاء به الرسول على
مراد الرسول صلى الله عليه وسلم.
إن الإيمان بالنصوص الشرعية يجب
التسليم والانقياد لها، كما يقتضي
إجلالها وتعظيمها، وقد التزم سلف
الامة هذا النهج تجاه نصوص الوعيد
-مثلاً- فقد قال رجل للزهري: يا أبا
بكر حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس منا من لطم الخدود، وليس
منا من لم يوقر كبيرنا" وما أشبه هذا
الحديث؟ فاطرق الزهري ساعة، ثم
رفع رأسه، فقال: من الله عز وجل
العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا
التسليم. (السنة للخلال ٥٧٩/٣).

"ولما ذكر عبد الله بن المبارك
حديث "لا يزني الزاني حين يزني وهو
مؤمن" فقال فيه قائل: ما هذا؟! على
معنى الإنكار. فغضب ابن المبارك
وقال: يمتنعنا هؤلاء الأئمان -أي كتير
الكلام والتشكي- أن نحدث بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم، أكلما
جهلنا معنى حديث تركناه! لا بل نرويه
كما سمعنا، ونلزم الجهل أنفسنا"
(تعظيم قدر الصلاة للمروزي ٥٠٤/١،
٥٠٥). وإن إيمان أهل السنة بجميع
تلك النصوص -سجداً أو وعيداً-
أورثهم ما يلي:

قواعد وضوابط في الوعد والوعيد

بحق إذا رآه، أو شاهده، فإنه لا يقرب من أجل، ولا يبعد من رزق أن يقال بحق -رواه أحمد-.

ثم اتبعه الحسن بحديث آخر -وفي نفس الوقت- وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس لمؤمن أن يذل نفسه، قيل يا رسول الله، وما إذله لنفسه؟ قال: يتعرض من البلاء ما لا يطيق (رواه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الجامع الصغير ٢٥٣/٦ - وانظر هذه القصة مفصلة في كتاب تعظيم قدر الصلاة للمروزي ٩٧٦/٢ - أرايت -يا أخي القارئ- إلى فقه الحسن رحمه الله في الدعوة إلى الله، إنها دعوة إلى البذل بلا إذلال، وأمر بالإقدام مع النهي عن التهور).

الوعد المطلق مقيد

بشروط

٣- الوعيد المطلق في القرآن والسنة النبوية مشروط ومتحقق بثبوت شروط وانتفاء موانع، فنطلق القول بنصوص الوعد والوعيد، والتكفير والتفسيق، ولا نحكم للمعین بدخوله في ذلك العام المطلق، حتى يقوم فيه

المقتضي الذي لا معارض له، ومن هذا الوعيد -مثلاً- اللعن.. فلعن المطلق لا يستلزم لعن المعين الذي قام به ما يمنع لحوق اللعنة به.

يقول ابن تيمية: "الوعيد المطلق في الكتاب والسنة مشروط بثبوت شروط وانتفاء موانع، فلا يلحق التائب من الذنب باتفاق المسلمين، ولا يلحق من له حسنات تحوسب سيئاته، ولا

أهل السنة وسط في باب أسماء الإيمان والدين -مثل مؤمن وفاسق وكافر.. - بين المرجئة القائلين بأن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان، وبين الوعيدية القائلين بتكفير مرتكب الكبيرة كما -عند الخوارج- أو إخراجها من الإيمان وجعله في منزلة بين المنزلتين- كما عند المعتزلة.

يلحق المشفوع له، والمغفور له، فإن الذنوب تزول عقوبتها التي هي جهنم بأسباب التوبة والحسنات الماحية والمصائب المكفرة، وكذلك ما يحصل في البرزخ من الشدة، وكذلك ما يحصل في عرصات القيامة، وتزول أيضاً بدعاء المؤمنين كالصلاة عليه،

وشفاعه الشفيع المطاع.. (الفتاوى ٢٣٠/١).

ويوضح هذه القاعدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن في الخمر عشرة لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وساقبها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وأكل ثمنها (رواه أبو داود).

فهذا الحديث تضمن وعيداً مطلقاً، ولعنأ عاماً، ولكن هذا اللعن العام المطلق لا يستلزم لعن الشخص المعين الذي قام به مانع من لحوق اللعنة به، كما يدل على ذلك ما جاء في صحيح البخاري أن رجلاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يدعى حِمَاراً، وكان يشرب الخمر، وكان كلما أتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم جلده الحد، فلما كثر ذلك منه، أتى به مرة فامر بجلده، فلعنه رجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم "لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله".

٤- قد يجتمع في الشخص الواحد إيمان وكفر -لا ينقل عن الملة- وتوحيد وشرك، وتقوى وفجور، وكما يقول "ابن القيم" عن هذا الأصل: "وهذا من أعظم أصول أهل السنة، وخالفهم فيه غيرهم من أهل البدع كالخوارج والمعتزلة والقدرية، ومسألة خروج أهل الكيان من النار وتخليدهم فيها مبنية على هذا الأصل". (كتاب

وقد دلّ -على ما سبق- الكتاب والسنة والإجماع.

فمن ذلك قوله تعالى «قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً» (الحجرات ١٤) فاثبت لهم إسلاماً وطاعة وانقياداً لله ورسوله، مع نفي الإيمان المطلق الذي جاء في قوله تعالى: «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله» (الحجرات، ١٥)، فاجتمع في هؤلاء الأعراب إيمان وطاعة مع ما يضادها من شعب الكفر.

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»، فدلّ هذا الحديث على أن من كان معه من الإيمان أقلّ القليل لم يخلد في النار، وإن كان معه كثير من النفاق أو الشرك أو الكفر -مما لا يخرج من الملة (الأصغر)-، وإذا تقرّر ما سبق، فإنه يمكن اجتماع الولاية والعداوة في الشخص الواحد، فيؤالي الشخص ويحب ويؤصر لما معه من إيمان وتقوى، وفي نفس الوقت ييغض ويؤادي لما معه من كفر وفجور، كما فعل نبينا صلى الله عليه وسلم مع

شارب الخمر -الذي سبق ذكره- فاقام عليه الحد تحقيقاً للعداوة في ذات الله، والبرائة مما ارتكبه ذلك الشخص، وفي نفس الوقت نجده صلى الله عليه وسلم يدافع عنه وينصر ذلك الشارب، ويشهد له بمحبته لله ورسوله، فاللهم صلّ وسلم على الرحمة المهداة وارزقنا التوفيق للتأسي به في كل شأن.

قد يجتمع في الشخص الواحد إيمان وكفر -لا ينقل عن الملة- وتوحيد وشرك، وتقوى وفجور، وكما يقول ابن القيم -عن هذا الأصل-: «وهذا من أعظم أصول أهل السنة، وخالفهم فيه غيرهم من أهل البدع كالخوارج والمعتزلة والقدرية

٥- يقول ابن تيمية: «اسم الإيمان إذا أطلق في كلام الله ورسوله، فإنه يتناول فعل الواجبات، وترك المحرمات، ومن نفى الله ورسوله عنه الإيمان، فلا بد أن يكون قد ترك واجباً، أو فعل محرماً، فلا يدخل في الاسم الذي يستحق أهله الوعد بون

الوعيد، بل يكون من أهل الوعيد». الإيمان لابن تيمية ص ٣٩.

ويقول أيضاً: «فكل ما نفاء الله ورسوله من مسمى أسماء الأمور الواجبة كاسم الإيمان، والإسلام، والدين، والصلاة، والصيام، والطهارة، والحج وغير ذلك، فإنما يكون لتروك واجب من ذلك المسمى». المرجع السابق ص ٣٤.

ويقول: في موضع ثالث: «إن نفي الإيمان عند عدم عمل ما... يدل على وجوبه، وإن ذكر فضل إيمان صاحب هذا العمل، ولم ينف إيمانه، فيدل على أنه مستحب، فإن الله ورسوله لا ينفيان اسم مسمى أمر أمر الله به ورسوله إلا إذا ترك بعض واجباته، كقوله: «لا صلاة إلا بأمر القرآن» متفق عليه، وقوله: «لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له» رواه أحمد، ونحو ذلك.

فأما إذا كان الفعل مستحباً في العبادة، لم ينفيها لانتفاء المستحب، فإن هذا لو جاز، لجاز أن ينفي عن جمهور المؤمنين اسم الإيمان والصلاة والزكاة والحج، لأنه ما من عمل إلا وغيره أفضل منه». المرجع السابق ص ١١ بتصرف يسير.

وفي ختام هذه المقالة أسأل الله تعالى للجميع الفقه في الدين والتوفيق لما يحبه الله ويرضاه ■

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
« وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

AL-MUJAHID

المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد

إسلامية .. شهرية .. جامعة

السنة الرابعة .. العددان (٢٧ و ٢٨)

جمادى الأولى ، وجمادى الآخرة

لعام ١٤١٢ هجري

Volume IV. Issues No.37&38

Feb. & Jan. 1992

مجلة الدعوة إلى القرن والسنة



هدف "المجاهد" .. والمجاهد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد : ونحن نبدأ عامنا الرابع ، لا نرى أننا بحاجة إلى تكرار ما قطعناه على أنفسنا من الماضي في هذه المسيرة الإعلامية الإسلامية لتقديم كل ما يفيد المسلم ويحصنه من ذلك الزخم الإعلامي العلماني بمختلف وسائله .. وإن كانت مجلتكم تحمل اسم "المجاهد" وهو المشتق من "ذروة سنام الإسلام" فلا غرو أن يُفرد للتوحيد والدعوة النصيب الأوفر منها.. وهل شرع الجهاد إلا لفصرة التوحيد والدعوة؟! بل إن التوحيد هو غاية الجهاد ومنتهاه و"يريد الله أن يَحَقِّقَ الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليُحَقِّقَ الحق ويُبْطِلَ الباطل ولو كره المجرمون" ، فعلم أن الجهاد هو الوسيلة لتبديد الناس ليرهم وأنه ليس غاية في حد ذاته..

وبالمقابل أيضاً فإن غاية مؤامرات الطواغيت ونهاية كيدهم هو الصد عن هذا التوحيد «وما تقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» ، «وقال الذين كفروا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوْدُنَّ فِي مِلَّتِنَا» . فكان حقاً على مجلتكم "المجاهد" أن تُعَدَّ المجاهد الموحد، الثابت ، العابد، الحامد، السائح، الراكع، الساجد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحافظ لحود الله .. حيث يجد القارئ الكريم مقالات العقيدة والمنهجية، والجهادية، والأخبار العالمية بمفهوم إسلامي، واستعراض لأحوال المسلمين في كل مكان، والدراسات الحديثة، والاقتصادية، وقضايا الغزو الفكري، والرقائق، وشيئاً من سير السلف الصالح، بالإضافة إلى أبواب أخرى.. ولا يفوتنا أن نذكركم بواجب التوجيه والنصح لنا حتى نسمو "المجاهد" إلى آفاق أرحب، وأهداف أسمى .

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه نتيب ■

الإصدارات

الاتحاد

مؤسسة الاتحاد للصداقة والنشر والتوزيع
أبو ظبي : ت : ٤٦٦٠٠٠ ص . ب : ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لأول أوردنيا وأمريكا وإستراليا،
(٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو ما
يعادلها لبقية دول العالم . ترسل بواسطة

شيك بنكي باسم مجلة المجاهد

AL-MUJAHID MAGAZINE

FCA.50215/72

ثم ترسل على عنوان المراسلات

وكلاء توزيع المجاهد

المملكة العربية السعودية



الشركة السعودية للتوزيع

● الرياض : ت : ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧

● جدة : ت : ٢٥٣٣.٩٢

● الدمام : ت : ٨٤١٣٣١٧ - ٨٤١.٨٤٠

أمريكا

الأخ / مراد علي

واشنطن : ص . ب : ٥

PELLINGHAM - WA- 98227 - 0005

U.S.A

من فتوحات هذا الشهر تحرير "دولة أباده"



المحاصرة . ونتيجة لذلك فقد أسفر عن
مصرع عدد كبير من الطرفين وتدمير
دبابتين.

استسلام رئيس مخابرات "جارديز" للمجاهدين

في إطار العفو العام الذي أعلنه
المجاهدون استسلم بأسلحتهم كل من
العميد محمد عمر رئيس شبكة الخاد

وفي إطار المحاولات اليائسة قام
النظام العميل بتجهيز رتل من الدبابات
يبلغ حوالي (٤٠) دبابة في الحزام
الأمني الأخير لدى الشيوعيين وهو من
جهة جبلي "سروري وغورجاي".

معارك بين الشيوعيين في جارديز

نشبت قتال عنيف بين فرقتين من
القوات الشيوعية
داخل جارديز
في ظل وضع
القلق والتوتر
الذي تعيشه
القوات الشيوعية

جارديز

تدمير إذاعة جارديز

قام المجاهدون المحاصرون لمدينة
جارديز بقصف شديد مركز على المدينة
تمهيداً لاقتحامها وقد أسفر ذلك عن
تدمير مبني إذاعة جارديز وانقطاع
إرسالها، والجدير بالذكر أن المجاهدين
كانوا قد استولوا على جهاز تنصت مداه
٢٠ كيلومتراً كشف لهم جميع اتصالات
الشيوعيين مع رئاستهم في كابل
ومكالماتهم الهاتفية، ورغم بداية نزول
الثلج فإن المجاهدين مصممون على
اقتحام المدينة تعبيراً عن رفضهم للحلول
الاستسلامية.



مجوم صاروخي على كابل

أذاعت وكالة "تاس" الروسية أن عشرة صواريخ قد سقطت في وسط العاصمة كابل وأسفرت عن مقتل ثمانية أشخاص في أول إحصاء للقتلى - أما الجرحى فلم يُقدَّر عددهم في ذلك الإحصاء.

فارياب

تدمير قرية بكاملها

في أعقاب العمليات الناجحة على مواقع الحكومة في مديرية "قيصار" على مراكز "هزاره قلعة" و"خواجه سيلان" قامت الطائرات بغارة انتقامية على قرية "ليوش" التابعة لمديرية قيصار مما نجم عن تدمير القرية بكاملها، وإحراق المحاصيل الزراعية فيها .

تندهار

مجوم على "دار المعلمين"

في إطار الهجمات التي شنتها المجاهدون على الأحزمة الأمنية في "دار المعلمين" (التي يتخذها الشيوعيون كمقر قيادة عسكرية للمدينة) فقد غنموا كميات كبيرة من الذخائر والأسلحة، كما تمكنوا من قتل وجرح العديد من الجنود.

شاركوا في هذا الهجوم.

أخيراً .. عرف "نجيب" الرحمة !!

في خطابه الأخير عبر إذاعة كابل الناطقة بلغة "البشتو" أخذ نجيب يتباكى على قتلاه- في جلال آباد إثر الهجوم الصاروخي الذي شنّه المجاهدون على المدينة في هذا الشهر حيث سقط اثنا عشر قتيلاً أسماهم نجيب بـ "الشهداء" وأخذ يردد : "أين الرحمة، الأخوة... الخ"، ناسياً -أو متناسياً- مئات الآلاف الذين لحقتهم رحمة "نجيب" المزعومة عبر صواريخ سكود وأوريجان ولونا وموشاك وتصف الطيران والقنابل العنقودية وهجمات الغاز والمدفعية والألغام.

كابل

تفجير قرب سجن "بل تشرخي"

قام المجاهدون بنسف مخزن أسلحة تابع لنظام كابل العميل قرب سجن "بل تشرخي" في مدينة كابل وقد سمع دوي الانفجارات لمدة ساعتين وأسفر عن إحراق ٤ مدرعات ودبابه واحدة وهلاك عدد من الجنود.

(المخابرات الأفغانية) والرائد سراج الدين وأحد عشر من الجنود في منطقة "تل تيره" وذلك في يوم ٦ جمادى الثانية.

هيرات

قتال بين الميليشيا والحكومة في هيرات

نشبت قتال عنيف بين حكومة نجيب العملية في هيرات والميليشيات الأهلية عندما حاولت الحكومة نزع السلاح من بعض الميليشيا فكان الرد قتالاً عنيفاً من طرف الميليشيا استخدمت فيه الدبابات والمدفعات، وقد تناقلت وكالات الأنباء العالمية الخبر.

جلال آباد

المجاهدون يدمرون مركزاً للدبابات

قام المجاهدون بعد الهجمة الشاملة التي شنتها في ربيع الثاني الماضي بهجوم في منطقة "باري كوت" وبأتي كاو" أسفر عن خسائر جسيمة في مراكز الدبابات المتواجدة في تلك المنطقة. وقد ذكرت إذاعة كابل الناطقة باللغة العربية هذا الخبر وقامت بصب لعنتها على الإخوة الأنصار العرب الذين

العدد ٢٧ ، ٢٨) جمادى الأولى ، جمادى الثانية ١٤١٢ هـ / يناير - فبراير ١٩٩٢ م ... المجلد ٣١

مجلد ٤ / ٣٦

□□□ الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد : فنقدم للقراء الكرام هذا البحث وهو من البحوث المقدمة للمجمع الفقهي كتبه الدكتور علي أحمد السالوس -أستاذ الفقه والأصول- بكلية الشريعة جامعة قطر، ونحن إذ نشكر لفضيلته ذلك الجهد الطيب وتخصيصنا بهذا البحث الذي كان مقدماً للمجمع الفقهي لمناقشته، نود من المشايخ وأهل العلم الإطلاع عليه وإبداء ملاحظاتهم حوله، حتى تكتمل الفائدة ويعم النفع، والله من وراء القصد □□□

حصول البيع بالمراصة للأمر بالشراء ونكراه في التطبيق العملي

بقلم : أ.د. علي أحمد السالوس
أستاذ الفقه والأصول - كلية الشريعة ، جامعة قطر

المصلحة ذلك، وأمكن القضاء التخل فيه. وتحتاج صيغة العقد في هذا التعامل إلى دقة شرعية فنية، وقد يحتاج الإلزام القانوني بها في بعض الدول الإسلامية إلى إصدار قانون بذلك أ.هـ. ولعل المؤتمر لم يلخذ حظه من الإعداد الكافي، والفتوى ينقصها الدقة، فبيع المراصة كما تجريره المصارف الإسلامية لا يميزه المذهب المالكي، فضلاً عن أن يلزم به، وعارض الفتوى كثير ممن حضروا المؤتمر ومن لم يشاركوا فيه.

ومع هذا فالمؤتمر يعد خطوة أسهمت في مناقشة الموضوع من جوانبه المختلفة، ومهدت لعقد مؤتمرات أخرى للمصارف الإسلامية وغيرها.

المؤتمر الثاني للمصرف الإسلامي

ويعد أربع سنوات، أي سنة ١٤٠٣هـ (١٩٨٣) عقد المؤتمر الثاني للمصرف الإسلامي، بعد إعداد جيد، وكتابة قدر

سلعة معينة، يحدد جميع أوصافها، ويحدد مع المصرف الثمن الذي سيشتريها به العميل بعد إضافة الربح الذي يتلق عليه بينهما، وهذا التعامل يتضمن وعداً من عميل المصرف بالشراء في حدود الشروط المنو عنها، ووعداً آخر من المصرف بإتمام هذا البيع، بعد الشراء طبقاً لأذات الشروط، ومثل هذا الوعد ملزم للطرفين طبقاً لأحكام المذهب المالكي، وملزم للطرفين بيانه طبقاً لأحكام المذاهب الأخرى، وما يلزم بيانه يمكن الإلزام به قضاء إذا اقتضت

فتوى المؤتمر الأول

للمصرف الإسلامي

ومن الفتاوى الجماعية المبكرة في هذا الموضوع ما صدر عن المؤتمر الأول للمصرف الإسلامي الذي عقد ببدي سنة ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) أي بعد أربع سنوات من ظهور أول بنك إسلامي، ومن الفتوى ما يلي:

الوعد بالشراء مراصة

يطلب العميل من المصرف شراء

عندما قامت المصارف الإسلامية جعلت شعارها قول الحق تبارك وتعالى: «وأحل الله البيع وحرم الربا» ورأت في بيع المرابحة للأمر بالشراء بديلاً عن الإقراض الربوي الذي تقوم به البنوك الربوية، وثار الجدل ولا يزال حول مشروعية هذا البيع كما تجرّبه المصارف الإسلامية. فذهب فريق من فقهاء العصر إلى أن هذا البيع، لا يختلف في جوهره عن بيع المرابحة المعروف في الفقه الإسلامي كنوع من بيع الأمانة، وذهب آخرون إلى أن منحه البنوك الإسلامية في هذا المسمى بالبيع لا يختلف عن منحه البنوك الربوية في الإقراض الربوي. واستدل كل فريق بأدلة كثيرة رأيناها في الأبحاث المقدمة للمؤتمرات، وفي الصحف والمجلات، كما نُشر أكثر من كتاب يبحث هذا الموضوع...

في هذا الجزء من الفتوى تعتبر الحد الأدنى اللازم ليكون البيع مقبولاً شرعاً، إلا أنني وجدت بعض المصارف الإسلامية لم تلتزم بهذه الضوابط في التطبيق العملي مع موافقتها على الفتوى، ووجدت في التطبيق العملي أيضاً أموراً أخرى رأيت أن أعرضها على مجمعكم الموقر ليقول فيها براءي إسهاماً في تصحيح مسار المصارف الإسلامية، وهذه بعض التعقيبات:

التعقيب الأول على نموذج لعقود الودع بالشراء وبيع المرابحة.

عندما يرغب أحد في استيراد سلعة عن طريق الاقتراض من بنك ربوي فإنه يتفق مع البنك على القرض وفانته، أي الربا الذي يلتزم به تبعاً للزمن المتفق عليه، ويقوم البنك بفتح اعتماد مستندي للمقترض، ويستورد السلعة لحسابه، أي أنها تكون ملكاً للمقترض، غير أن المستندات تأتي للبنك ويسلمها للعميل بعد اتخاذ ما يراه من إجراءات، ويمكن

بالإلزام هو الأحفظ لمصلحة التعامل واستقرار المعاملات، وفيه مراعاة لمصلحة المصرف والعمل، وإن الأخذ بالإلزام أمر مقبول شرعاً، وكل مصرف مخير في أخذ ما يراه في مسألة القول بالإلزام حسب ما تراه هيئة الرقابة الشرعية لديه¹.

والجزء الأول من الفتوى كان له أثره الكبير في مسيرة المصارف الإسلامية، وفي قرارات هيئات الرقابة الشرعية المختلفة، وفي صياغة العقود لكثير من المصارف. أما الجزء الثاني فلا يزال الخلاف حوله قائماً، ولذلك فقد أحسن مجمعكم الموقر إذ جعل لموضوع الوفاء بالودع بحثاً مستقلاً.

والجزء الأول وإن صدر بإجماع المشاركين غير أننا وجدنا من غيرهم من يعارضه.

في التطبيق العملي

للمصارف الإسلامية

لعل الضوابط الشرعية التي ذُكرت

كاف من الأبحاث، وبعدة عدد كبير من فقهاء العصر ورجال الاقتصاد، وكان لبيع المرابحة النصيب الأوفى من البحث والمناقشة.

وأصدر المؤتمر فتوى من جزأين: الجزء الأول صدر بالإجماع، والجزء الثاني اشتد حوله الخلاف، ولم يمكن الجمع بين الآراء المتعارضة، فصدر تبعاً لرأي الفريق الأكثر عدداً.

الجزء الأول من الفتوى

يقدر المؤتمر أن المواعدة على بيع المرابحة للأمر بالشراء بعد تملك السلعة المشتراة للأمر، وحيازتها، ثم بيعها لمن أمر بشرائها بالربح المذكور في الموعد السابق، هو أمر جائز شرعاً طالما كانت تقع على المصرف الإسلامي مسئولية الهلاك قبل التسليم، وتبعية الرد فيما يستوجب الرد ببيع خفي.

الجزء الثاني من الفتوى

و أما بالنسبة للودع، وكونه ملزماً للأمر أو المصرف أو كليهما، فإن الأخذ

حول شرعية البنوك المرابحة لأمر بالشراء والطرائق في التطبيق العملي

أن تظل البضاعة رهناً إلى أن تتم هذه الإجراءات.

والبنك هنا يتعامل في مستندات تطابق شروط فتح الاعتماد، والتزامه يقف عند هذه المستندات ولا يتعداها إلى السلعة ذاتها.

وعندما قامت المصارف الإسلامية رأت أن البديل الإسلامي كما سبق ذكره أن تقوم باستيراد السلعة لحسابها، ثم يبيعها للعميل بالأجل عن طريق بيع المراجعة.

وتبعاً للجزء الأول من فتوى المؤتمر الثاني للمصرف الإسلامي -سواء أكان الوعد ملزماً أو غير ملزم- فإن البنك لا يقوم بالبيع إلا بعد التملك والحيازة، ويقع عليه هو تبعه الهلاك قبل التسليم، والرد بالعيب الخفي بعد التسليم.

وإذا نظرنا في النموذج الأول وجدناه يبعد كثيراً عما أفتى به المؤتمر، ويحكم العرف الدولي الذي ينظم الاعتمادات المستندية للبنوك الربوية لا الإسلامية.

وتبعاً لهذا النموذج فإن السلعة تنتقل ملكيتها، وما يتبع ذلك من ضمان- من المستفيد، أي المصدر، إلى العميل المستورد مباشرة دون أن تدخل في ملكية المصرف وضمانه.

وما ذكر من أن الشركة الناقلة وكيلة عن الطرفين، فهي تتسلم السلعة كوكيل عن المصرف، ويعتبر عقد البيع قد أبرم بمجرد هذا التسليم، وبالتالي تتسلم السلعة كوكيل عن العميل، هذا القول مرفوض، فالشركة لا شأن لها بالبيع ولا بالشراء، ولم توكل لهذا أصلاً، وإنما هي مختصة بالنقل، فالمصرف لم يوكلها لتبيع، والعميل لم يوكلها لتشتري، بل إن الأصل أن العميل ليس بينه وبين الشركة الناقلة أي نوع من العلاقة، فعلقته بالمصرف، ولا يشتري إلا بعد أن تدخل السلعة في ملك المصرف وحيازته، ويتحمل مسؤولية الهلاك قبل وصول السلعة وتسليمها، ولكن المصرف -كما يبدو من النموذج- اعتبر العميل قد اشترى بمجرد الشحن سواء وافق أو عارض، فلم يشترط موافقة العميل لإتمام العقد.

ولم يكتف المصرف بكل هذه المخالفات الشرعية، وإنما جاء إلى الضابط الشرعي الأخير بعد التسليم ومحاة محوياً تماماً، ثم أضاف مخالفة جديدة أبعد من هذا وأكثر شططاً، حيث اعتبر العميل هو المسئول عن أي نقص في البضاعة أو اختلاف في مواصفاتها طبقاً لما هو متعارف عليه دولياً.

والمتعارف عليه دولياً إعطاء هذا الحق للبنك الربوي، حيث يتعامل في مستندات فقط لا في سلع، فهو لا يشتري لنفسه ولا يبيع، وإنما هو واسطة بين المستورد المشتري، والمصدر البائع، ومهمته مراجعة المستندات طبقاً للاعتماد المستندي، وتسليمها للمستورد، وتسليم الثمن للمصدر.

وإذا لم يتم هذا المسمى بالبيع بكل ما يحمله من مخالفات شرعية بعد فتح الاعتماد المستندي فإن العميل هو الذي يتحمل كافة المصاريف التي تحملها المصرف.

وبهذا لا نرى أي فرق بين فتح الاعتماد المستندي -غير المغطى أو المغطى جزئياً لا كلياً- في بنك ربوي وفي مصرف إسلامي يأخذ بمثل هذا العقد.

تعقيب على النموذج الثاني من عقود الوعد بالشراء :

قبل افتتاح مصرف قطر الإسلامي استعان المسئولون بمن سبقهم في هذه التجربة، وأخذوا نماذج من العقود التي وجدها عندهم، وعرضوها عليّ للنظر فيها قبل بدء العمل.

واختاروا للمراجعة النموذج الأول،

[illegible]

نموذج عقد وعد بالشراء

نموذج عقد بيع مرابحة

النموذج الثاني- التي توافق بين الرايين إلى حد ما، وإن كانت أقرب إلى رأي غيري.

والفرق بين النموذجين في آثار الالتزام بالبعد: أن النموذج الأول يجعل الموافقة على الوعد إلزاماً بعد البيع حتى وإن امتنع العميل بعد هذا عن تسلم المستندات وإتمام عقد البيع، وإذا باع المصروف السلعة حسبما يراه فإنه يبيعها باعتبارها ملكاً للعميل الذي رفض التوقيع على العقد، ثم يأخذ التكاليف والربح، ويعطي العميل مازاد عنها، ويعود بما يقل عن التكاليف والربح معاً.

أما النموذج الثاني فقد البيع فيه لا يتم إلا بالتراضي، وعند امتناع العميل فإن المصرف يبيع السلعة باعتبارها لا تزال في ملكه، وإن ربح قليلاً أو كثيراً فالربح له، وإن لم يربح ولم يخسر فلا

فطلبت منهم إحقاقه لما رأيته من مخالفات شرعية، وأعطيتهم نموذجاً آخر يسيرون عليه حتى تنتهي هيئة الرقابة الشرعية للمصرف من صياغة العقود المختلفة، وكان هذا النموذج الثاني هو ما انتهت إليه الهيئة.

وبالجزء الأول الذي صدر بإجماع المؤتمر الثاني للمصرف الإسلامي، ورأى الضوابط الشرعية من التملك والحياة، ومسئولية الهلاك قبل التسليم، وتبعية الرد بعد التسليم.

ولذلك فهو يقوم بفتح الاعتماد المستندي لنفسه، وتصدر مستندات البيع من المصدر باسمه كمشتري، وباسمه أيضاً تكون (بوالصحة) الشحن والتأمين، ويتحمل مخاطر الطريق وعلى الأخص ما يدخل في ضمان شركات التأمين، كما يتحمل نقص البضاعة ومخالفاتها للمواصفات، والعيوب الظاهرة والخفية، وتبعاً لهذا أصيب المصرف بخسائر في بعض العمليات، ولكنها -بحمد الله تعالى- لم تكن كثيرة، وأثرت بطريقة عملية الفرق بين بيع المراجحة والقرض الربوي.

ويبقى الجزء الثاني الذي ثار حوله
الجدل في المؤتمر المذكور والتي انتهينا
فيها إلى هذه الصيغة المعروضة - في

يعود بشيء على العميل.

وببقى ما يعد شرطاً يلتزم به
الطرفان لتحمل الضرر نتيجة للوعد:

فإن خسر المصرف عاد بمقدار
الضسارة على العميل، وإن وقع ضرر
على العميل يتحمله المصرف ما دام لم
يلتزم بوعده، كأن يكون العميل دخل في
مناقصة وترتب على عدم تنفيذه أن غريم
مألاً، أو وعده المصرف ببيع آلات لمصنع
أو مستشفى واستأجر العميل المكان
وأنتقل مألاً لإعداده، فهنا يلتزم المصرف
بما غرمه العميل.

فقد البيع إذن لا يتم إلا بضوابطه الشرعية، ولكن هذا الشرط الذي وضع لمنع الضرر الذي يسببه أي طرف للآخر نتجاً للبعد أقبل شرعاً أم لا؟ □

ويتبع في العدد القادم بإذن
الله تعالى



من نور كتاب الله عز وجل :

« تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا
يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ * مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ
جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »

(سورة القصص : الآيات ٨٣ - ٨٤)

خافوا فامنوا !!

كثير من الجهال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه، فضيعوا أمره ونبيه، ونسوا
أنه شديد العقاب.

وقال الحسن : إن قوماً ألهمتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا بغير توبة، يقول أحدهم : لاني أحسن الظن بربي،
وكتب، لو أحسن الظن لأحسن العمل.
وسأل رجل الحسن فقال: يا أباسيد، كيف نصنع بمجالسة أقوام يخفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير؟ فقال: والله لأن
تصحب أقواماً يخفونك حتى تترك أماناً خيراً من أن تصحب أقواماً يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف.
(الجواب الكافي، لابن القيم)

أمانة العدل وولاته

وأمانة العدل وولاته هم الذين تؤمّن بهم السبل ويستقيم بهم
العالم ويستنصر بهم الضعيف ويذلّ بهم الظالم ويؤمن بهم
الخائف وتقام بهم الحدود ويدفع بهم الفساد، ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقام بهم حكم الكتاب والسنة،
وتطفا بهم نيران البدعة والضلالة : هؤلاء الذين تُنصب لهم
المنابر من النور عن يمين الرحمن عز وجل يوم القيامة. قال
النبي صلى الله عليه وسلم "المقسطون على منابر من نور يوم
القيامة عن يمين الرحمن تبارك وتعالى وكلنا يديه يمين، الذين
يعدلون في حكمهم وأهلهم وما أولوا"

طريق الهجرتين

التوكل ثلاث

قال سعيد بن جببر -رحمه الله - : التوكل على
الله -عز وجل- جماع الإيمان: حدثنا عبد الله قال:
ويلفتني عن بعض الحكماء قال: التوكل على ثلاث
درجات أولاهما: ترك الشكاية والثانية: الرضى،
والثالثة: المحبة، فترك الشكاية درجة الصبر، والرضى
سكون القلب بما فسخ الله -عز وجل- له وهي أرفع
من الأولى والمحبة أن يكون حبه لما يصنع الله -عز
وجل- به فالأولى للزاهدين والثانية للصادقين، والثالثة
للمرسلين.

(كتاب التوكل، لابن أبي الدنيا)

لا ادري

عن علي رضي الله عنه قال: يا بردها على الكبد إذا سئل الرجل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم.

قال عبد الله بن هرمز: ينبغي للعالم أن يورث جلساءه من بعده "لا أدري" حتى يكون ذلك أسلاً في أيديهم يفزعون إليه إذا سئل أحدهم عما لا يدري قال: لا أدري.

وعن مجاهد قال: سئل الشعبي عن شيء فقال: لا أدري فقيل له أما تستحي من قواك لا أدري وأنت فقيه أهل العراق؟ قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت «سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا».

قال بعضهم: تعلم لا أدري فإنك إن قلت لا أدري علموك حتى تدري، وإن قلت أدري سالوك حتى لا تدري.

(فضائل العلم، لابن رسلان)

برأتان

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كُتِبَ له براءتان، براءة من النار، وبراءة من النفاق." (حديث حسن).

(أخرجه الترمذي).

صحيح الترغيب والترهيب (٤٠٧).

ما جا. في الورع

عن الضحاک ابن مزاحم قال: لقد رأيتُنا، وما نتعلم إلا الورع. وعنه أيضاً قال: أدركت الناس وهم يتعلمون الورع، وهم اليوم يتعلمون الكلام.

للأمرين بالمعروف

أوصى عمر بن حبيب رضي الله عنه بنيته فقال:

يا بني، إياكم ومخالطة السفهاء فإن مجالستهم داء، وإن من يحلم عن السفه يُسرُّ بحلمه، ومن يُجِبُّه يندم، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطن نفسه قبل ذلك على الأذى، وليوقن بالثواب من الله عز وجل، ومن يوقن بالثواب من الله عز وجل، لا يجد من الأذى.

الأمالي لأبي الحسن القالي

قيمة الوقت

كان جماعة من السلف يبادرون للحظات فنقل عن عامر بن عبد قيس أن رجلاً قال له: كلمني فقال له: امسك الشمس.

وقال ابن ثابت البناني: ذهبت ألقن أبي، فقال: يا بني دعني، فأني في وردي السادس، فإذا علم الإنسان -وإن بالغ في الجد- بأن الموت يقطعه عن العمل، عمل في حياته ما يدوم له به أجره بعد موته، فإن كان له شيء من الدنيا، وقف وقفاً وغرس غرساً وأجرى نهراً، ويسمى في تحصيل ذرية تذكر الله بعده، فيكون الأجر له، أو أن يصنف كتاباً من العلم، وأن يكون عاملاً بالخير، فيُقَلِّد من فعله ما يقتدى الغير به، فذلك الذي لم يمت، قد مات وهو في الناس حي.

صيد الخاطر

تحذير هام

اعلم إن الأديما لما حَلَّقَ رُكْبَ فيه الهوى والشهوة ليجتنب بذلك ما ينفعه ووضع فيه الغضب ليدفع به ما يؤذيهِ وأعطي العقل كالمُزْدَب يأمره بالعدل فيما يجتنب ويجتنب، وخلق الشيطان محرّضاً له على الإسراف في اجتلابه واجتنبه، فالواجب على العاقل أن يأخذ حذره من هذا العدو، قال تعالى: «لا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون.

(تلبيس إبليس، لابن الجوزي)

الوضع في شأنه

■ إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإنه لما كانت رواية الأحاديث الموضوعة وشيوعها، واشتهارها من غير نص على وضعها، سبباً في التضليل والإضلال والتبليس على الناس في أمر دينهم، فقد عني العلماء بالتدوين فيها وتجليتها وكشف حقيقتها للناس بصرف النظر عن شهرتها، وهذا من الواجب الذي أوجبه الله عليهم بقوله تعالى: «وَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ..» وإنه من النصيحة في الدين -كما قال الحافظ ابن حجر في كتابه «اللائي المنثورة»- التنبيه على ما يشتهر بين الناس مما آلفه الطبع، وليس له أصل في الشرع، وإنكار أمور اشتهرت بين الناس لا أصل لها من الأساس، وصيانة الدين من كل غريب عنه وبخيل، لذا كان من الأهمية بمكان أن ننشر ما يعين على تمييز الصحيح من الضعيف والموضوع.

وينبغي والحالة هذه تبين الأحاديث المشتهرة على ألسنة العوام وكثير من الفقهاء الذين بضاعتهم في الحديث مزجاة، وهذه الأحاديث إما أن يكون لها أصل يتعذر الوقوف عليه لغزابة موضعه، أو لذكره في غير مكانه، وربما نفاه لعدم اطلاعه وتعذر نواله، فيكون النافي له كمن ينفي أصلاً من الدين.

وأما ما لا أصل له البتة فالمدعي له يدخل تحت تحذير المصطفى صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَتَبَ عَلَيَّ مُتَعَدًّا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ» (متفق عليه) ■ ■

على غير حقيقته، وحملوا نصوص السنة مالا تحتمل، بل يضع بعضهم على الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث تؤيد دعواه.

بدا الخلاف بسيطاً وكان لا يتعدى الخلاف الفقهي حول الإمامة، استغله المرجفون ووسّعوا من شقة الخلاف.

ونستطيع أن نقول إن الكذب لم يكن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من صحابته قصداً، وإنهم كانوا محل ثقة بعضهم البعض بعد أن عرفوا قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): «إِنْ كَذَبَ عَلَيَّ لَيْسَ كَذِبٌ عَلَيَّ أَحَدٌ» (متفق عليه).

ويمكن أن نوجز الأسباب التي أدت إلى وضع الحديث فيما يلي:

الخلافات السياسية

ومن أشهر الفرق السياسية في ذلك

عنه، إني إذاً بانطلاق حركة الوضع بعد أن دبت الانقسامات السياسية في صفوف المسلمين وصاروا فرقاً متخاصمة متصارعة، جمهورهم مع علي رضي الله عنه وآخرون مع معاوية رضي الله عنه والخوارج ينقسمون على الاثنين معاً بعد أن كانوا من شيعته علي وقد أخذ الانقسام شكلاً دينياً ترتب عليه قيام الفرق المشهورة.

وحاول كل حزب أن يؤيد موقفه بالقرآن والسنة فألغوا نصوص القرآن

الحديث الموضوع

هو الحديث المختلق المكتوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم افتراءً وزوراً وأكثر ما يكون هذا الاختلاق من تلقاء نفس الوضعاء بالفاظ من صياغته وإسناد من نسجه يعقبه بحكمة رائعة أو كلمة جامعة أو مثلاً موجزاً.

بداية الوضع وأسبابه

كانت حادثة مقتل عثمان رضي الله

الدين

وأسبابه

إعداد : الشيخ أبي الأشبال حسن الزهيري

الشيعة وكم وضعوا من الأحاديث في فضل علي وآل البيت وذم الصحابة ولا سيما الشياخان ومعاوية والدولة الأموية.

مثل قولهم: "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه". وقابل الشيعة بعضُ الجهال المنتسبين إلى أهل السنة بكذب مثله، فوضعوا أحاديث في فضل الشيخين وانضم إليهم المتعصبون لمعاوية والدولة الأموية فوضعوا أحاديث في فضل معاوية وشيعته منها: "الأمناء ثلاثة: أنا وجبريل ومعاوية".

وكذلك فعل المؤيدون للدولة العباسية، أما الخوارج فقد كانوا بعيدين عن الكذب لأنهم يكفرون مرتكب الكبيرة والكذب عندهم كبيرة، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الرافضة: "ونحن نعلم أن الخوارج شر منكم ومع هذا فما نقدر أن نرميهم بالكذب لأننا

جربناهم فوجدناهم يتحرون الصدق لهم وعليهم"، هذا غالب أمرهم ولا فقد قال أحدهم بعد توبته انتقوا الرواية عن أهل الأمواء فإننا كنا إذا اشتبهنا أمراً صبرناه حديثاً.

الزندقة

وكانت أكثر تمثيلاً في شعوب البلاد المفتوحة مثل فارس فلم تكن لهم القوة على المواجهة فلجأوا إلى الكيد عن طريق الوضع والدس في دين الله مالميس منه، وهؤلاء كانوا أشد ضرراً على الإسلام من غيرهم، فقد بلغ بهم الكذب على رسول الله مبلغاً عظيماً، فها هو عبدالكريم بن أبي العجاء يعترف قبل أن تضرب عنقه بقوله: "وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام". وقال المهدي: "أقر عندي رجل من الزنادقة أنه وضع أربعمائة حديث فهي تجول بين الناس".

وقال حماد بن زيد: "وضعت الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألف حديث بثوها في الناس"، وفي

رواية أربعة عشر ألف حديث.

وزداد خطر هؤلاء الزنادقة حتى أن المهدي شكل ديواناً لتعقبهم وقتلهم.

العصية

اتخذ التعصب أشكالا عديدة: فمنهم من تعصب لجنسه ومنهم من تعصب للغة ومنهم من تعصب لقبيلته ومنهم من تعصب لبلده ومنهم من تعصب لإمامه، وقد ظهر ذلك في القرن الثالث الهجري ومع نشأة المذاهب الفقهية المعروفة.

من أمثلة التعصب للغة:

"إن الله إذا غضب أنزل الوحي بالعربية وإذا رضي أنزل الوحي بالفارسية" وقابلهم جله العرب فحكسوا الحديث.

ومن أمثلة التعصب للإمام:

"سيكون رجل في أمتي يُقال له أبوحنيفة هو سراج أمتي" وضعه متعصبو الأحناف، وأضافوا "سيكون في أمتي رجل يُقال له محمد بن إدريس هو أضر على أمتي من إبليس".

ومن أسباب وضع الحديث: التعصب الذي

أخذ أشكالا عديدة: فمن الناس من تعصب لجنسه، ومنهم من تعصب للغة، ومنهم من تعصب لقبيلته، ومنهم من تعصب لبلده، ومنهم من تعصب لإمامه...

عنوان المراسلات
بكتب بالإنجليزية
P.O. Box : 1443
University Town
PESHAWAR
PAKISTAN
Tel & Fax : 0092-521-42229
هاتف : ٠١٢-٥٢١-٤٢٢٢٩
يشار - باكستان

PROPERTY
ACKU

رئيس التحرير
الوليد بن محمد

الخراج الفني
محمد بن كامل يوسف

سعر البيع للعديد

السعودية ٧ ريال ، الإمارات ٧ درهم ، الكويت
٧٠٠ فلس ، اليمن ٧ ريال ، تونس ١٠٠٠ مليم،
المغرب ١٠ درهم ، مصر جنيه واحد ، السودان
ثلاثة جنيهات ، البحرين ٧٠٠ فلس ، عمان ٧٠٠
بيسة ، الأردن ٦٠٠ فلس ، باكستان ٢٢ روبية.
Belgium 80 BF , Canada 3 C\$, England
1.5 P , France 20 FF , Germany 4 M
Swiss 6 SF , U.S.A 4 \$

التبرعات

يحرر الشيك باسم :

الشيخ سميع الله Sheikh Samiullah

على رقم الحساب التالي بالدولار:

OMAN BANK FCA/AIC (800) PESH.

HABIB BANK FCA (50370) PESH. أو

ويرسل على عنوان المراسلات

تقرأ في هذين العديدين

- ٤ كلمة المجاهد : إذا خُيِّت الأمانة فانتظر الساعة
- ٦ مع قرأتنا : استقرأكات ، كل الناس يطلبونها! من عجائب الفمل ...
- ٨ عيون الأخبار : مطلوب وظيفة لغوي باتشرفه قصف المركز الإسلامي بيوغسلافيا ..
- ١٠ أخبار أفغانستان - سياسية - : مذابح لأهل السنة في أوزجان .. هروب زوجة نجيب ...
- ١٢ موضوع الغلاف : القدس بين الوعد الحق والوعد المفقود (د. سفر الحوالي).
- ١٨ مع مسلمي كل مكان : أغادينيا ... القضية المنسية
- ٢١ دراسات حديثة : الروايات في تفسير ابن كثير (رحمه الله).
- ٢٢ لم تصعد القمر .. اعتراضات عالم قضاء أمريكي.
- ٢٦ شوايط في الوعد والوعد .. مقال يعالج قضية الوسطية بين الإرجاء والتكثير
- ٣٠ أخبار الجبهات : فتح "نوات آباد" .. تدمير إذاعة جاريين .. "نجيب" يعرف الرحمة !!
- ٣٢ دراسات اقتصادية : حول شرعية البيع بالمزاينة للأمر بالشراء .. د. السالوس
- ٣٦ واحة المجاهد : برأتان .. خافوا فأمعنوا .. أئمة العدل .. للكرمين بالمعروف .. تحنير هام !!
- ٣٨ الوضع في الحديث .. نشأت وأسبابه
- ٤١ شخصيات تحت المجهر : تخبط الشرقي بين التشيع والاستشراق
- ٤٢ تزكية النفوس : علامات حسن وسوء الخاتمة
- ٤٨ صحة المجاهد : برنامج طبي وقائي للتجمعات البشرية، حلقة ٢ .. د. عصام محمد
- ٥٠ وجوب توفير الطعام وخطورة النيل منهم .. د. أبو الأشبال المقدسي
- ٥٨ هوية الكائنات لرب العالمين .. (حلقة ١) الحيوانات .. للشيخ فريد التزني
- ٦٢ ركن المسلمات : فتاوى نسائية .. مع الصالحيات (أم عمار) .. تضمينات أم إبراهيم !!
- ٦٤ نصيحتي لأهل السنة .. فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

وكلاء توزيع المجاهد

مصر



مؤسسة الامراء

القاهرة: ت. ٧٥٥٥٠ - ٧٥٥٦٦

- ٧٥٨٣٣ شارع الجلاء

اليمن

دار النشر والتوزيع والشرع والاعتقاد

صنعاء : الجمهورية اليمنية :

ت ٧٧٨٩٢ ، ص. ب. ١١٠٧

قطر

مكتبة الأقصى الإسلامية : ت. ٤٣٧٤٠٩



المغروب

الشركة الشريفة للتوزيع والصحف (سوشيريس)

الدار البيضاء : هاتف ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٤ صندوق بريد : ٦٨٢ ، ١٢

الوضع في الحديث نكاته وأسباب

القصاص والعواظ

لا يهتم العواظ سوى أن يبكي الناس في مجالسهم، وأن يتواجدوا وأن يعجبوا بما يقولون فوضوا لهم من الأحاديث ما يرضيهم ويحرك عواطفهم.

وكان القصاص يريد أحياناً الإحسان من الناس فيضع أحاديث ترغب في ذلك، وقد روي أن الشعبي أنكر على أحد القصاصين في بلاد الشام فقامت عليه العامة تضربه ولم يدعه أتباع القصاص حتى قال الشعبي برأي شيخهم. وقال فيهم بعض أهل العلم: "ما أقصد على الناس حديثهم إلا القصاص".

الخلافاً للفقهاء والكلامية

وأكثر ما يكون الوضع في أحاديث الأحكام عند مذهب أهل الرأي ومن أشهرهم في هذا المجال: القدرية، فقد قال "قديري" تائب: كنا نضع الأحاديث ندخل بها الناس في القدر نحسب بها ولقد أدخلت أربعة آلاف من الناس.

الصالحون والجهل بالدين

لجا بعض الزهاد إلى وضع

الأحاديث في الترهيب والترويح ظناً منهم أنهم يتقربون بها إلى الله ويحببون الناس في الطاعات وترك المعاصي قال يحيى القطان:

"ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فمين ينسب إلى الخير والزهد". وقال أبو عاصم النبيل: "ما رأيت الصالح يكذب في شيء أكثر من الحديث".

ومن أمثلة ما وضعوه: فضائل القرآن سورة سورة اعترف لذلك أحدهم وهو نوح بن أبي مريم يقول: "رأيت الناس أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة وبمغازي ابن إسحاق".

ومنهم غلام خليل وكان زاهداً متقطعاً عن الدنيا إلى العبادة وقد أغلقت أسواق بغداد يوم وفاته حزناً عليه. قيل له: ما هذه الأحاديث التي تحدث بها؟ قال: "وضعناها لنرقق بها قلوب العامة، وهؤلاء من أعظم الناس جرماً حيث ظنوا أن شرع الله ناقص وهم يكملونه بكذبهم على النبي صلى الله عليه وسلم ويجعلون الكباير والبدع طاعات يتقربون بها إلى الله تعالى".

التعلق للرؤساء والحكام والرغبة في إعطياتهم

روى الحاكم أن مقاتلاً بن سليمان قال للمهدي: "إن شئت وضعت لك أحاديث في العباس، قال: لا حاجة لي فيها".

وما فعله غياث بن إبراهيم الذي

استغل حب المهدي للحمام فروى له الحديث المشهور: "لا سبق إلا في نصل أو حافر" وزاد فيه: "أو جناح" إرضاءً للمهدي. فامر المهدي بذبج الحمام وقال بعد أن ولي: أشهد أن قفاك كذاب".

أسباب أخرى

مثل التعامل وإظهار العلم والترويح لسلعة من السلع مثل: "الهرسة تشد الظهر".

أو بفرض الانتقام من الخصوم أو غير ذلك من الأغراض.

ومن ثم فإن نشر كتب الموضوعات خير معين لطالب العلم على عدم الغترار بكثير من الأحاديث الباطلة المكتوبة التي التصقت بذاكرته دون تمحيص، وكم من الأحاديث الموضوعية والضعيفة تحفل بها كتب التفسير والحديث والفقه والأصول والأخلاق والأدب والتاريخ واللغة والنحو وغيرها.

هذا وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ■

في الأعداد القادمة إن شاء الله
تحدث عن: * اصطلاحات
المحدثين حول الأحاديث
الموضوعية: * قواعد العلماء في
معرفة الموضوعات من الأحاديث.
* مؤلفات في الموضوعات.
* مكان الحديث الضعيف والموضوع
* رأي العلماء في العمل
بالحديث الضعيف. ثم يتابع هذا
البحث بإذن الله

أخطأ شائعة

الله عز وجل يقول: "قليل من عبادي الشكور"، وقال: "وما آمن معه إلا قليل" قال: عمر: عليك من الدعاء بما يعرف.

(معجم المنامي).

(اللهم اغفر لي إن شئت)

فقد ثبت في الصحيحين النهي عن الدعاء بذلك فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم، ويعظم الرغبة، وإن الله لا يتعاظم عليه شيء أعطاء". وفي حديث أنس: "لا يقولن اللهم إن شئت فأعطيني فإنه لا مستكره له". ولكن يرد على هذا إشكال وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم للمريض "طهروا إن شاء الله".

فأما أن يكون قصده صلى الله عليه وسلم "إن شاء الله" تحقياً لا تعليقاً، أو يفرق بين الدعاء للنفس بذلك والدعاء للغير فيجوز فيه الاستثناء بون نفسه، ولما أن تكون من باب البشارة للغير بالطهارة من الذنب وليس المقصد منها الدعاء وأرى أن هذا هو الأقرب والله أعلم.

(اللهم صل عليّ)

قال ابن القيم (رحمه الله): في معرض نقده للقول بأن معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم طلب الرحمة [الوجه الرابع العشر] إنه يسوغ -بل يستحب- لكل واحد أن يسأل الله أن يرحمه كما علم الرسول صلى الله عليه وسلم أن الداعي أن يقول: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني ومعلوم أنه لا يسوغ لأحد أن يقول: "اللهم صل عليّ" بل الداعي لهذا معتد في دعائه، والله لا يحب المعتدين، بخلاف سؤاله الرحمة، فإن الله يحب أن يسأله عبده مغفرته ورحمته فكل من أن ليس معناه ما واحد. ١. هـ.

(معجم المنامي القفزي، بصرف يسير)

("يعلم الله" أو "يشهد الله")

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لا يقول أحدكم لشيء لا يعلمه: الله يعلمه والله يعلم غير ذلك، فيعلم الله ما لا يعلم فذاك عند الله عظيم" (رواه البخاري في الأدب المفرد). قال النووي في "الأذكار":

"إن من أقيع الألفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس إذا أراد أحدهم أن يحلف على شيء يتورع من قوله: والله، كراهة الحدث، أو إجلالاً لله تعالى، ثم يقول: يعلم الله ما كان هو كذا ونحوه، فإن كان صاحبها يتيقن الأمر كما قال فلا بأس بها، وإن شك في ذلك فهو من أقيع القبايح لأنه تعرض للكذب على الله تعالى، فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئاً لا يتيقن كيف هو، وفيه دققة أقيع من هذه: هي أنه تعرض لوصفه بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو عليه، وذلك لو تحقق كان كفراً، فهذه العبارة فيها خطر، فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارات والألفاظ" ١. هـ باختصار.

(راجع معجم المنامي ص ٢٥٦، العقد الثمين)

في فتاوى ابن عثيمين).

ومن ذلك أنه لا ينبغي أن يقال: "يعلم الله أنني مخلص أو مريد للخير أو..." ويكون في نفس الأمر قلبه قد علقت به شبهة رياء أو سخره شائبة وهو لا يدري فيقع في المحذور. والله أعلم.

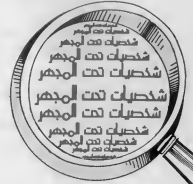
(اللهم اجعلني من الأقلين)

قال الجاحظ: "سمع عمر رجلاً يدعو، ويقول: اللهم اجعلني من الأقلين. قال: ما هذا الدعاء؟ قال: إني سمعت

نُخْط " الشِرقَاوِي " بين

التشيع و الاستشران

إعداد د. عصام مصطفى



وقفه مع بعض مؤلفاته

كتاب : "محمد رسول الحرية" : هو محاولة من هذا الشِرقاوي ليغير بالمسلمين، ويرضي آسياده من المستشرقين، ولكن هيهات أن يحرك في هذه الأمة شيئاً فأبنا كالجبال الراسيات وقد قيل قديماً:

يا ناطح الجبل العالي لتكلمه

أشقى على الرأس لا تشفق على الجبل
سلك الشِرقاوي في هذا الكتاب مسلكاً
خيبتاً أشار فيه إلى أن محمداً (صلى الله
عليه وسلم) لم يكن رسولاً يوحى إليه بل كان
رجلاً عظيماً له آراء إجتماعية، وقصاصاً
أديباً يصوغ التاريخ في قالب قصصي
فني!!! كل هذا حتى يخرج من النبوة
والعصبة وأن كلامه (صلى الله عليه وسلم)
قابل للنقاش كباقي كلام البشر أو العباقرة
وهذا من أعظم الجراءة والمروق. عافانا الله
من الضلال والزيف.

كيف صور الشِرقاوي

مبدأ الوحي؟!

يقول: "وفي تلك الليلة من رمضان،
أغفى قليلاً ثم نام، فرأى من يعرض عليه
كتاباً ويطلب منه أن يقرأ، فقال ما أنا

بمقارئ، ولكنه ألح عليه أن يقرأ، فسأله ماذا
أقرأ؟ فقال له: «اقرأ باسم ربك الذي
خلق.....» وعندما استيقظ من نومه يحفظ ما
سمعه في النوم ويستوضح حلمه فيما بينه
وبين نفسه، فإذا به وهو بين اليقظة والنوم
كانه يسمع صوتاً بعيداً يقول له: أنت رسول
الله وأنا جبريل.

هذا الكلام يؤكد ما تقدم ولبثت به
الكاتب أن الوحي لم يكن نقطة بل كان في
النوم وما كان في المنام فمحتمل، وهكذا
ليفسد على الناس دينهم.

ويدعي أن محمداً صلى الله عليه وسلم
كان رحالة معنياً بما عند الرومان والفرس :
فهو يقول في ص ٦٢: «لم تكن الجزيرة
العربية وحدها هي التي تعنيه فقد طاف
بالشمال والجنوب وعرف كثيراً ما يحدث
في بلاد الفرس والروم، وأدعى في ص ٤٢
أنه سافر إلى اليمن مع عمه الزبير بن عبد
المطلب وهذا من كلام المستشرقين من غير
سند تاريخي، وهذا من تزوير التاريخ فإن
محمداً صلى الله عليه وسلم لم يخرج من
الجزيرة إلا مرتين: الأولى في الثانية عشرة
من عمره والثانية في الخامسة والعشرين في
تجارة خديجة (رضي الله عنها)، وهؤلاء
قصدهم أن ما أخبر به النبي صلى الله عليه

نزعتة النصرانية في كتابه

فجده يندندن في كثير من مواضع
الكتاب بعبارات النصرانية في كتبهم المحرفة
مثل: «غريب أنت في هذا التيه الذي ينتس
باللعة والأكنوبة والمنكر، شارده حزين لا تنفك
تتأمل في السموات والأرض»، «طريد أنت
ياولدي، مسكين معذب كالمجشدين الأوائل».
كما تناثرت عبارات : «ما جئت لألقي
سيفاً» ، «جئت لألقي موعظة» ، «جئت لأملا
كل بيت بالحمية».

مسرحيته : الحسين شهيداً

وتطاوله على الصحابة

في تلك المسرحية شهر الشِرقاوي
بجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وترددت في المسرحية عبارات
الاتهام بالكفر والخروج من الإسلام وتكررت

■ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد : فإن الشيرقاوي هو أحد وجوه اليساريين في مصر ومحاميهم عند اعتقالهم، ورئيس تحرير مجلة روز اليوسف، وقد خاض في بحر الكتابة والتأليف وصيغها بصيغة إسلامية دخلت على عامة الناس مستغلاً جهلهم وحبنا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل مدخلاً خفياً يصل به في نهاية كتاباته إلى منزلق خطير يجعل القارئ يتجراً فيه على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لينال منهم ويسبهم، ومن ثم يكون قد حاول الإتيان على بيان الشريعة الفراء من القواعد، كما أن الرجل وقد رفع راية التقريب في تحريف التاريخ الإسلامي وعلى في كتاباته أنه يكتب عن (محمد) صلى الله عليه وسلم "الرجل" لا "النبي"، وفي ثانياً هذا المقال واستعراض كتاباته تظهر شخصيته الحقيقية ■■

إسماعيل فضل على بني إسحق ولا لبني إسحق فضل على بني إسماعيل" ويأخذ آراءه من ضعاف الكتب ويطلق لنفسه العنان في تصور شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وحياته الخاصة فلا ينضبط بضابط، ولا يربط بنفسه بروابط فيلني مبدأ "الإستناد من الدين" ويتخبط بين الإسرائيليات والموضوعات والواهايات فيشوه صورة أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم والذين قال عنهم : "لا تسبوا أصحابي، فإن أحدهم لو أنفق مثل "أحد" ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه"، فقد لبس على البعض دينه بسبب صيفه لهذه المقالات بالصيغة الدينية وللأسف تقرد له صفحات الجرائد في ديار المسلمين، ولا شك أن أهل الكفر لهم اليد الطولى في إذاعة وإشاعة هذه الأراجيف، وقد صدق الإمام مالك رحمه الله حيث قال في قوله تعالى "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم" ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار" فكل من اغتاپ بهم فقد أصابته هذه الآية ■

أهم المراجع : (جبل الصائفة) للأستاذ أنور الجدي ، (دراسات في السيرة النبوية) للشيخ محمد سرور.

خلافة عثمان بن عفان وأحداث المسرحية في عام ٦٠هـ ، ثم صور ذلك الصحابي الذي تاب وحسن إسلامه على أنه سكير مخمور قد شرب خمر الأرض كلها مع أنه ممن روى الحديث وهو صحابي جليل له فضله ومكانته. وتردد في المسرحية التعريض بنظام الجواري ومحاوله تصوير مسلمي ذلك العصر على أنهم ماجنون لاهون فتناثرت بكثرة عبارات في الحوار مثل: "ما تجيد سوى مصاحبة الجواري"، "تمتع بجواريك الأكارا الخرد"، "سوق الإمام".

كتاباته عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

استقى معظم كتاباته عن علي رضي الله عنه من كتاب "الأغاني" أجرى على لسان علي رضي الله عنه أخباراً كاذبة مثل أنه أولى من أبي بكر وعمر بالخلافة، ثم تغاضى عن نور اليهود في الفتنة وأثر الخوض في أبناء عبد الله بن سبأ وأشاع بين الصحابة الخلاف والشقاق. وهكذا يسير الشيرقاوي على هذا المنهج في كل كتاباته فيصنف الإسلام بعناوين استقامها من الشيوعيين مثل (الحرية، المساواة، الإخاء... الخ هذه التعبيرات الماسونية) ومنها: ليس لبني

الألغاز القبيحة والقذف مثل "أبناء الأمهات الزنانيات"، "يابن الفاعلة"، "يابن البرصاء"، "الدعي بن الدعي"، وصدق الله حيث يقول: "إن الذين يحيون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة..."، وصور العهد الأموي (رغم كل الفتوحات الإسلامية في ذلك العهد) بأنه عهد إقطاع وأطماع مجرد من كل خير. واتهم فيها معاوية الصحابي الجليل بأنه عطل أسلاً من القرآن وزيغ قاعدة الشورى وأهدر أحكام السنة !!

الحسين يستغيث

بقدر النبي!!

ومن أخطر ما جاء في المسرحية ما ادعاه على لسان الحسين أنه ذهب حينما اشتدت به المحنة إلى قبر الرسول -عليه الصلاة والسلام- وقال يخاطب النبي: جدي أنا لا أعرف ما أصنع فاشعني. هذا عن الحسين خير من يعرف أن الاستغاثة بالله تبارك وتعالى وحده، وجده عليه الصلاة والسلام الذي قال: "إذا استعنت فاستعن بالله". وقد قال تعالى: "إياك نعبد وإياك نستعين".

ثم أتى يشخص الصحابي الجليل (وحشي بن حرب) رغم وفاته عام ٢٥هـ في

الحمد لله وحده
والصلوة
والسلام
على
النبير
النبير

محمد صلى الله عليه وسلم واله وصحبه
.. أما بعد : فقال ابن القيم رحمه الله:
قال الحافظ أبو محمد عبد الحق بن عبد .

الرحمن الأشبيلي (رحمه الله):

"واعلم أن لسوء الخاتمة -أعانا الله منها-

أسباباً، ولها طرق وأبواب، أعظمها الانكباب على الدنيا،
والإعراض عن الآخرة، والإقدام والجرأة على معاصي الله عز
وجل، وربما غلب على الإنسان شرب من الخبيثة، ونوع من
المعصية، وجانب من الإعراض، ونصيب من الجرأة والإقدام فملك
قلبه، وسبى عقله، وأطفا نوره، فلم تنفع فيه تذكرة ولا نجحت فيه
موعظة، فربما جاء الموت على ذلك، فسمع النداء من مكان بعيد،
فلم يتبين المراد، ولا علم ما أراد، وإن كثر عليه الداعي وأعاد.

قال: ويروى أن بعض رجال الناصر نزل به الموت، فجعل
ابنه يقول: قل لا إله إلا الله، فقال: الناصر مولاي، ثم أصابته
غشية، فلما أفاق قال: الناصر مولاي، وكان هذا دأبه، كلما قيل
له لا إله إلا الله، قال: الناصر مولاي، ثم مات. قال عبد الحق
الأشبيلي: وقيل لأخر- ممن أعرِف- قل لا إله إلا الله فجعل
يقول: الدار الفلانية أصلحو فيها كذا، والبستان الفلاني افعلوا
فيه كذا.

ولقد بكى سفيان الثوري ليلة إلى الصباح، فلما أصبح قيل
له: كل هذا خوفاً من الذنوب فأخذ تبتة من الأرض، وقال :
الذنوب أهون من هذا، وإنما أبكي من خوف (سوء) الخاتمة.
وهذا من أعظم الفقه: أن يخاف الرجل أن تغذله ذنوبه عند
الموت، فتحول بينه وبين الخاتمة الحسنى.

وقد ذكر الإمام أحمد عن أبي الدرداء أنه لما احتضر جعل
يقمى عليه ثم يقيق ويقرأ "ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم
يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون" (الأنعام : ١١٠)
فمن هذا خاف السلف من الذنوب أن تكون حجاباً بينهم
وبين الخاتمة الحسنى. قال: واعلم أن سوء الخاتمة -أعانا الله

علامات

حسن وسوء

الخاتمة

تعالى منها- لا تكون لمن استقام ظاهره وصلاح
باطنه، ما سمع بهذا ولا علم به والله الحمد،
وإنما تكون لمن له فساد في العقل أو
إصرار على الكبائر، وإقدام على
المعاصي، فربما غلب ذلك عليه حتى
ينزل به الموت قبل التوبة، فيلخذه قبل
إصلاح التوبة ويصطم قبل الإنابة،
فيظفر به الشيطان عند تلك الصدمة،
ويختطفه عند تلك الدمعة، والعيان بالله.

قال ويروى أنه كان بمصر رجل يلزم مسجداً
للأذان والصلوة، عليه بهاء الطاعة وأنوار العبادة،

فرقى يوماً المنارة على عادته للأذان، وكانت تحت المنارة دار
لنصراني فاطلع فيها، فرأى ابنة صاحب الدار فافتن بها، فترك
الأذان، ونزل إليها، وبخل الدار عليها، فقالت له: ما شئتُك، وما
تريد؟ قال: أريدك، قالت: لماذا؟ قال: قد سبيت لبي وأخذت
بجماع قلبي. قالت: لا أجيئك إلى ربية أبداً. قال: أتزوجك .
قالت: أنت مسلم وأنا نصرانية وأبي لا يزوجني منك. قال:
انتصر. قالت: إن فعلت أفعل، فتتصر الرجل ليتزوجها، وأقام
معهم في الدار. فلما كان في أثناء ذلك اليوم رقى إلى سطح كان
في الدار فسقط منه، فمات فلم يظفر بها، وفاته دينه، ولا حول
ولا قوة إلا بالله

علامات حسن الخاتمة

وكما لسوء الخاتمة علامات كذلك لحسن الخاتمة علامات
قال الشيخ الألباني (حفظه الله):

إن الشارع الحكيم قد جعل علامات بينات يستدل بها على
حسن الخاتمة، كتبها الله تعالى لنا بفضلِه ومنه -فايما امرئ-
مات بإحداها كانت بشارة له، وبالأخرى من بشاره.

الأولى : نطقه بالشهادة عند الموت وفيه أحاديث كثيرة منها
قوله صلى الله عليه وسلم : "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله
دخل الجنة".

الثانية: الموت برشح الجبين، لحديث بريدة بن الحصيب
رضي الله عنه: "أنه كان بخراسان، فعاد أخاً له وهو مريض،
فوجده بالموت، وإذا هو يعرق جبينه، فقال: الله أكبر، سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "موت المؤمن يعرق

الجبين:

الثالثة : الموت ليلة الجمعة، أو نهارها، لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة، إلا وقاه الله فتنة القبر".

الرابعة : الاستشهاد في ساحة القتال، قال الله تعالى: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً..... يستبشرون بنعمة من الله. وقال صلى الله عليه وسلم: "لشهادة عند الله ست خصال: يُغفر له في أول نُفْعة من دمه، ويَرى مقعده من الجنة، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويُحلى حلية الإيمان، ويُزود من الحور العين، ويُنشَق في سبعين إنساناً من آقاربه".

الخامسة: الموت غازياً في سبيل الله، لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله مَنْ قُتِلَ في سبيل الله فهو شهيد، قال: "إِنْ شهداء أمتي إِذَا لَقِيتُ". قالوا: فمن هم يا رسول الله قال: "مَنْ قُتِلَ في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، وَمَنْ مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن^(١) فهو شهيد، والغريق شهيد".

السادسة : الموت بالطاعون، وفيه أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم: "الطاعون شهادة لكل مسلم".

السابعة : الموت بداء البطن، لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم: "... ومن مات في البطن فهو شهيد".

الثامنة والتاسعة: الموت بالفرق والهدم، لقوله صلى الله عليه وسلم: "الشهداء خمسة: المطعون والمبطون، والفرق^(٢)، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله".

العاشره : موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها، لحديث عباد بن الصامت : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد عبد الله بن رواحة، قال: فما تحوَّز^(٣) له عن فراشه، فقال: أتدري من شهداء أمتي؟ قالوا : قتل المسلم شهادة، قال : "إِنْ شهداء أمتي إِذَا لَقِيتُ قتل المسلم شهادة، والطاعون شهادة، والمرأة يقتلها ولدها جمعا^(٤) شهادة، [يجرها ولدها بِسَرِّهِ^(٥) إلى الجنة]".

الحادية عشرة ، والثانية عشرة: الموت بالحرِّق، وذات الجنب^(٦) وفيه أحاديث أشهرها عن جابر بن عتيك مرفوعاً: "الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والفرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد،

والحرِّق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجَمْع^(٧) شهيدة".

الثالثة عشرة : الموت بداء السُّلِّ، لقوله صلى الله عليه وسلم: "القتل في سبيل الله شهادة، والتفشاء شهادة، والبطن شهادة".

الرابعة عشرة: الموت في سبيل الدفاع عن المال المراد غصبه، وفيه أحاديث منها: "مَنْ قُتِلَ دون ماله، (وفي رواية: من أريد ماله بغير حق فقاتل، فقتل) فهو شهيد".

الخامسة عشرة والسادسة عشرة: الموت في سبيل الدفاع عن الدين والنفس، لقوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قُتِلَ دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد".

السابعة عشرة : الموت مرابطاً في سبيل الله، فيه حديثان أحدهما: الذي كان يعمل، وأجري عليه رزقه، وأَمِنَ القَتْلَانِ.

الثامنة عشرة : الموت على عمل صالح لقوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قال : لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها: دخل الجنة، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له بها: دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها: دخل الجنة".

التاسعة عشرة: من قتله الإمام الجائر لأنه قام إليه فنصحه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "سَيِّد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله". أخرجه الحاكم وصححه والخطيب، أ.هـ. بتصريف يسير من تلخيص أحكام الجنائز لشيخنا الألباني حفظه الله تعالى ■

الهوامش

(١) أي بداء البطن. (٢) ولو بركوب البحر للتجارة إذا لم يكن عاصياً. وغلب على الظن السلامة. كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٩٣/٢٤. (٣) بالهاء المملة والوار المشددة، أي: تنحى. (٤) هي التي تموت، وفي بطنها ولد. (هـ) السرة ما يبقى بعد القطع مما تطلعه القابلة، والسرة ما تطلعه، وهو السر بالضم أيضاً. (٦) هي ورم حار يعرض في الفشاء المستبطن للأضلاع. (٧) في النهاية: أي تموت في بطنها ولد، والمعنى أنها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة. قال الشيخ الألباني: المراد هنا الصل قطعاً بدليل الحديث المتقدم في العاشرة بلفظ يقتلها ولدها جمعا. (٨) يقتحتين، وكذا (الفرق).

ندوة الائتلاف وموجباته .. وخطورة الاختلاف بين المسلمين

بقلم : ناصر سلطان المشعل

لقد أمر الله عز وجل بالوحدة والاعتصام، على منهاج الله ورسوله صلى الله عليه وسلم «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» ولئن حدث خلاف بين البشر لاختلاف أفهامهم ولاتباع البعض أهواءهم فليس معنى هذا أن الأمر مقبول ومحمود شرعاً على إطلاقه حيث نهى الله عز وجل عن الفرقة والاختلاف وذك أصحابها في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وفي هذه المقالة نذكر -الذكرى تنفع المؤمنين- بأهمية هذا الموضوع عسى أن يجمع الله كلمتنا على الحق والخير..

والاعتصام بحبل الله جميعاً وعلى هذا الأساس العظيم يتميز الناس فيعرف أهل التوحيد الذين هم أهل الحق، أهل السنة والجماعة وأهل الألفة والمحبة ومن هم أهل الزيغ والضلال والفرقة والاختلاف الذين تفرقت بهم السبل واتبعوا الأهواء فضلوا وأضلوا وبهذا الأساس أيضاً نعرف ما يوجب الخلاف والافتراق وما يوجب الألفة والاتفاق وما لا يوجب كلا منهما فيفارق من أمر الشارع بمفارقة والبراءة منه ويوالى من أوجب الشارع موالاته والود له ولقد أخبرنا مولانا العليم الحكيم في كتابه العزيز عن تقدم من أهل الكتابين اليهود والنصارى أنهم إنما هلكوا بما اختلفوا في دينهم وبسبب اختلافهم فيما بينهم وأعلمنا جل ثناؤه أن الذي حملهم على التفرق المذموم والتحزب البغيض إنما هو البغي والحسد وبين جل وعلا أنه حدث هذا منهم بعد أن جاعهم من العلم ما يوجب اتقاقهم ويرفع اختلافهم لو أنهم عملوا به وذلك كما في قوله تعالى «إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم

أحمد الله تعالى بأجل الحمد وأجله ما حمد به نفسه عز وجل فالحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل والحمد لله الذي شرع لنا من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحى إلى عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما وصى به إبراهيم وموسى وعيسى أن نقيم الدين ولا نتفرق فيه وشرع لنا ما يوجب الإتفاق والألفة فجعل قيام الدين على أساس تحقيق العبودية الخالصة لله وحده بالانقياد والطاعة والعبادة له وحده جل وعلا وأن تكفر ونبرأ من كل ماله سواه ونجد ديننا علماً واعتقاداً وعملاً وحكماً لله وحده لا شريك له فلا يجعل من الأهواء والآراء ولا من الموروث من الشيوخ والآباء نداءً لأمر الله ورسوله حتى يكون السلطان النافذ والمستولي على القلوب والتصرفات والأخلاق والمعاملات هو ما جاعنا به رسول الله محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام، فيتحقيق هذا تحيا القلوب وتتعافى، فتتآلف وتتوحد في الاعتقاد والعبادات والمصالح ويكون الاجتماع على الحق

.. الحذر كل الحذر من أيدي المفرضين والمفرقين فإن أمة الإسلام قد كتب الله عزتها ورفعته في وحدتها واعتصامها بكتاب ربها وسنة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم...

العلم بغياً بينهم» ولا شك أن إخبار السلف عن حال أولئك إرشاد لنا لكي لا نقع فيما وقعوا فيه ولنجتنب مواقع زلهم وأسباب هلكهم لأن آيات الله وعبره وأيامه في الأمم السابقة إنما يعتبر بها المؤمنون ولقد جاء الأمر بالجماعة والنهي عن الفرقة في أكثر من موضع في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى : «...واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...»، وقوله: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم».

وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل سرية في نهاية شهر جمادى الآخرة، فلما أن كانوا إدراك العدو وصلوا في رجب (وهو من الأشهر الحرم) اختلفوا فقال بعضهم: لا نقاتل في الشهر الحرام، وقال الآخرون: نسع ونطيع لأمر الرسول، فإنه كان يعلم أننا لن نصل إلا في رجب الحرام، فاستقر أمرهم إلى أن يرجعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم بينهم، فلما إهم النبي صلى الله عليه وسلم قام مغضباً وقال: خرجتم من عندي مجتمعين مؤتلفين ورجعتم متفرقين مختلفين. (رواه أحمد). دل هذا على أنهم لو قاتلوا مجتمعين ولو في الشهر الحرام لكان أولى من عدم قتالهم فيه متفرقين. وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم في تسوية الصفوف : «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم». فجعل (صلى الله عليه وسلم) الاختلاف في الظاهر سبيلاً إلى الاختلاف في الباطن.

والحقيقة أنه يكبر على المشركين وعموم الكفرة وأعداء الدين اتلاف المسلمين فيما بينهم واعتصامهم بحبل الله جميعاً، فتراهم قد جنوا جنودهم وأعدوا جيوشهم ومخططاتهم ليفرقوا جماعة المسلمين الواحدة ويضربوا الحواضر والأسوار بين المؤمنين ليمنعوا ولاية المؤمنين بين بعضهم وبعض.

فأقول لإخواني المسلمين في جميع أنحاء المعمورة الحذر

كل الحذر من أيدي المفرضين والمفرقين، فإن أمة الإسلام قد كتب الله عزتها ورفعته في وحدتها واعتصامها بكتاب ربها وسنة نبيها وقائدها محمد صلى الله عليه وسلم، ولقد مات النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على منهاج واحد في أصول الدين وفروعه وكلما وقع خلاف تصدى له الرجال الذين يخافون ما نهى الله عنه وحذر منه وهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يصدر بقوله تعالى : «إنك ميت وإنهم ميتون» ليقضي على بذرة اختلاف انتقشت في موت النبي صلى الله عليه وسلم، فينقضي الخلاف ويذول وتعود القلوب مؤتلفة متمكنة لقوله تعالى : «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر...» ومثل هذا كثير في التاريخ الإسلامي فهنيئاً لمن جعل من نفسه داعية للصلح بين المسلمين وسبباً لإتلاف قلوب المؤمنين فلا يعني بالعلاء إلا سيد ولا يشقي الغي إلا ذو هدى وما أنا ذا أرى فرقة وخلافاً بين المسلمين هي ثغرة واسعة يتسلل من خلالها الكفرة والمناقون ليعيثوا في الأرض الفساد ويقطعوا المسلمين أحزاباً وجماعات أقول ألم يأن للمؤمنين أن يلتفتوا إلى أيدي العابثين الباغيين الفساد والإفساد بين المسلمين ليقطعوا قبل أن تقطعهم وذلك بالتجرد لله المطلق واتباع الحق واتهام النفس فقد صاح سهل بن حنيف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل صفين المختلفين بقوله خالدة نقرأها إلى يومنا هذا وهي عندما خاطب أهل صفين بقوله : يا أيها الناس اتهموا رأيكم على الدين، فقد وصف الله الضالين من كافرة السابقين أنهم كفروا وضلوا عن سواء السبيل وهم يحسبون أنهم مهتدون، قال تعالى: «فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون».

وصلى وسلم على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم ■

برنامج طبي وثائقي للتجمعات البشرية (معسكرات ، جيئات ، مخيمات ، مدارس أيتام ...) قُراع الرأس TINEA CAPITIS

٤- القراع العسلي Favus :

وهناك تكون الإصابة في فروة الرأس وكثتها جرح أزيلت قشرته وتنتجت قشرة جديدة مغطاة بسائل أصفر له صفة اللزوجة ولونه يكون العسل والإصابة الأولى The primary lesion تسمى Sulphur eups أي الجزء المقر الذي يشبه تجويف الكاس الممتلئ بسائل عسلي اللون والقوام، وهنا أيضاً تكون الحالة العامة للمريض سيئة ويتساقط الشعر تبعاً وينتج عنه نُدَبَات تتسبب في القراع المزمن.

الوقاية

وهي خير وأهم من العلاج وتتركز في تجنب استعمال الأدوات الشخصية للغير مثل الأمشاط والوسائد وأغطية الأسيرة فهذا هو



تينيا الرأس الرمادية Scaly Ringworm

بماكينه حلقة الرأس.

٣- تينيا الرأس الملتهبة

: Kerion Selzi type

وفي هذا النوع تصاب فروة الرأس بانتقاعات في أماكن متعددة ويتساقط الشعر وقد يصاحبها في أغلب الأحوال تورم في العقد الليمفاوية في مؤخرة الرأس وفي الرقبة كما ترتفع درجة الحرارة، وهذا النوع غالباً ما يترك مضاعفات عديدة منها تلف في بصيلات الشعر ونُدَبَات ينتج عنها قراع مزمن في مكان الإصابة.

القراع Tinea Capitis

والقراع ينشأ بسبب فطر التينيا أو ما يسمى بالمكرويسبوروم Microsporium وينتشر في التجمعات وخصوصاً مدارس الأيتام التي بها أقسام داخلية وفي دور الضيافة حيث يتكرر استخدام القُرُش والوسائد لأكثر من شخص.

والقراع له أربعة أنواع طبية هي :

١- تينيا الرأس الرمادية

Scaly Ring worm

وهذا المرض يصيب الأطفال عادة ويظهر على شكل بقع في الرأس تغطيها طبقة من القشر تخلو من الشعر أو بها قليل من الشعر ويسببها فطر Microsporium.

٢- تينيا الرأس السوداء

Black dotted Ringworm

وهذا يصيب الأطفال أيضاً أكثر من الكبار ويظهر على شكل بقع في فروة الرأس يبدو فيها الشعر وكأنه مقصوص

بقلم الدكتور : عصام محمد

تكلمنا في العدد (٣٤/٣٣) عن خطورة انتشار الأمراض الجلدية في التجمعات البشرية التي نشأت في أفغانستان بسبب ظروف الحرب مثل المخيمات ومدارس الأيتام والضيافات والمسكرات وبيوت تشيغل الأرامل إلى غير ذلك من الأماكن التي تنتشر فيها الأمراض -خاصة الجلدية- منها انتشار النار في الهشيم- وكنا قد تحدثنا في الحلقة الماضية عن مرض تينيا الجلد وفي هذه الحلقة نتحدث عن تينيا الرأس أو القراع.

٤- في حالة النوع الملتهب أو القراع العسلي يستعمل أقراص Gresiofolvin حسب عمر المريض.

١ - قرصان ثلاث مرات يومياً لمدة ٦ أسابيع (أقل من ١٢ سنة).

ب - قرصين ثلاث مرات يومياً لمدة ٦ أسابيع (أكبر من ١٢ سنة).

٥- أقراص الـ Paracetamol في حالة ارتفاع درجة الحرارة. قرص بعد الأكل ٢ مرات يومياً.

في الحلقة القادمة إن شاء الله نتكلم عن داء الجرب والإصابة بالقدم ووقاية وعلاجاً ■

* وإذا وجدت حالة مرضية فيجب عزلها وعلى مسئول المدرسة أو البيت الاتصال بالطبيب في الساحة.

العلاج

١- حلق الرأس للمريض.
٢- يستعمل Tincture iodine محلول اليود كمطهر وغسل صباحاً ومساءً ، أو محلول Travogen أو محلول Trosyd.

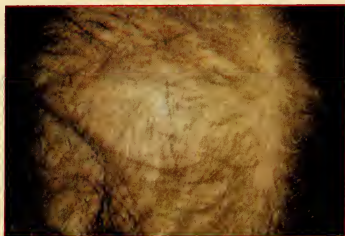
٣- ثم يوضع بعد الغسل كريم Travogen أو Trosyed أو Dactarine أو غيرها من مضادات الفطريات.

أهم عامل في انتشار المرض لأن مثل هذه الأمراض هي مما يسمى Pre-ventable diseases أي الأمراض التي يمكن منعها إذا توفر قليل من الاهتمام والعناية.

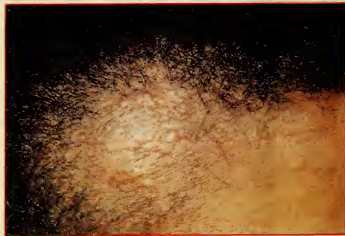
* تنتقل أماكن نوم المنتسبين لتلك الدور بحيث تدخلها الشمس لأنها مطهرة وقاتلة لتلك الفطريات التي تنمو وتترعرع في الجو الظليل والرطب وتموت في الجو المشمس الجاف.

* ثم ننصح بتعريض تلك الوسائد والأغطية للشمس يومياً.

* يراعى حلق الرأس مرة كل شهر.



فروة الرأس بعد إصابتها بالقراع المزمن



النوع الملتهب من القراع Inflammatory Type

إذا ثبت الأمانة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد : فيقول الله تعالى:
«إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها
الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً» فقصر الإنسان في حملها وأدائها وضييعها -إلا من رحم
الله- وإننا لنرى صوراً كثيرة لضياح الأمانة في الأمة، نذكر بعضاً منها نصحاً للمسلمين
وتذكيراً لهم فإن الذكرى تنفع المؤمنين:

أولاً : من الأمانة التي أمرنا بحفظها والحرص عليها هي توقيفنا لعلماثنا فهم ورثة
الأنبياء وليس منا من لم يعرف لهم حقهم، وإن أخطأوا فهم مأجورون وهم أمناء هذه الأمة
بعد نبيها ، فوجب علينا أن نكثر من ذكر مآثرهم والأعراض عن زلاتهم مع النصح لهم
فالنصح لأئمة المسلمين وعامتهم . وقد قال النبي عليه السلام " أقيلا ذوي الهيئات
عثراتهم ، إلا الحدود "

ثانياً : أما العلماء فعليهم مسؤولية عظيمة وواجب جسيم في تأدية الأمانة التي حملهم
الله عز وجل إليها، وذلك بتبليغهم رسالات ربهم وقيامهم بأمره نصحاً للأمة وتذكيراً
لخاصتهم وعامتهم، وعليهم أن يأخذوا الكتاب بقوة، لا تأخذهم في الله لومة لائم. وأن
يعملوا جاهدين على توحيد صفوف المسلمين على الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة، وألا
يجعلوا فجوات بينهم وبين الشباب فيسعوهم بقلوبهم الرحمة ويعباراتهم الرقيقة، وذلك
طاعة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا " وأقتداءً به
حيث أسر أصحابه بخلقهم الكريم «ولو كنت قطاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» وإرغاماً
لأهل الزيغ والكفر الذين ييغون تمزيق الأمة وتشقيتها والفصل بين أبنائها وعلمائها.

وعلى علمائنا كذلك أن يدركوا واقع الأمة ولا يتسرعوا في إصدار الأحكام قبل معرفة
الواقع وأن يتحروا صحة الأخبار ويتخيروا البطانة الصالحة التي تخلص لهم النصيح، ولا
يتعجلوا في الفتوى اتقاءً لمغبة ذلك. فقد كانت الفتوى تتدافع بين سبعين من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كل منهم يود لو أن أخاه كفاه ذلك!! فعليهم اتقاء الفتوى لا
سيما ما كان منها يستغل استغلالاً سيئاً من بعض المفرضين.

ثالثاً : قادة وحكام المسلمين: فإن واجبهم الحكم بما أنزل الله عز وجل، وإقامة العدل

خاتمة

المحاضرة

وجوب ترثير العلماء وخطورة الغيل معهم

بقلم : د. أبي الأشبال المقدسي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده : أما بعد... فإن الناظر في واقعنا المعاصر يجد أن المصائب التي تهدد المجتمع الإسلامي كثيرة وخطيرة وتتوالد يوماً تلو يوم وإن من أكبر ما ابتلينا به في هذا العصر -في نظري- نتيجة محن كثيرة وأحداث جسام مزقت العالم الإسلامي وشنته إضافة إلى تسرع وتخبط من بعض شباب اليوم أضعف الثقة بالعلماء وإن لم نقل أفقدها بل وصل الأمر إلى التجرؤ والتطاول والبغي بأشكال وأصناف مختلفة من الاتهامات لأئمة المسلمين المتقدمين منهم والمعاصرين من المصلحين الذين أفنوا أعمارهم ذباً و دفاعاً عن هذا الدين وبياناً وتوضيحاً لأحكامه مع الشهادة لهم بصحة المنهج والمعتقد. وإن هؤلاء الثالثين من أئمتنا وإن رزق بعضهم شيئاً من العلم فإنه قد فاتهم كثير من أدب العلم وأصوله ولهذا رأيت أن أذكر نفسي وإخواني بهذه السطور عسى أن تجد أذاناً صاغية وقلوباً واعية.

الآيات الكريمةات إلى إلانة الجانب للمؤمنين والرفق بهم وعدم التغليب عليهم وخفض الجناح لهم. وإذا كان هذا الخطاب من الله عز وجل لئيبه صلى الله عليه وسلم معلم البشرية الذين لم يُعرف مثله ولا قبله ولا بعده -عامّة المؤمنين فكيف حال الخطاب من عامة المؤمنين مع صفوتهم وأئمتهم وعلمائهم وكبارهم الذين هم ورثة الأنبياء؟ ومن السنة النبوية نجد طائفة مباركة من الأحاديث تدلنا على أهمية احترام الكبير والعالم ومن ذلك:

تقديم أهل العلم في الدنيا والآخرة

- عن جابر رضي الله عنه:

" أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من

تعظيم حرّامات الله من أوجب الواجبات

قال الله تعالى: «ومن يُعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» (سورة الحج، الآية ٣٢)، وقال عز وجل: «ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه» (سورة الحج الآية ٣٠).
وقال عزّ شأنه : «واخفض جناحك للمؤمنين» (سورة الحجر الآية ٨٨)، وقال سبحانه وتعالى: «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» (سورة الشعراء الآية ٢١٥).

والآيات السابقة ترشدنا إلى أن تعظيم شعائر الله وما نهى الله عنه من المعاصي من تقوى القلوب كما أن في اجتناب ما حرم الله على المحرم خلال إحرامه تعظيماً لأمر الله. كما ترشدنا

إن لحوم العلماء مسمومة ، وسنة الله في هتك أستار متقصيههم
معلومة ، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاء الله قبل
موته بموت القلب « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم
فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » .

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: لقد سمعت حديثاً
منذ زمان: "إذا كنت في قوم: عشرين رجلاً أو أقل أو أكثر،
فقصصحت وجوههم فلم ترَ فيهم رجلاً يُهابُ في الله عز وجل؛
فاعلم أن الأمر قد رُق". (رواه أحمد والطبراني في "الكبير"
وإسناده حسن) (١).

إجلال أهل العلم من أسباب حفظ الدين!!

ولهذه الأدلة القرآنية والتبوية وغيرها فقد عرف علماء
المسلمين ما لتقدير العالم والثقة به وتكريمه من شأن في التلقي
عنه والوصول إلى العلم الصحيح -والاصفاء إلى ما يرويه
ويقوله- فكان التلميذ ينظر لشيخه نظرة إجلال وإعزاز ومحبة
واهتمام بما يسمعه منه وما يشاهده، ونتج عن ذلك حفظ الدين
وتداول الروايات والمسموعات وإبطال المکتوب من الأحاديث
والمدسوس من الروايات وتزييف ما ألصق بها... وكان طلاب العلم
على جانب كبير من التواضع وتحمل المشاق في تحصيل العلم
وفي إكرام العلماء (٢)

قال ابن عباس: وجدت عامة علم أصحاب رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) عند هذا الحي من الأنصار وإن كنت لأقبل بباب
أحدهم ولو شئت أذن لي ولكن ابتنيت بذلك طيب نفسه. وقال
الزهري: كنت آتي باب عروة فأجلس بالباب ولو شئت أن أدخل
لدخلت ولكن إجلالاً له.

وأخذ ابن عباس يركب زينة بن ثابت وقال: هكذا أمرنا أن
نفعل بعلماؤنا.

وقال سعيد بن جبیر: لقد كان ابن عباس يحدثني بالحديث
لو كان يأنز لي أن أقوم فأقبل رأسه لفعلت.

قتلى أحد (يعني في القبر)، ثم يقول: "أيها أكثر أخذاً للقرآن؟
فإذا أشير إلى أحدهما، قدمه في اللحد".
رواه البخاري.

وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال:

"إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم، وحامل القرآن،
غير الغالي فيه، ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط".
(رواه أبوداود).

وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
"البركة مع أكابرکم". رواه الطبراني في "الأوسط" والحاكم وقال:
"صحيح على شرط مسلم".

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يئُلُ به النبي صلى
الله عليه وسلم قال: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حقَّ
كبيرنا". (رواه الحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم").

وعن عباد بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: "ليس من أمتي من لم يجلِّ كبيرنا، ويُرْحَم صغيرنا، ويعرف
لعالمنا".

رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني والحاكم إلا أنه قال:
"ليس منا"، وعن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويجلِّ كبيرنا".
(رواه الطبراني من رواية ابن شهاب عن واثلة، ولم يسمع منه).

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف
شرف كبيرنا". (رواه الترمذي وأبوداود إلا أنه قال: "ويعرف حقَّ
كبيرنا").

المتعلمين لا قِدة المعلمين ولا يرفع صوته رفعاً يلبغا من غير حاجة ولا يضحك ولا يكثر الكلام من غير حاجة ولا يعيب بيده ولا يغيرها ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً من غير حاجة بل يكون متوجهاً إلى الشيخ مصغياً إلى كلامه^(٩)

هذا بعض ما جاء في احترام علماء الإسلام وإجلالهم والتأدب معهم والتواضع لهم وأما التطاول عليهم والنيل منهم فهذا خطر عظيم وأمر جسيم نسأل الله السلامة والعافية.

قال سبحانه وتعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً ورأماً مبيناً» (سورة الاحزاب: الآية ٥٨).

تحريم الاستخفاف بحق العلماء

وردى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله عز وجل قال من أذى لي ولياً فقد أذنته بالحرب».

وردى ابن ماجه عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى الفجر فهو في ذمة الله فلا يطلبتكم الله بشيء من ذمته».

فإذا كان هذا عقاب من يؤذي عامة المؤمنين فكيف بمن يؤذي صفوتهم وعلماءهم؟ وإذا لم يكن العلماء الريانيون وروثة الأنبياء من أولياء الله فمن أولياء الله؟ ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» (رواه الشيخان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه).

ومن أبلغ ما وقفت عليه من كلام أهل العلم في خطورة الكلام في العلماء والنيل منهم قول الحافظ أبي القاسم بن عساکر رحمه الله: اعلم يا أخي وفقني الله وإياك لمرشاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق ثقاته إن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثب، بلاه الله قبل موته بموت القلب «فليحذر الذين يخالفون

وحج الأزاعي فنخل مكة وسفيان الثوري أخذ بزماء جملة ومالك بن أنس يسوق به والثوري يقول: افسحوا للشيخ حتى اجلساء عند الكعبة وجلسا بين يديه يأخذان عنه.

هبة أهل العلم

وقال أيوب السخيتاني: كان الرجل يجالس الحسن ثلاث حجج ما يسأله عن مسألة هيبة له. وقال أبو عثمان المازني: رأيت الأصمعي جاء إلى أبي زيد الأنصاري فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال: أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة^(٣).

وقال الشافعي: كنت أصفح الورقة بين يدي مالك صفحاً رقيقاً هيبة له لئلا يسمع وقعها^(٤).

وقال الربيع: والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلى هيبة له^(٥). وقال أحمد بن حنبل القصار: رأيت مسلم بن الحجاج جاء إلى البخاري فقبل بين عينيه وقال: دعني أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين وطبيب الحديث في علله ثم سأله عن حديث كفارة المجلس فذكر له علته فلما فرغ قال مسلم: لا يبيغضك إلا حاسد وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك^(٦).

وقد امتنع جماعة من العلماء عن الذهاب إلى بيوت الكبراء لتعظيم أولادهم وقالوا: في بيته يؤتى العلم^(٧).

من آداب طالب العلم

وقال حمدان بن الأصفهانى كنت عند شريك رحمه الله فأتاه بعض أولاد المهدي فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت إليه وأقبل علينا ثم عاد فعاد لمثل ذلك فقال استخف بولاد الخلفاء فقال شريك لا ولكن العلم أجل عند الله تعالى من أن أضعه فجثا على ركبتيه فقال شريك هكذا يطلب العلم^(٨).

ويقول النووي ذكراً بعض آداب المتعلم: «وينبغي أيضاً أن يتأدب مع الشيخ وصيانة مجلسه ويقعد بين يدي الشيخ قعدة

عن أمره أن تصيهم فتنة أو يصيهم عذاب اليم^(١٠).

لا ندعي العصمة لأحد من العلماء

ولست أريد فيما تقدم أن علمائنا وأئمتنا ومشايخنا معصومين كما هو حال غلاة المتعصبين للمذاهب كما أنني لا أريد أن يكون علمائنا شغل شبابنا تلك بهم الأسنة حتى ممن هب ودب من صفار الطلبة حتى لا يبقى للعلماء قيمة ومنزلة عند عامة الناس فتسقط بذلك مكانة العلماء ويسقط بذلك الدين كله في نظر العامة لأن العلماء هم ورثة الأنبياء وهم نَقْلُ هذا الدين وموضحوه ومبينوه فهم حماة الدين والطنن فيهم يؤدي إلى الطعن في الدين مع أن بعض هؤلاء الطاعنين في عصرنا ممن استفادوا من المشايخ والعلماء الذين يطنعون فيهم مباشرة أو بواسطة كتبهم وتلاميذهم على حد قول الشاعر:

أعلمه الرماية كل يسوم فلما اشتد ساعده رمانى

هذا إن كان ساعد الناقد اشتد حقاً وليته كذلك مع أن هؤلاء حالهم كما شكّا ابن القيم رحمه الله تعالى عندما قال:

هذا وإنني بعد متحن بـ

بعة وكلهم نوو أضغفان

فظه غليظ، جاهل، متمعلم

ضخم العامة، واسع الابدان

متقيق، متضلع بالجهل، نو

ضلع، ونو جلع من العرفان

مزجي البضاعة في العلوم وإنه

زاجر من الإيهام، والهذيان

يشكرو إلى الله الحقوق تظلماً

من جهله كشكاية الأبدان

من جاهل متطلب يقني السورى

ويحيل ذاك على قضا الرحمن^(١١)

نصيحة قيّمة

ويقول ابن حزم رحمه الله في مثل هذا :

“ لا آفة على العلوم وأهلها، أضر من الخلاه فيها، وهم من غير أهلها؛ فإنهم يجهلون، ويظنون أنهم يعلمون، ويفسدون وَيُفَرِّقُونَ أَنَّهُمْ يَصْلِحُونَ ”^(١٢).

ولهذا نجد أصنافاً من هذا القسم مع كونه مُزْجِي البضاعة في العلوم يمد لسانه على أئمة الدين والعلماء ويزعج أنه يعدل ويرجح ويذكر ويقدح فإن احتاج مثل هؤلاء الأئمة إلى الجرح فإنه محتاج إلى السلخ وإن خطر بباله أنهم يستحقون القدح فإن قلبه أقرب إلى المسخ كما قال ذلك السيوطي^(١٣) رحمه الله.

من آفات طلب العلم

مع أننا نرى كثيراً من صور المأخذ على علمائنا ناتجة عن تسرع في الأحكام حثيثية كانت أو فقهية من الناقد مع جهل في مصطلحات الأئمة وشروطهم إضافة إلى عدم التثبت في نسبة المائل إلى من يوجه إليهم النقد وكل ذلك دون النصح المباشر لهم بالنصيحة الشرعية الفردية لا بالفضيحة والتهك مع التزام الأدب واللين والرفق بالخطاب والدعاء لهم في ذلك، ويعجبني قول من قال: “اتهم نفesk قبل اتهامك العلماء”، والمراد من ذلك عدم التسرع في الإنكار والتثبت في ذلك لأنك قد تكون مخطئاً في نقدك.

وقد يزين الشيطان أحياناً أن هذه المسألة أو تلك لا تخفى على هذا الشيخ أو ذاك ولكن الأمر ليس كذلك فكم من مسائل خفت على أئمة كبار فضلاء وكل هذا لا يسقط مكانتهم ولا يفض منها.

أخرج الشيخان أن أبا موسى استأذن ثلاثاً على عمر وكأته كان مشغولاً فرجع أبو موسى ففرغ عمر فقال ألم تسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له قيل قد رجع فدعاء فقال كنا نؤمر

وأختم كلامي في هذه المسألة بما قاله أبو عمرو بن العلاء
البصري (رحمه الله):

"ما نحن فيمن مضى إلا كبقيل في أصول نخل طوال" (١٧)
وبما قاله الطحاوي (رحمه الله):

"وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل
الخبر والأثر وأهل الفقه والنظر لا يُذكرون إلا بالجميل" ومن
ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل (١٨) ■

الهوامش

(١) الأحاديث مأخوذة من صحيح الترغيب والترهيب لشيخنا الألباني
حفظه الله وحديث عبد الله بن عباس على شرط البخاري. كما
حرره شيخنا.

(٢) الدين والعلم . فضيلة الشيخ زيد الفياض ، ص ٢٦ .

(٣) الآثار السابقة من : الدين والعلم ، ص ٢٦ - ٢٧ .

(٤) المجموع للنووي ، ص ٢٦ من مقدمة " المجموع " .

(٥) المجموع للنووي ص ٢٦ .

(٦) الدين والعلم ص ٢٨ .

(٧) المصدر السابق ، ص ٢٨ وانظر : البداية والنهاية ، ج / ص ٢٧ .

(٨) المجموع للنووي ص ٣١ .

(٩) ص ٢٥ في : " التبيان في آداب حملة القرآن " .

(١٠) المجموع للنووي ص ٢٤ .

(١١) التعالم وأثره على الفكر والكتاب ، ص ٦ .

(١٢) المصدر السابق : ص ٧ .

(١٣) مقامات السيوطي ، ص ٨٢ .

(١٤) من مقدمة : " ذيل الميزان " .

(١٥) الكفاية ، للطبيب البغدادي ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(١٦) تهذيب التهذيب ، ٦ / ٣٩٨ .

(١٧) التعالم وأثره على الفكر والكتاب ، ص ٧ .

(١٨) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، ص ٥٥٤ .

بذلك فقال لتقيمن على هذا بينة أو لأعلن فانطلق إلى مجلس من
الأنصار فقالوا لا يشهد لك على هذا ألا اصغرنا فقام أبو سعيد
فقال كنا نؤمر بهذا فقال عمر أخفي على هذا من أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألهاني الصنف بالأسواق أ.هـ .

قال الحافظ في فتح الباري في الكلام على هذا الحديث
مانعه : وفيه أن الصحابي الكبير : تشديد اللزوم لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قد يخفى عليه بعض أمره ويسمعه من
هودونه .

فإذا كان هذا هو حال كبار الصحابة فكيف بغيرهم؟!

من فقه العالم قوله : (لا أدري) !!

وإذا نظرنا في كتب السلف كم نرى من تصريح لهم بمسائل
شتى يُسألون عنها فيقول أحدهم علانية: لا أدري وهذا من
أمانتهم وإنصافهم وعدالتهم وتقواهم رحمهم الله ورضي الله
عنهم .

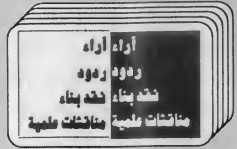
والطلب أن نكون وسطاً في شأن علمائنا فلا نراهم
معصومين بل ننصحهم بأدب ولطف ولا نسقط عدالتهم لكونهم
اجتهدوا فآخطوا في مسألة أو مسائل وما أجمل ما قاله ابن
القطان في محمد بن أبي المتوكل رحمه الله : ثقة حافظ وكثرة
محفظة أحصيت عليه أرواه ثم قال: وإنما هي معاييب عدت على
بنيل وسقطات أحصيت على فاضل" (١٤) :

قال ابن المسيب : "ليس من شريف ولا عالم ولا ذي سلطان
إلا وفيه عيب لا بد ولكن من الناس من لا تُذكر عيوبه فمن كان
فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله" (١٥) .

يقول ابن حبان رحمه الله:

"المال على من يحفظ ويحدث أن يَهَمَ وليس من الإنصاف
ترك حديث شيخ ثبت صحته عنه السنة بلوهم بهم فيها والأولى
فيه قبول ما يروى ينتهت وترك ما صح أنه وهم فيه مالم يفحش
فمن غلب خطؤه على صوابه استحق الترك" (١٦) .

الرد على اتهامات الصابوني



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، فقد أجرت مجلة الإمامة حواراً مع الشيخ محمد على الصابوني في عددها ١٠٢٠، جاء في هذا الحوار قول الصابوني: محمد جميل زينو أراد أن يطلع على أكتافي.

ولما كانت التصريحات التي أدلى بها الصابوني فيها اتهامات خطيرة وغير صحيحة، ولا سيما تقوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن بعض طلاب العلم طلبوا مني أن أرد عليها ليعرف القراء الحقيقة وما أنا أنكر كلامه في المجلة، ثم أرد عليه بمشينة الله:

بقلم: الشيخ محمد جميل زينو

مزاعم الصابوني

لكن للأسف هناك أناس مدفهم الشهرة من باب "خالف تعرف"، فهناك بعض الأشخاص المتطاولين على العلم أو غير الراسخين في تخصصهم، فتقدم يريدون أن يظهروا على أكتاف الآخرين كأن يرتئون على غيرهم بدون علم فيظهر أحدهم على أنه فرقد وعلم نابه، وأنا أشير إلى شخص اسمه محمد جميل زينو رد علي في كتاب (تنبهات هامة) فحملني أشياء لم أقلها، وأورد آراء ضلل فيها الصحابة والتابعين، كما ضلل فيها ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين).

أقول: إن كلامه هذا عليه ملاحظات:

١- إن القطع الأول من كلامه فيه

سوء ظن وغيبة وبهتان، والله تعالى يقول: **ويا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً...** (سورة الحجرات ١٢).

٢- إن الصابوني يعرف أنني درست معه في الكلية الشرعية ببلب، وكنا أصدقاء حتى بعد قدومنا للسعودية ويعرف أنني أنرس التفسير في دار الحديث الخيرية بمكة بعد أن اعتمدني سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مدرساً فيها، ويعرف أنني أصدرت عدة كتب قبل كتاب التنبهات على صفة التفسير، وقد أثني على الكتب ولا سيما كتاب (تنبهات هامة على كتاب صفة التفسير) كثير من العلماء والمشايخ أذكر منهم:

سماحة الشيخ ابن باز، فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري المدرس في الجامعة الإسلامية، وغيرهم، فهل كان هؤلاء العلماء الأفاضل على خطأ حينما كتبوا. أليس كلام الصابوني المتقدم يشير إلى الطعن في هؤلاء جميعاً، لأن مؤلف الكتب في نظره متطاول يرد بغير علم، يريد أن يظهر على أكتاف الصابوني؟ أو أنه يضل الصحابة والتابعين حسب زعمه؟!!

٣- لم يسبق لي أنني طلعت على أكتاف أحد حتى أطلع على أكتاف الصابوني كما زعم، ولا سيما أنه كتب مقالاً في مجلة المجتمع يدافع فيها عن العقيدة الأشعرية وغير ذلك من الأمور الهامة، فرد عليه علماء فحول منهم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

وهذه ملاحظة فضيلة الشيخ عبد الله خياط عضو هيئة كبار العلماء الذي اطلع على التنبيهات وكتب: أما بعد: فقد وقفت على مكتب الأخ الأستاذ الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة من تنبيهات وملاحظات على كتاب "صفوة التفاسير" فوجدت تلك التنبيهات نافعة في بابها، مهمة في موضوعها، جلية في مقاصدها وأهدافها، وخاصة ما يتعلق منها بالعقيدة التي هي أصل الدين وركنه الأعظم، وعموده الذي لا تقوم للإسلام بدونه قائمة، فجزاء الله خيراً على جهده المشكور وبغيرته المحمودة، وأدام الله نشاطه في نشر العقيدة الصحيحة والنود عنها بما يكتبه من مؤلفات هادفة هادية بإذن الله، وكتب ما يشبهه الدكتور صالح الفوزان وغيرهم من المشايخ.

وقد سمحت مراقبة الكتب في الرياض وكتبت لي ما نصه: (فإجابة لكتابكم ومرفقة بالرد على صفوة التفاسير للشيخ محمد على الصابوني، ثم الرد عليه في مختصر ابن جرير الطبري، وترغبون السماح لكم بطبعه.. أفيدكم أنه تمت دراسة ردكم المشار إليه أعلاه دينياً فأتضح أنه سليم ومتفق مع العقيدة السلفية الصحيحة خال من التلويح الذي يصرفه عن المعنى المراد. لذا لا مانع من السماح بطبعه دينياً (مدير الإدارة العامة لشئون المصاحف ومراقبة المطبوعات عبد الله بن رذن). أقول فما رأي الصابوني في هؤلاء

ب- يمكن أن يُقال: إن ابن عباس لم يبلغه حديث أبي سعيد الخدري الذي فسر الآية بالحديث: "يكشف ربنا عن ساقه" - كما لم يبلغ أبا بكر الصديق: توريث الجدة، ولو بلغه لفسر الآية بالحديث.

ج- إذا اجتمع قول صحابي مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكان بينهما تعارض فأيهما تقدم؟ لاشك أننا نقدم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله" (الحجرات ١) (أي لا تقدموا قولاً أو فعلاً)، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بمراد الله وكلامه من الصحابي وغيره. وهو الذي لا ينطق عن الهوى. إن ابن عباس لا يرضى أن تقدم قوله على قول الرسول صلى الله عليه وسلم (كتاب التنبيهات ص ١٦).

وعن ابن مسعود في قوله تعالى: "يوم يكشف عن ساق" قال: عن ساقه (وأصل الحديث في الصحيحين) ص ١٧. وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوم يكشف عن ساق" قال: عن ساق الله (نكره السيوطي في الدر المنثور). فهل في هذا الكلام الذي نقلته عن الصحابة تضليل كما زعم الصابوني؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

وفضيلة الدكتور الشيخ صالح الفوزان وفضيلة الشيخ سفر الحوالي وغيرهم. ٤- لم يذكر الصابوني في المجلة، الأشياء التي حملته إياها ولم يقلها، ولو كان صادقاً لذكر واحدة منها.

هـ- لم يذكر الآراء التي زعم أنني ضللت فيها الصحابة وابن عباس والتابعين، ولو كان صادقاً لذكرها ولم يخفها، واتحده أن يثبتها في جميع الطباعات، وقد سألها سائل في الهاتف عن مكانها فجعل يراوغ، ولم يستطع اثباتها، وتضليل ابن عباس والصحابة والتابعين أمر خطير يترفع عنه المسلم، ولا سيما طالب العلم، وإني أبرأ إلى الله من هذا الاتهام، وأقول: سبحانك هذا بهتان عظيم.

إن اتهام الصابوني بأن في كتاب التنبيهات آراء ضللت فيها الصحابة والتابعين، هو اتهام للعلماء الأفاضل الذين مر ذكرهم، وقد أثوا عليه.

وإني أنقل إلى القراء ما ذكرته في كتاب (تنبيهات هامة) ليعلموا براعتي من اتهام الصابوني حيث قلت:

وعن ابن عباس قال: (هو يوم القيامة يوم كرب وشدة) فإن صح النقل عنه فلا يتعارض مع الحديث:

١- أقول: يكشف ربنا عن ساقه يوم القيامة وهو يوم كرب وشدة، حيث تظهر فيه النتيجة، فيعرف من يسجد لله أم لا.

العلماء هل هم على خطأ حينما كتبوا ذلك؟ وإني أنكر الصابوني بقول الله تعالى: «والذين يؤمنون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً» (الأحزاب: ٥٨).

العلماء يبينون أخطاء

الصابوني

١- لقد أرسل لك سماحة الشيخ ابن باز ملاحظات فضيلة الشيخ صالح الفوزان، وفضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري والشيخ سليمان بن عبيد لتتبيها على بعض الأخطاء، وقال لك معلماً وعينياً: نوصيك بتقوى الله والحرص التام على التقيد بمذهب السلف الصالح في جميع مؤلفاتك، ونوصيك أيضاً بالإكثار من تدبر القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكلام سلف الأمة والاستفادة مما كتبه الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم، ونوصيك بمطالعة رسالتي التتمية والحموية لشيخ الإسلام والصواعق، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم وغيرهما من كتب السلف.

٢- وكتب عميد كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض حول ملاحظات الشيخ الفوزان على (صفوة التفاسير) فقال:

١ - هذا مع اعترافنا بأن الشيخ الصابوني يتبنى عقيدة الأشاعرة، وقد دافع عنها في مقالاته التي نشرتها (المجتمع الكويتية) ورد عليه الشيخ

الفوزان في وقتها.

ب- التهرب من تفسير آيات الصفات بالأحاديث التي تفسرها هو محاولة من الشيخ الصابوني لمجاملة الأشاعرة أو هو المنهج الاعتقادي الذي يسير عليه.

ج- الاستدلال بالآيات على إثبات توحيد الربوبية ووجود الرب، وعدم الاستدلال بها على توحيد الإلهية والعبادة.

د- نعم إن الشيخ الصابوني فسر الإيمان في عدة مواضع بتفسير الذين يرجئون (يؤخرون) العمل عن الاعتقاد في نظرهم.

٢- وكتب أحمد عباس البديوي حول ملاحظات الدكتور صالح الفوزان على (صفوة التفاسير) فقال:

وانحصرت معظم الملاحظات في أنه يؤول متأثراً بمذهب الأشاعرة، وهذه حقيقة فعلاً، فهو قد تولى كثيراً من آيات الصفات. أقول والقائل محمد جميل زينو: إن الصابوني أثبت رسالة الشيخ ابن باز، وكلام عميد كلية التربية، وكلام أحمد عباس البديوي، في كتابه المسمى (كشف الافتراءات) وأكثره افتراءات، أثبت في آخر كتابه ظناً منه أنه تقييظ ومدح له، وما دري أن في هذا الكلام توبيخاً له، وبياناً لأخطائه في عقيدته وكتابه صفوة التفاسير، وهذا ظاهر للهمم.

٤- لقد تناول الصابوني الدكتور صالح الفوزان بكلام لا يليق به لأنه رد عليه في كتاب (تعقيبات وملاحظات على

كتاب صفوة التفاسير) فقد قال في صفحة ٥٢ ما يلي: وعن المجيب أن الصابوني ساق آخر الحديث: يسجد لله كل مؤمن ومؤمنة... يحذف أوله الذي هو تفسير للكية الكريمة، وبيان المراد بالساق، وهذا والعياذ بالله من التليبس والخيانة في النقل. (أقول: لقد نسب الصابوني لي في المجلة -مع التحريف- ظملاً وعدواناً).

وقال أيضاً في كتابه ص ١٩ عندما نقده في تفسير قوله تعالى: «هو الأول والآخر...» حيث لم يفسرها بالحديث فقال: ولكن نعوذ بالله من عسى البصيرة، وقد نسب الصابوني في المجلة هذا الكلام لي بهتاناً بل زاد بالضلالة ويعمى القلب.

لقد عرضت فكرة الرد على الدكتور صالح الفوزان والدكتور بكر أبي زيد فشجعوني على ذلك، ثم قرأ الرد بعض المدرسين من جامعة أم القرى منهم فضيلة الشيخ صالح بن حميد فوافق عليه، وطلب نشره، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

المجاهد :

ونحن إذ ننصح المجال لنشر هذه المقالات، غير قاصدين بذلك التقليل من شأن أحد أو الطعن في شخص وإنما أردنا بذلك تنبيه القراء وتحذيرهم مما ينشر مخالفاً للمنهج الصحيح، وحتى لا يفتخر أحد بما يقال عن علماء أهل السنة والنب عن أعراضهم. نسأل الله العلي القدير أن ينفع بها القراء... ومعذرة إلى ربنا ■



عبودية الحيوانات لرب العالمين

بقلم : الشيخ فريد التونسي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد : فإنه مما لا شك فيه أن الكائنات والمخلوقات عبودية لخالقها سبحانه وتعالى، كما للإنس والجن عبودية بل إن كثيراً من الجمادات والنواب وغيرها قد تتوق بخضوعها وعبوديتها الكثير من الجن والإنس رغم أنها مسخرة لهم، فالأدلة قد تضافرت على معرفة مختلف الكائنات لبارئها معرفة تامة، ونحن نقدم في هذه الحلقة بحول الله وقوته- هذا المقال حول عبودية الحيوانات وسوف يتبع ذلك في الأعداد القادمة إن شاء الله عبودية الجمادات والنباتات... وسبحان الله الذي أظهر عجائب قدرته وأسرار حكمته لخلقه حتى يعتبر أولو الأبصار.

عبودية الدواب

إن الكلام عن الحيوانات يشمل كل ما يدب على الأرض، لذا يطلق عليها الدواب، والدواب لها فصول كل منها يمثل أمة من الأمم لها نظامها الخاص بها فقد أخبر الله تعالى بذلك بقوله «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمة أمثالكم» (الأنعام : ٣٨).

فقد جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فلوحي الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله- (١).

فجميع الكائنات ما هي إلا أمة متقوعة، وقد نقل ابن كثير عن مجاهد في تفسير هذه الآية أنه قال: أي

أصناف مصنفة تعرف بأسمائها" وقال قتادة : الطير أمة والإنس أمة والجن أمة- (٢).

وأما قوله تعالى: «إلا أمة أمثالكم» فهي أمثال أمة البشر في الخلق والرزق والموت والبعث والاقتصاص، ففي قوله تعالى: «ثم إلى ربهم يحشرون» يعني الأمم المذكورة وفيه دلالة على أنها تحشر كما يحشر بنو آدم (٣).

ولا يمنع أن تشبهها أيضاً في عبادة الله عز وجل من التسبيح له سبحانه، كما دلت عليه النصوص الكثيرة منها حديث البخاري السابق، والسجود والإشفاق من قيام الساعة والكلام وغيره مما سيأتي إن شاء الله تعالى بعد قليل.

سجود الدواب

وأما سجود الدواب كلها فقد دلت النصوص القرآنية عليه منها:

قوله تعالى: «واله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون» (النحل : ٤٩)، قاله عز وجل يخبر عن سجود الدواب التي في الأرض وهي من جملة الكائنات المخلوقة التي تعترف بعظمة خالقها وقدرة صانعها فتخضع وتذل لجلاله.

وقوله تعالى: «ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر

والدوابُ وكثيرٌ مِنَ الناسِ، (الحج : ١٨)
فَقَطَفَ الدوابُ وكذلك الجمادات على
الأمم الأخرى كأمة الملائكة وأمة الجن
وأمة الإنس، يدل على خضوع تلك
الكائنات كلها لعظيم سلطان الله عز
وجل، وأنها لا تخرج عن نطاق عبيديتها
لله عز وجل.

إشفاقها من يوم الجمعة

فالدواب تشفق وتخاف، ويشد
خوفها يوم الجمعة لقيام الساعة فيه،
فهي وكأنها تترقب وقوعها، حتى تستعد
لها، ولكن عجباً لبعض الناس الذي
يؤمنون بالساعة ولكنهم لا يستعدون لها
إلا من رحم الله تعالى.

فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما
من دابة إلا وهي مصيخة ^(٤) يوم الجمعة
خشية أن تقوم الساعة" ^(٥)، وجاء في
رواية أخرى "لا تطلع الشمس ولا تغرب
على أفضل من يوم الجمعة، وما من دابة
إلا وهي تقزع ليمم الجمعة، إلا هذين
الثقلين: الجن والإنس" ^(٦).

راحتها من موت الفاجر

فالدواب تستريح من موت الفاجر،
وكذلك الشجر، وذلك لمبارزته لله عز وجل
بانتهاك حرمانه، ففي الحديث أنه صلى
الله عليه وسلم مر على جنازة فقال :
مستريح أو مستراح منه. فقالوا: يارسل

الله ما المستريح وما المستراح منه؟ قال:
إن العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا
وأذاها إلى رحمة الله تعالى، والعبد
الفاجر يستريح منه العباد والبلاد
والشجر والدواب" ^(٧).

كلام الدواب

وهي من علامات الساعة الكبرى، أن
الدابة التي يخرجها الله عز وجل للناس
وتكلمهم وتحدث إليهم حيث قال تعالى:
«وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة
من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون» (الزلزال : ٨٢).

و «تكلمهم» من التكليم، ويدل عليه
قراءة أبي تينبهم، وقيل تكلمهم، من
الكلم وهو الجرح.

وعلى أية حال فهي آية من آيات الله
عز وجل لتخويف عباده حتى يرجعوا إلى
عبيديتهم لله تعالى.

بقرة تتكلم !!

هذا الكائن المخلوق اعترف بأنه
مربوب مخلوق، وأن خالقه سبحانه عز
وجل قد سخره لخدمة بني آدم، وهذا
الاعتراف قد سمعه الناس، ففي صحيح
البخاري أنه ذكر "بينما رجل يسوق بقرة
إذ ركبها فضرها، فقالت: إنا لم نخلق
لهذا إنا خلقنا للحرث".

فقال الناس: سبحان الله بقرة
تتكلم!! فقال عليه الصلاة والسلام :

فإني أومن بهذا أنا وأبي بكر وعمر" ^(٨).

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله
تعالى: "قولها" إنا لم نخلق لهذا إنا
خلقنا للحرث «إشارة إلى معظم ما خلقت
له لأن مما خلقت له أنها تدبج وتؤكل
بالاتفاق" ^(٩).

والإبل تشتكي إلى النبي

صلى الله عليه وسلم

الإبل من الدواب التي شملتهم آية
سورة النحل في قوله تعالى «والله يسجد
ما في السموات وما في الأرض من دابة
والملائكة وهم لا يسكتون» (النحل :
٤٩).

وقد حدث زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن جملأً اشتكى إليه النصب
الذي كان يلاقيه من صاحبه، فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم شكواه،
وتأثر لذلك، فقد روى ذلك أبو داود في
سننه أنه: "دخل عليه الصلاة والسلام
حائطاً لرجل من الأنصار فإذا جمل،
فلما رأى النبي عليه الصلاة والسلام حنَّ
ونزفت عيناه، فثأه النبي عليه السلام
فمسح ذفراه فسكت، فقال: مَنْ رَبُّ هَذَا
الجمل؟! فجاء فتى من الأنصار فقال:
لي يا رسول الله. فقال: ألا تتقي الله في
هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه
شكا إلي أنك تجيعه وتدبئه" ^(١٠)، ^(١١).

وقوله "فلما رأى النبي عليه السلام"

فاتنر الساعة

ذلك، إلا أتى الله مفلولاً يده إلى عنقه، فكَهَّ بِرُءُ، أو أوثقه
إِشْمَهُ، أولُها ملامة، وأوسطها ندامة، وآخرها خزني يوم
القيامة، وقال تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر....».

خامساً : أما الآباء والأمهات فعليهم من الواجبات ما
الله به عليهم، فقد خان الكثير منهم ربَّه في أبنائه حتى نراه
لا يهتمون إلا بشئونهم الدنيوية من مأكَل ومشرب وملبس
وبغير ذلك من زينة الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون،
وفهموا أن غايتهم هي تعليم أبنائهم حتى يحصلوا على
الشهادات الجامعية أو غيرها، والأمر ليس كذلك بل واجبهم
الحقيقي هو تربيته على عبادة الله وحده لا شريك له
«ووصى بها إبراهيمُ بنبيه ويعقوبُ يا بني إن الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون».

فعلى العباد أن يُخلّفوا من ورائهم نورية تُوحّد الله من
بعدهم فيكتب لهم الأجر بكل ما علموها من خير وحسن
خُلُق، وعليهم أن يتقوا الله في أبنائهم فإن كل مولود يولد
على الفطرة وفي الحديث أيضاً: كلُّكم راع وكلُّكم مسئول
عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، وهي مسئولة عن
رعيته... فكلُّكم راع، وكلُّكم مسئول عن رعيته (متفق
عليه)، وفي الحديث كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت.
وتذكر بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أيما راع غش
رعيته فهو في النار» (أي لم يبق فيهم بحق الله عز وجل).
فهلا حاولنا تحمل الأمانة وأدائها على وجهها حتى تقوم

الساعة ونحن على ذلك ■

فاتنا نرى طواغيت اليوم قد أفسدوا الدين والدنيا، وما رعا
للمسلمين حرّمات، وما عرفوا الله حقاً، فقد طغوا وتجبروا،
وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «إذا ضيعت
الأمانة فانتظر الساعة قالوا: كيف أضاعتها يا رسول الله؟
قال: «إذا وُسيِد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» فالذي
أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع ولا شك، حيث
تصدى الأصاغر للأمور العظام، والتمس العلم عندهم، وتكلم
الروبيضة وتولى على الناس أراذلهم في أكثر شئونهم.

فعليهم أن يحذروا فتنة الإمارة والرياسة فقد قال عليه
السلام: «إن شتمت أئمتكم عن الإمارة، وما هي؟ أولها ملامة،
وثانيها ندامة، وثالثها عذاب يوم القيامة، إلا من عكّل».

ومن الأحاديث الصحيحة : «أشد الناس يوم القيامة
عذاباً إمامٌ جائزٌ»، «ما من إمام أو والٍ يُفلق بابه دون نوي
الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته
وحاجته ومسكنته»، «ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد
ببذل طاقتهم لهم وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة».

رابعاً : كل من ولي منصباً فعليه أنه سائله ربه عنه :
«ماذا عملت فيه؟» كما جاء في الحديث: «إن الله تعالى سائلُ
كل راع عما استرعاه. أحفظ ذلك أم ضيعه؟» حتى يسأل
الرجل عن أهل بيته. فعليهم ألا يضيعوا لحظة إلا فيما
خولوا فيه من عمل، ولا درهماً إلا في محله ولا يهتولوا بنوم
حتى يتركوا ذلك المنصب، فيأعجبوا لمن نراهم يهتنون
بعضهم بعضاً بالمناصب والزعامات!!، فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: «ما من رجل يلي أمر عشرة، فما فوق

نبوية الميراث لرب العالمين

دليل على الإدراك الذي عند الجمل بمعرفته رسول الله عليه الصلاة والسلام وكثته وجد أخيراً من ينقذه من العذاب الذي هو فيه من صاحبه لذا حنّ ويكي ولمعت عيناه، ولكن ما إن وضع عليه الصلاة والسلام يده الشريفة عليه حتى سكن وهذا ثم شكا ما به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فكيف نحمل هذا الشعور والإدراك وهذه الشكوى على المجاز ونستبعد أن يكون ذلك حقيقة؟

بل مما يؤكد هذه الحقيقة أن الكائنات كلها بما فيهم الدواب تعلم نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلا عصاة بني البشر وعصاة الجن، فمن جابر رضي الله تعالى عنه قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دفعنا إلى حائط في بني النجار، فإذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد إلا تراجع عليه فنكروا ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فثاء فداء، فجاء وأخماً

مشفره على الأرض حتى يرك بين يديه، فقال: "ماتوا خطأماً" فخطمه، ودفعه إلى صاحبه ثم التفت فقال: "إنه ليس شيء بين السماء والأرض إلا يعلم أنني رسول الله إلا عاصي الجن والإنس" (١٢).

كما كانت الناقة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته من مكة إلى المدينة مأمورة من خالقها عز وجل بالاستقرار والبروك في الموضع الذي حدده الله تعالى لها، فلقد كان الصحابة يمسكون بزمامها ويطلبون منه عليه الصلاة والسلام التزول عندهم فيقول عليه الصلاة والسلام: "خلوا سبيلها فإنها مأمورة" (١٣)، حتى بركت على مكان فيه باب المسجد النبوي اليوم. فسبحان الذي خلق فسوى، وهدى الكائنات كلها للإيمان به والقيام بعبوديته له.

والحياتان تستغفر!!

وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام: "إنه ليستغفر للعالم من في السموات ومن في الأرض حتى الحياتان في البحر" (١٤).

فقله عليه الصلاة والسلام: "حتى الحياتان" إشعار بأن كل الكائنات حيوانها ونباتها وجمادها تقدر منزلة العالم لذا فهي تستغفر له، وفي الحديث الآخر: "إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى

الحوت ليصلون على معلم الناس الخير" (١٥).

فالحياتان في البحر والنملة في جحرها تقدر فضل العالم ومنزلة في تعليم الخير. (١٦).

الديك يدعو إلى الصلاة

أخبر عليه الصلاة والسلام أن الديك يؤذن للصلاة، ولهذا نهى عليه الصلاة والسلام عن سب الديك، فعن زيد بن خالد رضي الله عنه أنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: "لا تسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة"، وفي رواية أبي داود "فإنه يوقظ للصلاة" (١٧).

وقال عليه الصلاة والسلام: "إذا سمعتم الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعولوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً" (١٨).

وفي الحديث دلالة على إدراك الديك لرؤيته الملك، وكذلك إدراك الحمار لرؤيته الشيطان مما يؤكد على الإدراكات التي أودعها الله عز وجل في تلك الحيوانات وغيرها وإنها تعقل وتترك.

ذئب يتكلم بكلام

الإنس!

تكلم الذئب كلاماً زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفيد اعتقاده بأن

الرزق بيد الله سبحانه، بل وأمر الراعي الغنم بالمعروف ونهاه عن المنكر، كما يفيد بأن الذئب عالم بنبوة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأخبر الراعي بمكانه بالمدينة، فكانت إحدى معجزاته صلى الله عليه وسلم، ذكرها الإمام الهيثمي رحمه الله تعالى - من علامات النبوة ^(١٩)، والقصة ذكرها البخاري في صحيحه: "بينما رجل في غنمه إذ عدا ذئب فذهب منها بشاة فطلب حتى كانه استنقذها فقال له الذئب: هذا استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري، فقال الناس: سبحان الله!! ذئب يتكلم، فقال عليه الصلاة والسلام: "فإني أؤمن بذلك أنا وأبو بكر وعمر" (٢٠).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: عدا الذئب على شاة فأخذها فطلب الراعي فانتزعها منه فاقمى الذئب على ذنبه، قال: ألا تتقي الله تنزع مني رزقاً ساقه الله إليّ" فقال: يا عجيبي ذئب مقم على ذنبه يكلمني كلام الإنس! فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد صلى الله عليه وسلم يثرب يخبر الناس بآتياء ما قد سبق. قال: فاقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي الصلاة جامعة ثم خرج فقال للراعي: أخبرهم، فأخبرهم، فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم "صدق والذي نفسي بيده" (٢١).

فالحديث يدل دلالة واضحة على كلام الذئب ويسد باب من يقول بالمجاز سداً، فلقد دهش الراعي وكذلك الناس، فقال الراعي: "يا عجيبي ذئب مقم على ذنبه يكلمني كلام الإنس"، وقال الناس: "سبحان الله ذئب يتكلم". هذا وبيّن الحديث عيون الذئب لله تعالى، فهو يؤمن بأن الله تعالى الخالق الرزاق ويخاطب الراعي بأن يتقي الله عز وجل كما يفيد الراعي بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ويحدث الناس بلخبار الأمم السابقة، فإيا عجباً من هذه الإدراكات التي خلقها الخالق الحكيم في مثل هذا الحيوان وغيره، وتدل على عظمة الله تعالى وبيد صنعته.

الهوامش

(١) بخاري / ك: الجهاد، ب: ١٥٣. ابن ماجه : ك: الصيد - ب: ما ينهى عن قتله (صحيحه ح رقم ٣٦١٠).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ج ٢ ص ١٣١.

(٣) راجع فتح القدير / ج ٢ ص ١١٤. تعليق: راجع: في هذه المسألة: حشر البهائم وجريان القصاص بينها، كتاب "حياة الحيوان الكبرى" - الدميري / ج ١ ص ٢٦٣-٣٦٥. فهو مهم للغاية، وكلام ابن تيمية فيها في الفتاوى، ج ٤ ص ٢٤٨.

(٤) مصيخة: منصتة ومستمتعة ومصنيعة تتوَقَّع قيام الساعة (صحيح الترغيب والترهيب ص ٢٩٤).

(٥) (٦): مسند أحمد ٢/ ٢٧٢، ٢٥٧، ٤٨٦، صحيح الترغيب والترهيب، ح رقم ٦٩٩.

(٧) بخاري: ك: رفاق - ب: سكرات الموت.

(٨) بخاري: ك: الآتياء - ب: ٥٤.

(٩) فتح الباري، ج ٦ ص ٥١٨.

(١٠) تكميله: تتعبه.

(١١) أبوداود / ك: جهاد - ب: ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم.

(١٢) أحمد / ٣-٢١، سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم ١٧١٨، وصحيح الجامع برقم: ٢٤٠٥.

(١٣) نكرة أبوالحسن الندوي في كتابه: "السيرة النبوية"، ٢٢١، وابن حجر في فتح الباري، ج ٧، ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(١٤) ابن ماجه: مقمعة، ب: ثواب معلم الناس الخير (صحيحه ح رقم ١٩٥).

(١٥) ترمذي: ك: العلم - ب: في فضل الفقه على العبادة (صحيحه ح رقم ٢٦٦١).

(١٦) تعليق: ولكن مما يفسد أننا لانجد هذا التقدير من كثير من البشر تجاه العالم أو معلم الناس الخير، وبإلزام لهذا الحد فحسب بل تجاوز إلى السفيرة والتهمك والتشريد والتعذيب إلى غير ذلك.

(١٧) أحمد: ٥/ ١٨٢، أبوداود: ، ، ، الألب - ب: ما جاء في الديك والبهائم، صحيح الجامع: ح رقم ٧١٩١.

(١٨) مسلم: ك: الدعاء، ب: الدعاء عند صياح الديكة (مختصره ح رقم ١٨٨١).

(١٩) مجمع الزوائد: ك: علامات النبوة، ب: شهادة الذئب بنبوة صلى الله عليه وسلم.

(٢٠) بخاري: ك: آتياء، ب: ٥٤.

(٢١) أحمد: ٣-٨٢، ٨٤، سلسلة الصحيحة، رقم: ١٢٢.

مع الصحاحيات

أم عمارة

هي: "نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف الأنصارية". أسلمت وبايعت ، وشهدت أحداً والحديبية وخيبر وحنينا وعمره القضاء ويوم اليمامة.

وروى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما التفت يوم أحد مينا ولا شاملاً إلا وأراها تقاتل دوني.

قال الواقدي: " قاتلت يوم أحد وجرحت إثنى عشرة جراحة داوت جرحاً في عنقها سنة ثم نادى منادي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى حمراء الأسد (مكان قرب المدينة) فشدت عليها ثيابها، فما استطاعت من نزع الدم". عن محمد بن إسحاق قال: وحضرت البيعة بالعقبة امرأتان قد بايعت إحداهما نسيبة بنت كعب وكانت تشهد الحرب مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

شهدت معه أحداً وخرجت مع المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر في الردة، فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت وبها عشر جراحات من طعنة وضربة.

(صفة الصفوة ص ٦٣).

فتاوى نسائية

الحداد الواجب

السؤال : كم مدة حداد المرأة الواجبة على من يتوفى زوجها؟ وهل هي من أجل التلذذ من عدم الحمل والاستعداد للزواج من شخص آخر؟
فأجاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله باز - حفظه الله - :
إذا توفى الرجل عن زوجته فإنه يجب أن تعتد أربعة أشهر وعشراً، إذا كانت غير حامل وتخرج من العدة بوضع الحمل إذا كانت حاملاً وتلزم الإحداد في وقت عدتها.

وأما الحكنة في ذلك فهي تَبَيُّنُ براءة رحمها وتطيب خاطر أقارب زوجها، ورعاية حقوق الأسرة، وغير ذلك، ولذا يجب عليها الإحداد في أيام العدة، وبالإضافة، والتوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.
وقد قال سماحة الشيخ في مجلة "الإفتاء" أيضاً :

بيان ما يلزم المَحْدَّة على زوجها من الأحكام

أولاً: تلزم بيتها الذي مات زوجها وهي ساكنة فيه؟ ويجوز لها شراء حاجتها من السوق كالخبز ونحوه، إذا لم يكن لديها من يقوم بذلك.
ثانياً: تجنب الملابس الجميلة، وتلبس ما سواها.

ثالثاً: تجتنب أنواع الطيب ونحوها إلا إذا كانت قد طهرت من حيضها، فلا بأس من أن تتبخر بالبخور.

رابعاً: تجتنب الحلي من الذهب والفضة والماس وغيرهما، سواء كان ذلك قللاً أو أسورة أو غير ذلك.

خامساً: تجتنب الكحل لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى المَحْدَّة عن هذه الأمور كلها، ولها أن تقتسل بالماء والصابون والسدر متى شاءت، ولها أن تعمل في بيتها وحديقة بيتها وأسطحة بيتها ليلاً ونهاراً في جميع أعمالها البيتية كالطبخ والخياطة وكس بيتها وغسل الملابس وحلب البهائم ونحو ذلك مما تقلعه غير المَحْدَّة، ولها المشي في القرى سافرة كغيرها من النساء ولها طرح الخمار عن رأسها إذا لم يكن عندها غير محرم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ■

أم إبراهيم

وتضحيات الصالحات !!

إنه كان في البصرة عابدات وكان من هؤلاء العابدات أم إبراهيم الهاشمية، أغار العدو على ثغر من ثغور المسلمين، فانتدب الناس للجهاد، فقام عبد الواحد البصري في مسجده يدعو الناس ويرغبهم في الجهاد، فأخذ يصف حوراء عينا فأتشد يقول:

فأشادة ذات دلال ومـرح
يـجد النـاعـت فيها ما اقـترح
أنت من كل شيء حسن طـيب
بـ فالليت فيها مقـترح
زانها الله بوجه طـيب
جمعت فيه أوصاف غـريبات المـلح
وبعين كلهما من غنجها
ويقد مسكه فيه رشـع
ناعم يجري على صفحته
نصرةً والملك ولـلاء الفـرح
أترى خاطبها يسمعها
إذ تدير الكأس فوراً والقـدح
في رياض موقن وحقها
كلما هبت له الريح نفـع
وهي تدعوه بود صادق
ملئ القلب به حتى طـفـح
يا حبيباً لست أهوى غيرـه
بالخواتيم يتم المـفتـح
لا تكونن كمن جد إلى
منتهى حاجته ثم جمـع
لا فما يخطب مني من مسـها
إنما يخطب مني من أـلـح

فماج الناس ، واضطرب المجلس، فوثبت أم إبراهيم من بين القوم. وقالت : يا أبا عبيد. أنت تعرف ولدي إبراهيم ورؤساء أهل البصرة يخطبون على بناتهم، وأنا أضربه عنهم، وقد أعجبتني والله هذه الجارية فهلا أعدت علي من وصفها.

فأتشد يصف حوراء عينا، فقال:

تولد نور النور من نور وجهها
فمازج طيب الطيب من خالص العطر
فلو وطأت بالنعل منها على الحصى
لأعشبت الأقطار من غير ما قطر
ولو تقلت في البحر شهد رضابها
لطاب لأمل البر شرب من البحر
ولو شئت عقد الخضر منها عقدة
كنفصن من الريحان ذي ورق خضر
يكاد اختلاف اللحظ يجرح خدوها
بنار وهج القلب من خارج الستـر

فماج الناس أكثر، فوثبت أم إبراهيم من بين القوم. وقالت : يا أبا عبيد، لقد أعجبتني والله هذه الجارية، فهل تقبل أن أخطبها لإبني إبراهيم على أن يكون مهرها عشرة آلاف دينار ويخرج معك ابني إبراهيم في هذه الغزوة. لعل الله أن يرزقه الشهادة، فيكون شفيعاً لي ولإبني يوم القيامة، فقال عبد الواحد: إن فعلت لتفوتن أنت وولدك وأبو ولدك فوزاً عظيماً، فنادت يا إبراهيم ، فقام إبراهيم من بين القوم فقال ليبي يا أماء. فقالت : أترضى بني أن تتزوج هذه الجارية ببذل مهجك في سبيله وترك العود في الذنوب. فقال: يا أماء رضىت أي رضا.

فقالت اللهم إني أشهدك أنني زوجت ابني إبراهيم من هذه الجارية ببذل مهجتي في سبيله وترك العود في الذنوب، فتقبل مني يا أرحم الراحمين، ثم ذهبت أم إبراهيم، فاشتريت له جواداً واستجادت له سلاحاً، فسار إبراهيم والقراء يزفونه ويقراون.

«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» ، فلما أراد الجيش أن يخرج أعطته كفنًا وحنوطاً، وقالت له: يا بني إذا قابلت العدو فتكفن بهذا الكفن وتحنط بهذا الحنوط، وإياك أن يراك الله مقصراً في سبيله، ثم احتضنته وقالت : يا بني، لا جمع الله بيني وبينك إلا بين يديه في عرصات القيامة.

قال عبد الواحد البصري :

فلما وصلنا إلى بلاد العدو، والتقى الجيشان. ضرب إبراهيم في المقدمة فقتل من العدو خلقاً كثيراً، ولكنهم اجتمعوا عليه فقتلوه. فلما رجعنا قتل لأصحابي. لا يخبرن أحدكم أم إبراهيم بخبر ولدها، حتى أعزبها عزاء حسناً لئلا تجزع فيذهب أجراها. فلما وصلنا إلى البصرة، خرج الناس يستقبلوننا، وخرجت أم إبراهيم معهم، فلما رأني عرفتني، فقالت: يا أبا عبيد هل قُبلت هديتي فاهناً. أم رُدَّتْ علي فاعزى: فقال: بل قُبلت إن شاء الله يأم إبراهيم، ولعل إبراهيم الآن حي مع الأحياء يرزق، فسجدت لله شكراً وقالت الحمد لله الذي لم يخذلني وتقبل نطفي مني.

ثم جاءت عبد الواحد في اليوم التالي في مسجده، وقالت له. السلام عليك يا أبا عبيد بشراك. فقال لازلت مبشرة بالخير. فقالت رأيت ابني إبراهيم في روضة حسنة وهو يقول لي يا أبا قد قبل

المهر وزفت العروس □

(مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق)

السؤال

ما حكم الإسلام في إحياء الآثار الإسلامية لأخذ العبرة مثل غار ثور وغار حراء، وخيمتي أم معبد وتعميد الطرق للوصول لتلك الآثار ليعرف جهاده صلى الله عليه وسلم ويتنسى به؟

الجواب

إن العناية بالآثار على وجه الاحترام والتعظيم يؤدي إلى الشرك بالله عز وجل لأن النفوس ضعيفة ومجبولة على التعلق بما تظن أنه يفيدها والشرك بالله أنواعه كثيرة غالب الناس لا يدركها، والذي يقف عند هذه الآثار يتضح له كيف يتمسح الجاهل بقرابها ويصلي عندها، ويدعو من نسبت إليه ظناً منه أن ذلك قرية إلى الله وسبب لحصول الشفاء، ويعين على هذا كثير من دعاة الضلال ويزينون زيارتها حتى يحصل بسبب ذلك الكسب المادي، وليس هناك غالباً من يخبر زوارها بأن المقصود العبرة فقط بل الغالب العكس.

السؤال

صلى الله عليه وسلم فلم يحفظ عنه ولا عنهم أنهم زاروا غار حراء أو غار ثور ولم يحفظ أنهم عرجوا على موضع خيمتي أم معبد ولا محل شجرة البعيرة بل لما رأى عمر رضي الله عنه بعض الناس يذهب إلى الشجرة التي ببيع النبي صلى الله عليه وسلم تحتها أمر بقطعها خوفاً على الناس من الغلو فيها والشرك فشكر له المسلمون ذلك وعلموه من مناقبه رضي الله عنه -فعلم بذلك أن زيارة تلك الآثار وتعميد الطرق إليها أمر مبتدع لا أصل له في شرع الله- والواجب على علماء المسلمين وولاة أمورهم أن يسدوا النرائع المفضية إلى الشرك حماية لجناح التوحيد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الجواب

يشترط كثير من الناس لزواج ابنته أن يكون في بيت من بيوت الأفراح ويقال في ذلك، نرجو التوجيه؟

لا ريب أن السنة عدم التكلف في المهور والولائم من أجل تسهيل زواج الشباب والفتيات وأن يتواصى أهل الزوج وأهل الزوجة بترك التكلف وبقلّة المهور تشجيعاً للشباب على الزواج، ولا شك أن قصور الأفراح مما يتقل كاهل الزوج والزوجة في بعض الأحيان، وقد قال صلى الله عليه وسلم خير الصداق أيسره، وخيرهن أقلهن مؤنة وقال لعبد الرحمن بن عوف "أولم ولو بشاة" وقد أولم صلى الله عليه وسلم على زينب بخيز ولحم: ودعا الناس إلى وليمة، والمقصود أن جنس الولائم مشروع في النكاح لكن ينبغي للمسلم عدم التكلف في تلك الولائم فيجعل الطعام الكثير الذي يقضي إلى إلفائه في القمام، ويمنع منها الفقراء.

السؤال

ما الحكم في قوم يزعمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه، ويقولون إن الصحابة رضي الله عنهم تأمروا عليه؟

وروى في الترمذي وغيره بإسناد صحيح عن أبي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حُثَيْن ونحن حداثاً عهد بكفر والمشركين سدره يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمرونا بسدره فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. فقال صلى الله عليه وسلم : الله أكبر إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، فتركبن سنن من كان قبلكم. فشبه قولهم اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط بقول بني إسرائيل اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، فدل ذلك على أن الاعتبار بالمعاني والمقاصد لا بمجرد الألفاظ.

ولو كان إحياء هذه الآثار أو زيارتها أمراً مشروعاً لفعله النبي صلى الله عليه وسلم أو أمر بذلك أو فعله أصحابه أو أرشدوا إليه وهم أعلم الناس بشريعة الله وأحكامهم لرسول الله

الجواب

هذا قول باطل لا يقوله أحد إلا الشيعة وإنما دلت الأدلة الكثيرة على أن الخليفة بعده هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولكنه صلى الله عليه وسلم لم ينص على ذلك نصاً صريحاً، ولم يوص به وصية قاطعة ولكنه أمر بما يدل على ذلك حيث أمره بأن يؤم الناس في مرضه، ولهذا بايعه الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملتهم علي رضي الله عنه وأجمعوا على أن أبا بكر أفضلهم وتوافرت الآثار عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: "خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر" وكان يقول رضي الله عنه لا أوتي بأحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري، ولم يدع يوماً لنفسه أنه أفضل الأمة ولا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى له بالخلافة ولم يقل إن الصحابة ظلموه وأخذوا حقه، ولما توفيت فاطمة رضي الله عنها بايع الصديق بيعة ثانية تأكيداً للبيعة الأولى وإظهاراً للناس أنه مع الجماعة، وقد بسط الكلام في المسألة شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) فليراجع فهو كتاب عظيم.

السؤال

ما حكم الإسلام في الملاكمة والمصارعة الحرة ؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب

إن الملاكمة المذكورة التي أصبحت تمارس فعلاً في حلبات الرياضة والمسابقة في بلادنا اليوم هي ممارسة محرمة في الشريعة الإسلامية لأنها تقوم على أساس استباحة إيذاء كل من المتقابلين للآخر إيذاءً بالغاً في جسمه قد يصل إلى العمى أو التلف الحاد أو الزمن في المخ أو إلى الكسور البليغة، أو إلى الموت، دون مسئولية على الضارب، مع فرح الجمهور المؤيد للمنتصر، والابتهاج بما حصل للآخر من الأذى، وهو عمل محرم مرفوض كلياً وجزئياً في حكم الإسلام لقوله تعالى: "ولا

تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" وقوله تعالى: "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً" وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار".

على ذلك فقد نص فقهاء الشريعة على أن من أباح دمه لآخر فقال له: اقتلني. أنه لا يجوز له قتله، ولو فعل كان مسئولاً ومستحقاً للعقاب.

فهذه الملاكمة لا يجوز أن تسمى رياضة بدنية ولا تجوز ممارستها لأن مفهوم الرياضة يقوم على أساس التمرين دون إيذاء أو ضرر، ويجب أن تحذف من برامج الرياضة المحلية ومن المشاركات فيها من المباريات العالمية.

وأما المصارعة الحرة التي يستببح فيها كل من المتصارعين إيذاء الآخر والإضرار به فإن المجلس يرى فيها عملاً مشابهاً تمام المشابهة للملاكمة المذكورة وإن اختلفت الصورة، لأن جميع المحاذير الشرعية التي أشير إليها في الملاكمة موجودة في المصارعة الحرة التي تجري على طريقة المصارعة وتأخذ حكمها في التحريم، وأما الأنواع الأخرى من المصارعة التي تمارس لمحض الرياضة البدنية ولا يستباح فيها الإيذاء فإنها جائزة شرعاً ■

وتد المجاهد أن تنبه: أن لهاتين اللعبتين محاذير أخرى. منها كشف العورات حيث لا يراعى فيها تغطية الفخذين والصرة بل فيها أحياناً تجسيم للعودة المخطئة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "أحفظ عورتك إلا من زوجك أو ما ملك يمينك".

ومنها: لطم الوجه فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لطم الوجه، وقد سئل الشيخ الألباني حفظه الله عن الملاكمة فقال لا تجوز للنبي عن اللطم، فقول له: فإذا كانت بغير لطم هل تصح؟ فقال: لا تكون حينئذ ملاكمة والله أعلم.

ومنها: ما يحدث من المقامرة بين المتسابقين أو غيرهما، وغير ذلك من التصفيق والاختلاط بين الرجال والنساء، وهذا لا يخفى ما فيه من مخالفات شرعية.

نصيحتي

لأهل

السنة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد :

ففي هذا الوقت العصيب الذي تتأمر فيه قوى الشر كلها على إبادة أهل السنة ودعوتهم لأنها هي الوحيدة التي تواجه الشر وتدحضه على بصيرة. أتقدم بنصيحتي لإخواني أهل السنة فانصحهم بأمر أوجزها فيما يلي :

بقلم : الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

١- الإخلاص لله : «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» (البينة ٥).

٢ ، ٣ - الصبر والتقوى : «وإن تصبروا وتتقوا لا يُضركم كيدُهُم شيئاً» (آل عمران ١٢٠).

٤- المحبة فيما بينهم : «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» (الفتح ٢٩).

وفي الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أنه قال : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالحصى والسهر».

فعلى هذا فنحن نشعر كل سني في جميع أرض الله أننا معه بالقلم واللسان وبما نستطيع في حدود شرع الله.

٥- التصفية والتربية: فلا يفرح بابتدع في صفوف أهل الحق، بل ربما يكون نكبة وعقبة في طريق سيرهم. وفي التاريخ الإسلامي الكثير من هذا كقصة «ابن العلقمي» ونصير الدين الطوسي وخيانتهم للخليفة العباسية. بل نكبة الخلافة العباسية على أيديهما.

ولو رأيت شيعة اليمن وتجاوبها مع الأحزاب الكافرة من أجل القضاء على أهل السنة لرأيت ما يذهلك وما يدهشك وما تظن أن هذا يصدر عن مسلمين كفانا الله شرهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

وأما التربية : فترية المسلم على الصبر في السراء والضراء، في العسر واليسر، والمكره والمنشط وعلى الوقوف مع الكتاب والسنة، وإن خالف الناس كلهم، وقد ذكرنا شيئاً من صبر الصحابة رضي الله عنهم على الشدائد في كتابنا (الإلحاد الضميني...) وفي كتابنا (إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن). ويحذر أهل السنة من اندساس المنافقين في صفوفهم. قال الله سبحانه وتعالى: «لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً» (التوبة ٤٧).

وموقفهم من الدعوة إلى الله معروف من عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى زماننا هذا «هم العدو فاحذروهم قاتلهم الله أنى يؤفكون» (التوبة ٣٠).

معرفة هؤلاء بأن يُسند الأمر إلى أهل العلم الذين أثار الله بصيرتهم فهم الذين يضعون الأشياء مواضعها، قال

الله سبحانه وتعالى: «وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ربوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم». (النساء ٨٣) وقال سبحانه وتعالى في شأن قارون: «فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون» .. الآيات (القصص ٧٩).

ولست أقصد ألا يوضع الرجل المناسب في العمل المناسب، ولكن أقصد أن الكلام فيما يتعلق بالحلال والحرام، والعقيدة، والمعاملات يكون إلى العلماء، وما تخطب المسلمون إلا بعد أن عرضوا عن العلماء، ولست أعني علماء الحكومات ولا الحزبيين الذين عندهم "الحلال ما أحله الحزب، والحرام ما حرمة الحزب".

فعلى أهل السنة التثبت في الأمور المستجدة وسؤال العلماء عنها

٦- عدم الاهتمام بحفظ الدنيا: فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: "كل أمة فتنه وفتنة أمتي المال"، بل الله عز وجل يقول: «فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم» (النجم ٢٩).

وقال سبحانه وتعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً» (الكهف ٢٨). وقال سبحانه وتعالى: «لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاعٌ قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد» (آل عمران ١٩٧). وقال سبحانه وتعالى: «ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى» (طه ١٣١).

وما أكثر الجماعات التي قد تفرقت بل ذابت من أجل حطام الدنيا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، بل وما أكثر طلبه العلم الذين كانوا مستفيدين، ويرجى أن ينفع الله بهم الإسلام والمسلمين فيؤسوس لهم الشيطان ويقطعهم عن طلب العلم، وصدق الله إذ يقول: «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم» (البقرة ٢٦٨).

٧- قيام مجموعة من العلماء لتفقد أحوال جميع أهل السنة في جميع البلاد الإسلامية لتعليم الجاهل ودفع شبهات المبسين وتثبيت أهل السنة عليها، وإنشاء حلقات في بيوت الله يدرس فيها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وما يحتاجون إليه من الوسائل: كاللغة العربية، مع الاهتمام بدراسة عقيدة أهل السنة والجماعة من كتبها "كالسنة" لعبد الله بن أحمد بن حنبل، و"الشريعة" للجزري، و"التوحيد" لابن خزيمة، و"السنة" لابن أبي عاصم، و"السنة" لمحمد بن نصر المروزي. وغير هذه الكتب التي ألفها علماؤنا -رحمهم الله-.

٨- ندعو جميع أهل السنة إلى الدعوة إلى الله، وكشف أباطيل الحزبيين بالحجة فإن الله سبحانه وتعالى يقول: «يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير» (التوبة ٧٣).

فهذه الحزبيات مبنية على الكذب والخداع والتلبيس، وقلب الحقائق، فالواجب على أهل العلم أن يكشفوا عوارها، ويحذروا المسلمين منها، فقد مسخت شباب المسلمين وضيعت أعمارهم، وشنتت شملهم، وصيرتهم شيعاً وأحزاباً، وشغلت المسلمين بأنفسهم عن أعدائهم. فإنا لله وإنا إليه راجعون، وإلى الله المشتكى وإلى المرجع والمآب.

وصلى الله على نبيينا محمد وآله وصحبه وسلم □

فتح بيت المقدس

وحشاشا وأحرقها، فسقط ذلك الجانب وخرّ البرج برمته فإذا هو واجب -يعني ساقط-.

ملك الفرنج يطلب الأمان

فلما شاهد الفرنج ذلك الحادث العظيم، والخطب المولم الوجيع، قصد أكابرهم السلطان وتشفعوا إليه أن يعطيهم الأمان فامتنع من ذلك، وقال: لا أفتحها إلا عنوة، كما افتتحتوها أنتم عنوة، ولا أترك بها أحداً من النصارى إلا قتلته كما قتلتم أنتم من كان بها من المسلمين، فطلب صاحبها باليان بن بازران الأمان ليحضر عنده فأمّنه، فلما حضر ترقق للسلطان ذلّ عظيمًا، وتشفع إلى يكل ما أمكنه فلم يجبه إلى الأمان لهم، فقالوا: إن لم تمننا الأمان رجعنا فقتلنا كل أسير بأيدينا -سكانوا قريبا من أربعة آلاف- وقتلنا ذراريها وأولادنا ونسائنا، وخرينا الدور والأماكن الحسنة، وأحرقنا المتاع وأثلفنا ما بأيدينا من الأموال، وهدمنا قبة الصخرة وحرقنا ما نقدر عليه، ولا نبقى ممكنا في إتلاف ما نقدر عليه، وبعد ذلك نخرج فنقاتل قتال الموت، ولا خير في حياتنا بعد ذلك، فلا يُقتل واحد منا حتى يُقتل أعداؤنا منكم، فماذا ترتجي بعد هذا من الخير؟

شروط الصلح

فلما سمع السلطان ذلك أجاب إلى الصلح وأجاب، على أن يبذل كل رجل منهم عن نفسه عشرة دنانير، وعن المرأة خمسة دنانير، وعن كل صغير وصغيرة دينارين، وعن عجز عن ذلك كان أسيرا للمسلمين، وأن تكون الفلّات والأسلحة والدور للمسلمين، وأنهم يتحولون منها إلى مائتهم وهي مدينة صور. فكتب الصلح بذلك، وأن من لم يبذل ما شرط عليه إلى أربعين يوما فهو أسير، فكان جملة من أسر بهذا الشرط ستة عشر ألف أسير من رجال ونساء وأولاد.

■ الصلح لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: في هذه الحلقة نلقب معكم بعض صفحات التاريخ وتعود بنا الذاكرة إلى الوراء لننظر في ماضيها ونستلهم العبر والدروس فتكون حافزا للمسلمين على استعادة استقلالهم ■

لما فرغ صلاح الدين من أمر عسقلان أمر المساكين فاجتمعت ثم سار نحو بيت المقدس، فنزل غربي بيت المقدس في الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة - فوجد البلد قد حصنت غاية التحصين، وكانوا ستين ألف مقاتل، وبن بيت المقدس أو يزيون، وكان صاحب القدس يومئذ رجلا يقال له باليان بن بازران، ومعه من عبدة الصليبان من سلم من وقعة حطين يوم التقى الجمعان، فاقام السلطان بمنزله المذكور خمسة أيام، وسلم إلى كل طائفة من الجيش ناحية من السور وأبراجه، ثم تحول السلطان إلى ناحية الشام لأنه رآها أوسع المجال، والجلاء والنزال، وقاتل الفرنج نون البلد قتالاً هائلا، وبذلو أنفسهم وأموالهم في نصرة دينهم وقامتهم -كتيسة القيامة-، وأستشهد في الحصار بعض أمراء المسلمين، فحنق عند ذلك كثير من الأمراء والصالحين، واجتهدوا في القتال ونصبوا المجانيق فرموا بها وقاتلوا أشد قتال رآه أحد من الناس كل واحد من الفريقين يرى ذلك ديناً وحتماً واجباً، فلا يحتاج فيه إلى باعث سلطاني، وغتت السيوف والرماح الخطايا، والعيون تنظر إلى الصليبان منصوبة فوق الجدران، وفوق قبة الصخرة صليب كبير، فزاد ذلك أهل الإيمان حنقا وشدة التشمير، وكان ذلك يوما عسيرا على الكافرين غير يسير، فبادر السلطان بصاحبه إلى الزاوية الشرقية الشمالية من السور فنقبها وطلقها



من هذا الباب دخل صلاح الدين (باب دمشق)

وطهر الأقصى من الأنجاس والخنازير

ودخل السلطان والمسلمون البلد

يوم الجمعة السابع والعشرين من

رجب قبل وقت الصلاة بقليل فلم يتمكنوا من إقامتها يومئذ لضيق الوقت، وإنما أقيمت في الجمعة المقبلة. فنظفوا المسجد الأقصى مما كان فيه من الصليبان والرهبان والخنازير وأعيد إلى ما كان عليه في الأيام الإسلامية، وغسلت الصخرة بالماء الطاهر، وأعيد غسلها بماء الورد والمسك الفاخر، وأبرزت للناظرين، وقد كانت مستورة مخبوة عن الزائرين، وكان على القبة صليب كبير مذهب فلما دخل المسلمون البلد تسلك جماعة منهم إلى أعلى القبة ليقتلوا الصليب حين صعدوا صاح الناس كلهم صوتاً واحداً المسلمون والفرنج، أما المسلمون فكبكروا فرحاً، وأما الفرنج فصاحوا تنجعاً وتوجعاً، فسمع الناس صيحة كادت الأرض أن تميد بهم لعظمتها وشدتها.

ثم قبض السلطان من الفرنج ما كانوا بذلوه عن أنفسهم من الأموال، وأطلق خلقاً منهم بنات الملوك بمن معهن من النساء والصبيان، ووقعت المساحة في كثير منهم، وشقيع في أناس كثير فمقا عنهم، وفرق السلطان جميع ما قبض منهم من الذهب في العسكر، ولم يأخذ منه شيئاً مما يقتنى ويدخر.

أول جمعة أقيمت ببيت المقدس

لما تطهر بيت المقدس مما كان فيه من الصليبان والتواقيس والرهبان والمساكن، ودخله أهل الإيمان، ونودي بالأذان وقرئ القرآن، ووجد الرحمن، كان أول جمعة أقيمت في اليوم الرابع من شعبان، بعد يوم الفتح بشان، فنصب المنبر إلى جانب المحراب، ويسط البسط وعلقت القناديل وتلى التنزيل، وجاء الحق وبطلت الأباطيل، وارتفعت الدعوات، وأقيمت الصلوات، وأذن المؤذنون، وخرس القسيسون، وعبد الله الأحد الصمد الذي «لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» وكبره الراكع والساجد، والقائم والقاعد، وامتلا الجامع وسالت لركة القلوب المدامع.

أول خطبة في القدس بعد فتحها

ولما أذن للصلاة كادت القلوب تطير من الفرح، وخطب القاخي محيي الدين بن الزكي فكان أول ما قال: «فَقَطِّعْ دَابِرُ القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين».

ثم أورد تحميدات القرآن كلها، ثم قال: "الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومزيد النعم بشكره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولاً بعده، وأظهر دينه على الدين كله، القاهر فوق عباده فلا يمانع، والظاهر على خليفته فلا يتنازع، أحمدته على إظهاره وإظهاره، وإعزازه لأوليائه ونصرة أنصاره، ومظهر بيت المقدس من أذناس الشرك وأوضاره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، شهادة من طهر بالتوحيد قلبه، وأرضى به ربه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله... الذي أسرى به من المسجد الحرام إلى هذا المسجد الأقصى وعرج به منه إلى سدره المنتهى صلى الله عليه وسلم، وعلى خليفته الصديق السابق إلى الإيمان، وعلي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعار الصليبان، وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن، وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مزلزل الشرك، ومكسر الأصنام، وعلي آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان..." الخ.

وأما أسارى المسلمين الذين كانوا بالقدس فاطلقهم السلطان جميعاً وأطلق عليهم إعطامات سنينة، وكساهم وعادوا إلى أهله ومساكنهم، فله الحمد على نعمه ومنته.

وبعد فراغ صلاح الدين من فتح القدس انتقل في الخامس والعشرين من شعبان قاصداً مدينة "صور" ليكمل مسيرة الفتوحات ... ■

تعليق .. وتنويه

ذكر في العدد (٣٥) تحت عنوان : (ترجمة حياة الشيخ جميل رحمه الله) كلام جيد ولكن لنا عليه ثلاث ملاحظات نجعلها في الآتي:

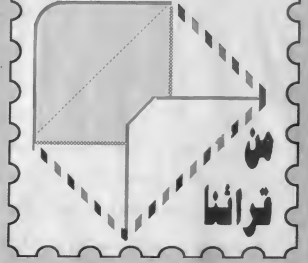
١- قلتم في المقال : "ثم رجع إلى كثر لنشر دعوة التوحيد في حين لا يوجد أي داعية أو عالم يدعو إلى التوحيد وإلى اتباع الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح رضي الله عنهم.." وهذا ليس بصحيح، بل كان هناك من يدعو إلى ما ذُكر قبل الشيخ جميل رحمه الله، مثل محمد إبراهيم النورستاني وغيره فالحق أن الشيخ من الأوائل وليس الأول.

٢- ثم قلتم كذلك: "حتى بدأ يظهر أمر الشيخ وينتشر شيئاً فشيئاً... إلى قولكم... ونورستان.. وغيرها وفيه خطآن: الأول أنكم جعلتم نورستان محافظة مثل كتر ولغمان وبيروان والأصل أن نورستان إقليم يمتد في ثلاث محافظات كتر، بدخشان، لغمان، وأما الثاني كما يتضح مما قبله أن نورستان ممثلة في بعض علمائها عرفت الدعوة أولاً ولا شك.

٣- وكذلك قلتم : "ثم أنشأوا منظمة... إلى قولكم .. أسست بيد الشيخ.." ولكن الصحيح بيد الشيخ محمد إبراهيم النورستاني وغيره رحمه الله تعالى.

(الخكم خ . ح ، جدة / السعودية).

P. O. Box : 1 4 4 3
Peshawar - Pakistan
مجلة المجاهد



استدراك

في مقال فضيلة الدكتور أبي الأشبال المقدسي "خطورة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوب التثبت في الرواية" أورد فضيلته حديث "من حدث بحديث أو حدث عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين" ثم ذكّره بقوله: (رواه البخاري). وحقيقة الأمر أن الحديث رواه مسلم باب (وجوب الرواية عن الثقات وترك الكاذبين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم). ولم يروه البخاري قط ولقد تصفحت كتاب العلم كما بحث عنه في مظانه من صحيح البخاري ولكني لم أجده .

وخلاصة الأمر أن الحديث من رواية مسلم وليس البخاري. ورب سائل يسأل: وماذا في إسناد ما رواه مسلم لا البخاري؟ ونقول : هذا أمر يعرفه دارسو الحديث ورواية ودراية ولهم في ذلك كلام رفيع القدر. ولا شك أن ما حدث من فضيلة الدكتور أبي الأشبال المقدسي حدث سهواً وبغير قصد، لمكانة الشيخ العلمية الجليلة والتي يعرفها الجميع. «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».

المجاهد:

نشكر الأخ الكريم محمد نجيب لطفي، متابعتة لمجلته "المجاهد" واستدراكه ونصائحه التي أرسل بها إلينا، كما نأمل المزيد من النصائح والتوجيهات من إخواننا المسلمين.



■ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد فإن الأنبياء دينهم واحد، وهو دين الإسلام، كلهم مسلمون مؤمنون، كما قد بين الله في غير موضع من القرآن؛ لكن بعض الشرائع تختلف، فقد يُشرع في وقت أمرٌ لحكمة، ثم يُشرع في وقت آخر أمرٌ لحكمة؛ كما شرعت الصلاة في أول الإسلام في أول الإسلام إلى بيت المقدس، ثم نسخ ذلك وأمر بالصلاة إلى الكعبة، فتتعدد الشرائع والدين واحد، وكان استقبال الشام ذلك الوقت من دين الإسلام، فمن تمسك بالمنسوخ دون الناسخ فليس هو على دين الإسلام، ومن بدل شرع الأنبياء وابتدع شرعاً فشرعه باطل لا يجوز اتباعه، كما قال: «ألم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأتيهم به الله» (الفرى: ١١) ولهذا كفر اليهود والنصارى لأنهم تمسكوا بشرع مبدل منسوخ. والله أوجب على جميع الخلق أن يؤمنوا بجميع كتبه ورسله، ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل؛ فعلى جميع الخلق اتباعه واتباع ما شرعه من الدين وهو ما أتى به من الكتاب والسنة ليس لأحد الخروج عنه. وسيوف المسلمين تنصر هذا الشرع كما قال جابر بن عبد الله: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نضرب بهذا -يعني السيف- من خرج عن هذا، يعني المصحف». قال تعالى: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات، وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط، وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد، ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز» (السيد: ٢٥) فبين سبحانه وتعالى أنه أنزل الكتاب ليقوم الناس بالقسط، وأنزل الحديد، فمن خرج عن الكتاب والميزان قوتل بالحديد، فالكتاب والعدل متلازمان، والكتاب هو المبين للشرع؛ والشرع هو العدل، ولكن كثيراً من الناس يسبون ما يقولونه إلى الشرع وليس من الشرع؛ بل يقولون ذلك إما جهلاً وإما غلطاً وإما عمداً وافتراءً، وهذا هو الشرع المبدل الذي يستحق أصحابه العقوبة؛ ليس هو الشرع المنزل من عند الله فإن الشرع المنزل كله عدل ليس فيه ظلم ولا جهل، قال تعالى: «وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين» (المائدة: ٤٢).

وقد يقول كثير من علماء المسلمين أهل العلم والدين من الصحابة والتابعين وسائر أئمة المسلمين كالاربعة وغيرهم أقوالاً باجتهادهم؛ فهذه يسوغ القول بها، ولا يجب على كل مسلم أن يلتزم إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فهذا شرع دخل فيه التؤول والاجتهاد، وقد يكون في نفس الأمر موافقاً للشرع فيكون لصاحبه أجران، وقد لا يكون موافقاً له؛ فإذا اتقى العبد الله ما استطاع أجره على ذلك، وغفر له خطؤه.

ومن كان هكذا لم يكن لأحد أن يذمه أو يعيبه أو يعاقبه، ولكن إذا عرف الحق بخلاف قوله لم يجز ترك الحق الذي بعث الله به رسوله لقول أحد من الخلق، فلا يكون الجهاد إلا ليعبد الله وحده ويكون الدين كله له، كما في المسند عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم» وقال تعالى «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» (الأنفال: ٣٩).

فالقصد بالجهاد أن لا يُعبد أحدٌ إلا الله؛ فلا يدعى غيره، ولا يُصلى لغيره، ولا يُحج إلا لبيته، ولا يذبح القرابين إلا له، ولا يُتبرك إلا عليه، ولا يُتقى إلا إياه، فهو الذي لا يأتي بالحسنات إلا هو، ولا يدفع السيئات إلا هو، ولا يهدي الخلق إلا هو؛ ولا ينصرهم إلا هو، ولا يغفر ذنوبهم إلا هو، قال تعالى: «وقال الله لا تتخفوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون وله ما في السموات والأرض وله الدين وأصحابي أفضل الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله»، ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ثم إذا كشف

الضر عنكم إذا فرق منكم بربهم يخرجهم ليقتلوا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون» (النمل: ١-٥٥) ■ ■

١. هـ بتصرف من [مجموع الفتاوى (٣٥/٣٦٤)].



كل الناس يطلبونه فأين هو؟!

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه، أما بعد : فمن المعلوم أن للإعلام نصيباً كبيراً في ميزانية الدول وأنها تعمل ليلاً ونهاراً -على مختلف أنواعها- لكن المتتبع لإعلام أكثر الدول يجد أن معظم إعلامها لا يخدم شعبها، أما ما يخص الشعوب وأوطانها فضئيل جداً.

ألا يجدر بالإعلاميين تتبع مشاعر أممهم والتعبير عنها بدلاً من التعبير عن مشاعر الغير بإعلامات وإيحاءات وكالات الأنباء السائرة على خط الصهيونية أو المسيرة عليه إرغاماً؟

فهذا مصاب بالذعر والخوف من خطر قد ألم به أو حدث قد أثر عليه، وإعلامه لاه بعسلسلاته الخرافية أو رياضاته الصيبانية أو الصهيونية ومدحه ومديحه، أهذا كله تضليل أم استتغال فيضطر المسلم إلى الاستماع إلى أبواق أعدائه استشرافاً للأخبار وإن كان يعلم أنهم لن ينقلوا له الحقيقة كاملة بل سيحذف بعض الكتمان أو الخداع. لكن ما البديل عن ذلك ما دام لسان إعلامهم لا يتكلم عن حاله أو يحكي واقعه. يا ليت أمناً تقيق وتقول الحق بكل صراحة وجرأة، كل الناس يطلبون الحق فأين هو من هذا الخضم والحشد من الخراصين الذين ملأوا الساحات وقادوا الأمم والشعوب إلى الضلال وبكل وسيلة؟! فتجدهم يحكون قولاً ويعد لحظة يتكلمون بنقيضه يتلونون ويتقلبون كالحراب، ومما يؤسف له أن هؤلاء هم الطبقة العاملة في معظم المجتمعات وأما سواد الناس فإمعات، مصدقون وساؤون معهم في هذا وذلك بدون تمييز أو عقل، ولكن بكل استسلام وطواعية فكانهم أغنام تُساق من مرعى إلى آخر حتى يحين ذبحها، ويقولون: نعم نسير لتلكان فنعيش حتى نموت، فيألفها من غباوة.

والله لو رجعنا إلى ديننا وسير أسلافنا لوجدنا فيه الزاد المعين إلى تقويم أنفسنا ومجتمعنا وإعلامنا وكل جوانب حياتنا، ولحققتنا الإسهام في عمارة الأرض على أساس سليم مستمد من كتاب ربنا وستة نبيينا..

أخوكم سعود بن محمد آل عوشن

هذا خلق الله (النمل) !!

من عجائب النمل ما ذكره د. يوسف عز الدين فقد ذكر أن النمل استأنس مئات الأجناس من الحيوانات الأنثى منه شيئاً قبل أن يوجد الإنسان، ولقد عرف النمل الزرع والرعي عن طريق الغريزة، إن حشرات "الن" التي يُطلق عليها "قمل النبات" التي نراها على أوراق بعض النباتات يرعاهما النمل ليستفيد منها، ففي الربيع يرسل النمل الرسل لتجمع له بيض هذا النمل فإذا جاوا به ووضعه في مستعمراتهم حيث يضعون بيضهم، ويهتمون ببيض هذه الحشرات كما يهتمون ببيضهم، فإذا فقس بيض النمل وخرجت منه الصغار أطعموها ورعوها، وبعد فترة قصيرة يدبر النمل سائلاً حلواً كالعسل كما تدر البقرة اللبن، فيتولى النمل حلب هذا النمل للحصول على هذا السائل وكتأثيراً!

ويعتني النمل أيضاً بالزرع وفلاحة الأرض. لقد شاهد أحد العلماء في إحدى الغابات قطعة من الأرض قد نما بها أرز قصير من نوع نصف بري كانت مساحة القطعة خمسة أقدام طولاً في ثلاثة عرضاً وكان طول الأرز نحو ستة سنتيمترات ويترأى للناظر إلى هذه البقعة من الأرض أن أحداً لا بد وأن اعتنى بها، فالطينة حول الجنور كانت مشقة والأعشاب الغريبة كانت مستصلة، والغريب أنه لم يكن على مقربة من هذا المكان עוד آخر من الأرض، فهذا الأرز لم ينم من تلقاء نفسه وإنما زرع زارع، ولو حظ أن طوائف النمل تأتي إلى هذا الأرز وتذهب عنه، فانطلق العالم على الأرض يلاحظ ماذا يصنعه، ولم يلبث أن عرف أن هذا النمل هو القائم بزرعة الأرز في تلك البقعة من الأرض، وأنه اتخذ من زراعته مهنة له، تشغل كل وقته، فيعوضه كان يشق الأرض ويحراثها، والبعض الآخر كان يزيل الأعشاب الضارة، فإذا ظهر עוד من عشب غريب قام إليه بعض النمل فيقضمونه ثم يحملونه بعيداً عن المزرعة.

نما الأرز حتى بلغ طوله سنتين سنتيمتراً وكانت حبوب الأرز قد نضجت فبدأ موسم الحصاد!! شوهد صف من شغالة النمل لا ينقطع متجهاً نحو العيدان فيتسلقها إلى أن يصل إلى حبوب الأرز، فتزحف كل شغالة من النمل حبة من تلك الحبوب، وتهبط بها سريعاً إلى الأرض!! ثم تذهب بها إلى مخازن تحت الأرض... بل الأعجب من ذلك أن طائفة من النمل كانت تتسلق الأعواد فتلتقط الحبوب ثم تلقي به بينما طائفة أخرى تتلقاه وتذهب به إلى المخازن.. ويعيش هذا النوع من النمل عيشة مدنية في بيوت كبيتوت ذات شقق وطبقات، وأجزاء منها تحت الأرض وأجزاء منها فوق الأرض، في هذه المدن نجد الخدم والعبيد، ونجد منها من يرفع جثث من يموت من النمل!!

أخوكم مصطفى كامل - يوغوسلافيا



استقلال أذربيجان

صرح محمودوف عضو البرلمان الأذربيجاني أن أذربيجان دولة إسلامية مستقلة. وأكد أن بلاده بعد تحررها من الروس لن تشترك في أية معاهدة معهم، وأضاف أن بلاده ستسعى لتشكيل قوات مسلحة خاصة بها في أقرب وقت.

ومما يُذكر أن أذربيجان أصبحت الدولة رقم (٤٦) في منظمة المؤتمر الإسلامي بعد انضمامها إلى المنظمة هذا الشهر، وما زال الصراع مشتعلاً بين الأذربيجانيين المسلمين والأرمن النصارى على إقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليها.

المجاهد: دخلت أذربيجان في الإسلام عام ٢٢ هـ على يد عتبة بن فرقد.

شعب الشاشان المسلم

يستقل عن روسيا

جمهورية الشاشان والأنجوش الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود والتي دخل أهلها في الإسلام في القرون الهجرية الأولى - ويمثل المسلمون فيها الغالبية العظمى قد أعلنت هذه الجمهورية استقلالها في (٢٠) أكتوبر الماضي ونصب شعبها الجنرال جوهر لودايف رئيساً للجمهورية المستقلة.

وعلى الفور أعلن بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية الطوارئ في تلك الجمهورية ورفض الاعتراف بها رغم اعترافه بالجمهوريات النصرانية المستقلة فهو يرى تلك الجمهورية جزءاً من جمهورية روسيا الاتحادية وقد احتشد شعب الشاشان في الميدان الرئيس في جزوني العاصمة وأطلقوا أعيرة نارية في الهواء إعلاناً عن رفضهم للأحكام العرفية المفروضة عليهم وتأييداً لجوهر لودايف.

وقد حدث اشتباك بين القوات الروسية والقوات الشاشانية في المطار العسكري حيث أحاط الشاشانيون بالمطار العسكري.

وقد جرت تبادلات إطلاق النار في "نزان" كبرى مدن الأنجوش بين شعب الأنجوش ومؤيدي روسيا الاتحادية سعيًا في تأكيد استقلالهم واسترداد أراضيهم التي منحها ستالين لللاسييتيين الشيوعيين جيران الأنجوش في عام ١٩٤٤م.

انشقاق في حركة "قرنق"

فر ٢٠٠ ألف شخص إلى كينيا وأوغندا بعد وقوع انشقاق كبير في صفوف حركة الخاقند النصراني "جون قرنق" حيث استولى المنشقون على مدينة

"بور" مسقط رأس "قرنق" وتبع ذلك سقوط مدينة "الببور" وتدنر معارك عنيفة حول مدينة "كنجور" وقد أوقفت الأمم المتحدة إرسال الأغذية إلى تلك المناطق بعد مصرع ثلاثة من موظفيها، وفي غمار ذلك الانشقاق استطاعت القوات السودانية الحكومية فك الحصار المفروض على مدينة جوبا منذ عامين.

دولة "عفار" تتحرر من

القهر الحبشي

بلاد "عفار" التي يبلغ عدد أهلها أربعة ملايين مسلم دخلت الإسلام مع دخول التجار والقبائل العربية الإسلامية المهاجرة عبر البحر الأحمر أو بحر القلزم كما كان يسمى سابقاً وذلك عن طريق ثغر عيذاب الذي كان معبراً من الحجاز إلى أفريقية، هذه البلاد تشكلت فيها جبهة تحرير من ظلم الأنثيوبيين وذلك منذ ثمانية عشر عاماً وهذه الجبهة تمتلك أسلحة وقوات بالآلاف تعزز استقرار الجهاد لحين تحرير كل أرض عفار من سلطان نصارى أثيوبيا.

جيش وطني في جمهورية

البوسنة والهرسك

أعلن علي عزت سوكوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك المستقلة عن يوغوسلافيا عن تكوين جيش وطني

مبنى "الكرملين"



بعام على مصبي نهري الدانوب والدنيستر، والمسلمون الذين يشكلون الغالبية العظمى في هذه البلاد ينحدرون من أصول بلغارية وتركية والبانية.

تنكيس العلم الأحمر في "الكرملين"

العلم الأحمر ذو المطرقة والمنجل الذي اتخذته الحزب الشيوعي السوفياتي رمزاً له والذي كان يرفرف في أعلى ناحية من قصر الكرملين ينكس هذا الشهر، ويحل محله علم ثلاثي اللون يمثل الجمهوريات المستقلة.

مطلوب وظيفة

"جورياتشوف"!!

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عاد "جورياتشوف" صاحب "إعادة البناء" أو "البروسترويكا" ينقب في أطلال ذلك البناء عن منصب يحفظ له ماء وجهه فيملن عن استعادته لتسلم منصب جديد كرافع للواء الديمقراطية بين مجموعة الجمهوريات المستقلة، كما ادعى أنه تلقى عدة عروض من أمريكا وألمانيا وفرنسا واليابان للعمل في جامعاتها.

قصص المركز الإسلامي

في يوغوسلافيا

في إطار الحملة المسعورة على



الدفاع عن استقلالها وهويتها الإسلامية في مواجهة الحكومة الفيدرالية والتصدي لهجمات الصرب شرقاً والكروات شمالاً وغرباً حيث لم يستثن من محاور الهجوم سوى الناحية الجنوبية موقع جمهورية الجبل الأسود التي يقطنها المسلمون أيضاً.

الجدير بالذكر أن هذه الجمهورية اتخذت قرار استقلالها بعد تعرض المساجد والمراكز الإسلامية فيها للقصف بالأسلحة الثقيلة وذلك في محاولة لاستدراج المسلمين في الفتنة الواقعة بين الصرب والكروات.

المجاهد: وما يذكر أن بلاد البوسنة والهرسك (٥ ملايين مسلم) فتحت أيام الخلافة العثمانية منذ خمسة قرون ففتحت البوسنة على يد محمد الثالث عام ٨٨٣ - ٨٨٤ هـ فاعتقت نثر من كبار البوسنيين الإسلام وتولوا بأنفسهم قيادة جيوش الغزو الإسلامي على الحدود الشمالية للدولة العثمانية أما بلاد الهرسك ففتحتها بايزيد بن محمد الفاتح عام ٩٠٣ هـ ثم سيطر بعد ذلك

التجمعات الإسلامية في يوغوسلافيا أصيب المركز الإسلامي في مدينة "مورفينيك" بالدمار الشامل بعد القصف الثقيل الذي تعرض له مبنى المركز من قبل الجيش اليوغوسلافي، ولم يستطع المصلون الخروج بسبب الحرائق والصواريخ التي كانت تنساقط تباعاً على المبنى □